سلسلة

لـــوح وقلـــم

الصف الثاني الثانوي

الفصل الدراسي الثاني

تفسير النسفي علمي وأدبي

إعداد
أحمد بُهدر

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
تطلب جميع إصداراتنا فقط من مكتبة «لوح وقلم» بغزالة . الزقازيق . شرقية

سلسلة لوح وقلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله المنفرد بالإعدام والإيجاد ، المنزه عن شوائب النقص والأضداد ، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، القديم المخالف لما عداه من الكائنات ، الباقي وهالك كل من عداه من المخلوقات ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، الصادق الأمين ، المبلغ كل ما أمر بتبليغه من رب العالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه جواهر المعارف ، وأزهار رياض الفصاحة والعوارف .

وبعد فهذا كتاب «لوح وقلم » لإيضاح مادة التفسير المقررة على طلاب الصف / الثاني الثانوي من كتاب تفسير النسفي .

وإني لأستحضر دائماً قول أحد العلماء الكبار :«إنى رأيتُ أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يومه إلا قالَ في غدهِ : لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زِيْد كذا ، لكانَ يُسْتَحْسَنُ ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكانَ أجمل ، وهذا من أعظمِ العِبَرِ ، وهو دليلٌ على استيلاءِ النَقْصِ على جملةِ البشرِ» .

والله المستعان ، وعليه التكلان ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، نسأله التوفيق في هذا العمل ، وأن يجعله في موازين حسناتنا فهو نعم المولى ، ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين ..

كاتبه
أبو عبد الرحمن
أحمد محمد بُهْدُر
بريد الكتروني abohdor@yahoo.com

تنبيه مهم جداً : يرجى مراجعة المنهج مع مدرس الفصل .

سلسلة لوح وقلم أحمد بهادر

هول القيامة وحال الأبرار فيها

الآيات :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) ﴾ .

أولاً : المعنى العام للآيات

للقيامة أهوال وأحزان، ومفاجات وكوارث، تبدأ من نفخة الفزع التي ينفخها إسرافيل في الصور (وهو القرن الذي ينفخ فيه) ومعها يكون الصعق، ثم يعقبها نفخة البعث ..

وبعد النفخة الأولى تدكّ الأرض والجبال، وتنشق السماء وتنتثر الكواكب والنجوم، ثم يكون الحساب للأبرار والفجّار ...

أما الأبرار: فهم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم، ويهنأون في العيش الرغيد الخالد، في جنات النعيم ...

وأما الفجار: فهم الأشقياء الذين يعطون كتبهم بشمائلهم أو من وراء ظهورهم، ويعذّبون في الجحيم بسبب كفرهم وإحجامهم عن الخير، كما يتضح في الآيات الآتية .

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما المراد بـ : { فَإِذَا نُفِخَ فِى الصور نَفْخَةٌ واحدة } ؟ وماذا يحدث عندها ؟ وماذا يحدث عند النفخة الثانية ؟

{ **فَإِذَا نُفِخَ فِى الصور نَفْخَةٌ واحدة** } : هي النفخة الأولى ..

النفخة الأولى : يموت عندها الناس ..

والثانية : يبعثون عندها .

س) ما معنى : { وَحُمِلَتِ الأرض والجبال } ـ { فَدُكَّتَا دَكَّةً واحدة } ؟

{ **وَحُمِلَتِ الأرض والجبال** } : رفعتا عن موضعهما .

{ **فَدُكَّتَا دَكَّةً واحدة** } : دقتا وكسرتا ؛ أي ضرب بعضها ببعض حتى تندق ، وترجع كثيباً مهيلاً ، وهباء منبثاً .

س) ما معنى : { فَيَوْمَئِذٍ } ـ { وَقَعَتِ الواقعة } ؟ وأين جواب إذا ؟ وما أعراب : { يَوْمَئِذٍ } ؟

{ **فَيَوْمَئِذٍ** } : فحينئذ .

{ **وَقَعَتِ الواقعة** } : نزلت النازلة وهي القيامة .

وجواب «إذا» : { وَقَعَتِ }

و { **يَوْمَئِذٍ** } : بدل من «إذا» .

س) ما معنى : { وانشقت السماء } ـ { فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ } ؟

{ **وانشقت السماء** } : فتّحت أبواباً .

{ **فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ** } : مسترخية ساقطة القوة بعد ما كانت محكمة .

س) ما نوع (أل) في قوله : { والملك } ؟ وهل هو أعم أم لفظ الملائكة ؟ وما معنى : { على أَرْجَائِهَا } ؟ وما مفردها ؟ ولماذا تكون الملائكة على الأرجاء ؟

{ **والملك** } : للجنس بمعنى الجمع . **وهو** : أعم من الملائكة

{ **على أَرْجَائِهَا** } : جوانبها . **واحدها** : رجا مقصور ..

تكون الملائكة على الأرجاء : لأن السماء إذا انشقت ؛ وهي مسكن الملائكة ؛ فإنهم يلجؤن إلى أطرافها .

س) ما معنى : { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ } ـ { يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } ؟ وكم عدد من تحمله اليوم ؟ وكم تزاد يوم القيامة ؟ وماذا أثر عن الضحاك في ذلك ؟ وهل قيل غيره ؟

{ **وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ** }: فوق الملك الذين على أرجائها .

{ **يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ** } : منهم ...

واليوم : تحمله أربعة .. **وزيدت** : أربعة أخرى يوم القيامة .

وعن الضحاك : ثمانية صفوف . **وقيل** : ثمانية أصناف .

س) ما معنى : { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ } ؟ وبم شبه ذلك ؟ وما معنى : { لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ } ؟

{ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ** } : للحساب ، والسؤال ..

شبه ذلك : بعرض السلطان العسكر ؛ لتعرّف أحواله .

{ **لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ** } : سريرةٌ وحالٌ ؛ كانت تخفى في الدنيا .

س) كيف قرأ كوفي غير عاصم لفظ : { تُعْرَضُونَ } ؟ وماذا في الحديث عن هذه الآية ؟

قرأ كوفي غير عاصم { **تُعْرَضُونَ** }: بالياء .

وفي الحديث : ﴿ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات : فأما عرضتان فجدال ومعاذير ، وأما الثالثة فعندها تطير الصحف ؛ فيأخذ الفائز كتابه بيمينه ، والهالك كتابه بشماله ﴾ .

س) ما علاقة { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ .. } بما قبله ؟ وما معنى { مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ } ؟

{ **فَأَمَّا** } : تفصيل للعرض .

{ **مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ** } : سروراً به ؛ لما يرى فيه من الخيرات خطاباً لجماعته .

س) وما إعراب : { هَاؤُمُ } ؟ وما معناه ؟ وما العامل في { كِتَابِيَه } عند البصريين ؟ ولماذا ؟

{ **هَاؤُمُ** } : اسم للفعل . **أي** : خذوا ..

{ **اقرؤا كِتَابِيَه** } : تقديره : هاؤم كتابي اقرؤا كتابيه ؛ **فحذف الأول** ؛ لدلالة الثاني عليه .

والعامل في { كِتَابِيَه } عند البصريين: { اقرءوا } ؛ **لأنهم** : يعملون الأقرب .

س) ما نوع الهاء في { كِتَابِيَه } و { حِسَابِيَهْ } و { مَالِيَهْ } و { سلطانيه } ؟ ومتى تثبت ومتى تسقط ؟ ولم استحب إيثار الوقف ؟

والهاء في { كِتَابِيَه } و { حِسَابِيَهْ } و { مَالِيَهْ } و { سلطانيه }: للسكت ..

وحقها أن تثبت في : الوقف ... **وتسقط** : في الوصل

وقد استحب إيثار الوقف : إيثاراً لثباتها ؛ لشبوتها في المصحف .

س) ما معنى : { إِنِى ظَنَنتُ } ؟ ولم أجرى الظن مجرى العلم ؟

{ **إِنِى ظَنَنتُ** } : علمت .

وإنما أجرى الظن مجرى العلم :

١) **لأن** الظن الغالب يقوم مقام العلم في العادات والأحكام ..

٢) **ولأن** ما يُدرك بالاجتهاد قلما يخلو عن الوسواس والخواطر ، وهي تفضي إلى الظنون ، فجاز إطلاق لفظ الظن عليها ؛ لما لا يخلو عنه .

س) ما معنى : { أَنى ملاق حِسَابِيَه } ـ { فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ } ؟ وما محل { فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ } من الإعراب

{ **أَنى ملاق حِسَابِيَهْ** } : معاين حسابي .

{ **فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** } : ذات رضا يرضى بها صاحبها كلابن .

{ **فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** } : أ) رفيعة المكان ، ب) أو رفيعة الدرجات ، ج) أو رفيعة المباني والقصور

وهو : خبر بعد خبر .

س) ما معنى : { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ } ـ { كُلُواْ واشربوا هَنِيئَاً } ـ { بِمَا أَسلَفْتُمْ } ـ { فِى الأيام الخالية } ؟ وفيمن هذه الآية كما عند ابن عباس ؟

{ **قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ** } : ثمارها قريبة من مريدها ؛ ينالها القائم والقاعد والمتكىء ؛ **يقال لهم** :

{ **كُلُواْ واشربوا هَنِيئَاً** } : أكلاً هنيئاً لا مكروه فيهما ولا أذى أو هنئتم هنيئاً على المصدر

{ **بِمَا أَسلَفْتُمْ** } : بما قدمتم من الأعمال الصالحة .

{ **فِى الأيام الخالية** } : الماضية من أيام الدنيا .

وعن ابن عباس : هي في الصائمين ؛ **أي** : كلوا واشربوا بدل ما أمسكتم عن الأكل والشرب لوجه الله .

س) ماذا يقول من أوتِىَ كتابه بِشِمَالِهِ ؟ ولماذا ؟ وما معنى : { وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيَهْ }ـ { ياليتها }ـ { كَانَتِ القاضية } ؟

مَنْ أوتِىَ كتابه بِشِمَالِهِ يَقُولُ : { ياليتنى لَمْ أُوتَ كتابيه } ؛ **لما يرى** فيها من الفضائح .

{ **وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيَهْ** } : أي يا ليتني لم أعلم ما حسابي .

{ **ياليتها** } : يا ليت الموتة التي متها ..

{ **كَانَتِ القَاضِية** } : أي القاطعة لأمري ؛ فلم أبعث بعدها ، ولم ألق ما ألقي .

س) ما معنى : { مَا أغنى عَنِّى مَالِيَهْ } ؟ وما نوع «ما» ؟ وأين المفعول ؟ وما تقديره ؟ وما معنى : { هَلَكَ عَنِّى سلطانيه } ؟ وماذا أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الآية ؟

{ **مَا أغنى عَنِّى مَالِيَهْ** } : أي لم ينفعني ما جمعته في الدنيا ..

فـ «ما» : نفي .

والمفعول : محذوف .. **أي** : شيئاً .

{ **هَلَكَ عَنِّى سلطانيه** } : مُلكي ، وتَسَلُّطِي على الناس ، وبقيتُ فقيراً ذَلِيلاً .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : ضلَّت عَنِّي حُجَّتِي . أي : بَطُلَت حُجَّتِي التي كنت أحتج بها في الدنيا ؛ فيقول الله تعالى لخزنة جهنم { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ }... .

س) ما معنى : { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ } ـ { ثُمَّ الجحيم صَلُّوهُ } ؟ وبم نصب { الجحيم } ؟

{ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ** } : أي اجمعوا يديه إلى عنقه .

{ **ثُمَّ الجحيم صَلُّوهُ** } : أي أدخلوه ؛ يعني : ثم لا تصلوه إلا الجحيم ؛ وهي النار العظمى .

نصب { **الجحيم** } : بفعل يفسره { صَلُّوهُ } .

س) ما معنى : { ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذرْعُهَا } ـ { سَبْعُونَ ذِرَاعاً } ؟ وماذا أثر عن ابن جريج في قدر السلسة ؟

{ **ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذرْعُهَا** } : طولها ..

{ **سَبْعُونَ ذِرَاعاً** } : بذراع الملك .

عن ابن جريج : وقيل لا يعرف قدرها إلا الله .

س) ما معنى : { فَأَسْلُكُوهُ } ؟ وما المعنى في تقدم السلسلة على السلك ؟

{ **فَأَسْلُكُوهُ** } : **فأدخلوه** .

والمعنى في تقدم السلسلة على السلك : مثله في تقديم الجحيم على التصلية .

س) ما علاقة : { إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بالله العظيم ۝ وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين } بما قبله ؟

{ **إِنَّهُ** } : تعليل ؛ **كأنه قيل** : ما له يعذب هذا العذاب الشديد؟

فأجيب بأنه : { كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بالله العظيم * وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين }

س) ما معنى : { وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين } ؟ والام يشير ؟

{ **وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين** } : أي على بذل طعام المسكين ...

وفيه إشارة إلى : أنه كان لا يؤمن بالبعث ؛ **لأن** الناس لا يطلبون من المساكين الجزاء فيما يطعمونهم ، وإنما يطعمونهم لوجه الله ورجاء الثواب في الآخرة ...

فإذا لم يؤمن بالبعث : لم يكن له ما يحمله على إطعامهم ؛ **أي** : أنه مع كفره لا يحرّض غيره على إطعام المحتاجين ...

س) ماذا في قوله : { وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين } ؟ ولماذا ؟ ولم ذكر الحض دون الفعل ؟ وماذا أثر عن أبي الدرداء في هذا المعنى ؟

فيه : دليل قوي على عِظم جُرم حرمان المسكين ؛ لأنه : عطفه على الكفر ، وجعله دليلاً عليه وقرينة له ..

ذكر الحض دون الفعل : ليعلم أن تارك الحضِّ إذا كان بهذه المنزلة ؛ فتارك الفعل أحق .

وعن أبي الدرداء : «أنه كان يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين **ويقول** : خلعنا نصف السلسلة بالإيمان فلنخلع نصفها بهذا ».

س) بم تنطق هذه الآيات ؟

وهذه الآيات ناطقة على : أن المؤمنين يرحمون جميعاً ، والكافرين لا يرحمون ؛ لأنه قسّم الخلق نصفين ، فجعل صنفاً منهم أهل اليمين ، ووصفهم بالإيمان فحسب بقوله : { إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى ملاق حِسَابِيَهْ } ، وصنفاً منهم أهل الشمال ووصفهم بالكفر بقوله : { إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بالله العظيم } ..

وجاز: أن الذي يُعاقَب من المؤمنين إنما يُعاقَب قبل أن يُؤتى كتابه بيمينه .

س) ما معنى : { فَلَيْسَ لَهُ اليوم هاهنا حَمِيمٌ } ـ { وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ } ؟ وما نوع النون في : غسلين ؟ وماذا أريد به هنا ؟

{ **فَلَيْسَ لَهُ اليوم هاهنا حَمِيمٌ** } : قريب يرفع عنه ويحترق له قلبه

{ **وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ** } : غسالة أهل النار ، فعلين من الغسل ..

والنون : زائدة

وأريد به هنا : ما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم .

س) ما معنى : { لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الخاطئون } ـ { فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ } ـ { وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ } ؟

{ **لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الخاطئون** } : الكافرون أصحاب الخطايا وخطىء الرجل إذا تعمد الذنب .

{ **فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ** } : من الأجسام والأرض والسماء .

{ **وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ** } : من الملائكة والأرواح فالحاصل أنه أقسم بجميع الأشياء .

س) ما مرجع الضمير في { إِنَّهُ } ؟ ومن المراد بـ { رَسُولٍ كَرِيمٍ } ؟ وعلى أي وجه يتكلم به ؟ وما معنى : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ } ـ { قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ٠ وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ } ؟

{ **إِنَّهُ** } : أي إن القرآن .

{ **لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** } : أي محمد ﷺ أو جبريل عليه السلام أي بقوله .

ويتكلم به : على وجه الرسالة من عند الله .

{ **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ** } : كما تدعون .

{ **قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ٠٠ وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ** } : كما تقولون

س) كيف قرأ «مكي وشامي ويعقوب وسهل» لفظي : تُؤْمِنُونَ – تَذَكَّرُونَ ؟ وكيف قرأ كوفي غير أبي بكر لفظ « تَذَكَّرُونَ » ؟ وما معنى القلة ؟ وما المعنى على ذلك ؟

وبالياء فيهما : مكي وشامي ويعقوب وسهل .

وبتخفيف الذال : كوفي غير أبي بكر .

والقلة في معنى العدم يقال : هذه أرض قلما تنبت ؛ أي : لا تنبت أصلاً ..

والمعنى : لا تؤمنون ولا تذكرون البتة .

س) ما معنى : { تَنزِيلٌ } ـ { مِّن رَّبِّ العالمين ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل } ؟ وما معنى { لأَخَذْنَا مِنْهُ باليمين } ؟ ولم صور قتل الصبر بصورته ؟ ولم خص اليمين ؟

{ **تَنزِيلٌ** } : هو تنزيل بياناً ؛ لأنه قول رسول نزل عليه ..

{ **مِّن رَّبِّ العالمين ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل** } : ولو ادعى علينا شيئاً لم نقله .

{ **لأَخَذْنَا مِنْهُ باليمين** } : لقتلناه صَبْراً ؛ كما يفعل الملوك بمن يتكذَّب عليهم ؛ معالجة بالسخط والانتقام

فصور قتل الصبر بصورته : ليكون أهول ، وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته ..

وخصَّ اليمين : لأن القتّال إذا أراد أن يُوقِعَ الضَّرب في قفاه أخذ بيساره ، وإذا أراد أن يوقعه في جِيدِه ، وأن يكفحه بالسيف ، وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذ بيمينه ...

ومعنى لأخذنا منه باليمين : لأخذنا بيمينه .

س) ما معنى : { ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنهُ الوتين } ؟ ولمن الخطاب في { فَمَا مِنكُم } ؟ وما نوع من في { مّنْ أَحَدٍ } ؟

{ **ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنهُ الوتين** } : لقطعنا وتينه وهو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه .

{ **فَمَا مِنكُم** } : الخطاب للناس أو للمسلمين .

{ **مّنْ أَحَدٍ** } : «من» زائدة .

س) ما مرجع الضمير في { عَنهُ } ؟ ولم جمع { حاجزين } وإن كان وصف { أَحَدٍ } ؟

{ **عَنهُ** } : عن قتل محمد

وجمع { حاجزين } وإن كان وصف { أَحَدٍ } : لأنه في معنى الجماعة ؛ ومنه قوله تعالى { لاَ نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مّن رُّسُلِهِ } [البقرة : ٢٨٥] .

س) ما مرجع الضمير في { وَإِنَّهُ } ؟ وما معنى : { لِتَذْكِرَةٌ } ؟ وما معنى { لَحَسْرَةٌ عَلَى الكافرين } ؟

{ **وَإِنَّهُ** } : وإن القرآن .

{ **لِتَذْكِرَةٌ** } : لعظة .

{ **لَلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ** } : وإن القرآن .

{ **لَحَسْرَةٌ عَلَى الكافرين** } : به المكذبين له إذا رأوا ثواب المصدقين به .

س) ما مرجع الضمير في { وَإِنَّهُ } ؟ وما معنى : { لَحَقُّ اليقين } ـ { فَسَبِّحْ باسم رَبِّكَ العظيم } ؟

{ **وَإِنَّهُ** } : وإن القرآن .

{ **لَحَقُّ اليقين** } : لعين اليقين ومحض اليقين .

{ **فَسَبِّحْ باسم رَبِّكَ العظيم** } : فسبح الله بذكر اسمه العظيم وهو قوله سبحان الله .

تمرينات

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) ﴾

س١) ما علاقة { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كتابه .. } بما قبله ؟ وما معنى { مَنْ أُوتِيَ كتابه بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ } ؟ وما إعراب : { هَاؤُمُ } ؟ وما معناه ؟ وما العامل في { كتابيه } عند البصريين ؟ ولماذا ؟

س٢) ما نوع الهاء في { كتابيه } و { حِسَابِيَهْ } و { مَالِيَهْ } و { سلطانيه } ؟ ومتى تثبت ومتى تسقط ؟ ولم استحب إيثار الوقف ؟ ما معنى : { إِنِّي ظَنَنتُ } ؟ ولم أجرى الظن مجرى العلم ؟

س٣) ما معنى : { أَنِّي ملاق حِسَابِيَهْ } – { فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ } ؟ وما محل { فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ } من الإعراب ما معنى : { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ } – { كُلُواْ واشربوا هَنِيئَاً } – { بِمَا أَسْلَفْتُمْ } – { فِي الأيام الخالية } ؟ وفيمن هذه الآية كما عند ابن عباس ؟

س٤) ماذا يقول من أُوتِيَ كتابه بِشِمَالِهِ ؟ ولماذا ؟ وما معنى : { وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ }– { ياليتها }– { كَانَتِ القاضية } ؟ وما معنى : { مَا أغنى عَنِّي مَالِيَهْ } ؟ وما نوع «ما» ؟ وأين المفعول ؟ وما تقديره ؟ وما معنى : { هَلَكَ عَنِّي سلطانيه } ؟ وماذا أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الآية ؟ ما معنى : { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ } – { ثُمَّ الجحيم صَلُّوهُ } ؟ وبم نصب { الجحيم } ؟

س٥) ما معنى : { ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا } – { سَبْعُونَ ذِرَاعاً } ؟ وماذا أثر عن ابن جريج في قدر السلسة ؟ وما معنى : { فَاسْلُكُوهُ } ؟ وما المعنى في تقدم السلسلة على السلك ؟

س٦) ما علاقة : { إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بالله العظيم ٠ وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين } بما قبله ؟ وما معنى : { وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين } ؟ وإلام يشير ؟

س٧) ماذا في قوله : { وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المسكين }؟ ولماذا ؟ ولم ذكر الحض دون الفعل ؟ وماذا أثر عن أبي الدرداء في هذا المعنى ؟ وبم تنطق هذه الآيات ؟

س٨) ما معنى : { فَلَيْسَ لَهُ اليوم هاهنا حَمِيمٌ } – { وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ } ؟ وما نوع النون في : غسلين ؟ وماذا أريد به هنا ؟ وما معنى : { لاَّ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الخاطئون } – { فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ } – { وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ } ؟

س٩) ما مرجع الضمير في { إِنَّهُ } ؟ ومن المراد بـــ { رَسُولٍ كَرِيمٍ } ؟ وعلى أي وجه يتكلم به ؟ وما معنى : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ } – { قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ٠ وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ } ؟ وكيف قرأ «مكي وشامي ويعقوب وسهل» لفظي : تُؤْمِنُونَ – تَذَكَّرُونَ ؟ وكيف قرأ كوفي غير أبي بكر لفظ « تَذَكَّرُونَ » ؟ وما معنى القلة ؟ وما المعنى على ذلك ؟

س١٠) ما معنى : { تَنزِيلٌ } – { مّن رّبّ العالمين ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل } ؟ وما معنى { لأخَذْنَا مِنْهُ باليمين } ؟ ولم صور قتل الصبر بصورته ؟ ولم خص اليمين ؟ وما معنى : { ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوتين } ؟ ولمن الخطاب في { فَمَا مِنكُم } ؟ وما نوع من في : { مّنْ أَحَدٍ } ؟

س١١) ما مرجع الضمير في { عَنْهُ } ؟ ولم جمع { حاجزين } وإن كان وصف { أَحَدٍ }؟ وما مرجع الضمير في { وَإِنَّهُ } ؟ وما معنى : { لِتَذْكِرَةٌ } ؟ وما معنى { لَحَسْرَةٌ عَلَى الكافرين }؟ ما مرجع الضمير في { وَإِنَّهُ } ؟ وما معنى : { لَحَقُّ اليقين } – { فَسَبِّحْ باسم رَبّكَ العظيم } ؟

س١٢) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سورة المعارج

تهديد المشركين بعذاب القيامة وتأكيد وقوعه

الآيات :

قال تعالى: ﴿ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (١) لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً (٦) وَنَراهُ قَرِيباً (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً (١٠) يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلاَّ إِنَّها لَظى (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوى (١٦) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعى (١٨) ﴾ .

أولا: المعنى العام للآيات

دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم، وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة، ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال، تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا، وهو على المؤمن مثل صلاة مكتوبة.

فاصبر – أيها الرسول– على استهزائهم واستعجالهم العذاب، صبرًا لا جزع فيه، ولا شكوى منه لغير الله.

إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع، ونحن نراه واقعًا قريبًا لا محالة.

يوم تكون السماء سائلة مثل حُثالة الزيت، وتكون الجبال كالصوف المصبوغ المنفوش الذي ذَرَتْه الريح.

ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه؛ لأن كل واحدٍ منهما مشغول بنفسه.

يرونهم ويعرفونهم، ولا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا. يتمنى الكافر لو يفدي نفسه من عذاب يوم القيامة بأبنائه، وزوجه وأخيه، وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها في القرابة، وبجميع مَن في الأرض مِنَ البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله.

ليس الأمر كما تتمناه- أيها الكافر- من الافتداء، إنها جهنم تتلظى نارها وتلتهب، تنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن، تنادي مَن أعرض عن الحق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله، وجمع المال، فوضعه في خزائنه، ولم يؤدِّ حق الله فيه.

ثانياً : سؤال وجواب

س) من السائل في قوله : { سَأَلَ سَآئِلٌ } ؟

السائل :

١) **هو النضر بن الحرث** قال : ﴿ إِن كَانَ هذا هُوَ الحق مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مّنَ السماء أَوِ ائتنا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال : ٣٢] .

٢) **أو هو النبي ﷺ** دعا بنزول العذاب عليهم .

س) بم تعدى « سأل » ؟ ولماذا ؟

ولما ضمن سأل معنى دعا : عدى تعديته كأنه قيل : دعا داع { بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } ؛ من قولك : دعا بكذا : إذا استدعاه وطلبه **ومنه قوله تعالى** : { يَدْعُونَ فِيهَا بِكلّ فاكهة } [الدخان : ٥٥] .

س) كيف قرأ مدني وشامي لفظ «سأل» ؟ وما أصله ؟ وكيف قرئ لفظ { سَائِلٌ } ؟

و { سال } بغير همز : مدني وشامي ؛ وهو من السؤال أيضاً ؛ إلا أنه خُفِّفَ بالتَليين .

و { سَائِلٌ } : مهموز إجماعاً .

س) ما إعراب { للكافرين } ؟ وما معنى : «بعذاب واقع» ؟ وما معنى : { لَيْسَ لَهُ } { دَافِعٌ } ؟

{ للكافرين } : صفة ل { عَذَابٍ } ؛ **أي** : بعذاب واقع كائن للكافرين .

{ لَيْسَ لَهُ } : لذلك العذاب .

{ دَافِعٌ } : راد .

س) بم يتصل : { مِّنَ اللَّه } ؟ وما المعنى على كل ؟ وما معنى : { ذِي المعارج } ؟ وما مفرد { المعارج } ؟ وما معناه ؟

{ **مِّنَ اللَّه** } : **متصل أ)** بواقع ؛ **أي** : واقع من عنده .

ب) أو بدافع ؛ **أي** : ليس له دافع من جهته تعالى إذا جاء وقته .

{ **ذِي المعارج** } : أي مصاعد السماء للملائكة . **جمع** : معرج . **وهو** : موضع العروج .

س) بم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع ؟ وما معنى : { تَعْرُجُ } ؟ وكيف قرأ علي «تعرج» ؟

ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع فقال : { تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } ..

{ **تَعْرُجُ** } : تصعد . **وبالياء** : علي .

س) من المراد بالروح في قوله : { الملائكة والروح } ؟ ولم خصه بالذكر بعد العموم ؟

{ **الملائكة والروح** } : **أي أ)** جبريل عليه السلام . **خصه بالذكر بعد العموم** : لفضله وشرفه .

ب) أو خلق هم حفظة على الملائكة ؛ كما أن الملائكة حفظة علينا .

ج) أو أرواح المؤمنين عند الموت .

س) ما مرجع الضمير في { إِلَيْهِ } ؟ وبماذا يتصل قوله { فِي يَوْمٍ } ؟

{ **إِلَيْهِ** } : إلى عرشه ومهبط أمره .

{ **فِي يَوْمٍ** } : **من صلة** : أ) تعرج .

{ **كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** } من سِنِيِّ الدنيا لو صَعَد فيه غيرُ الملَك ..

ب) **أو «من» صلة** : { وَاقِعٍ } ؛ أي يقع في يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة من سِنِيِّكم وهو يوم القيامة ...

س) هل الاستطالة في قوله : (مقداره خمسين ألف سنة) حقيقة أم مجاز ؟ وما قدر ذلك اليوم على المؤمن ؟

فإما أن يكون : استطالة له لشدته على الكفار ...

أو لأنه على الحقيقة كذلك ؛ **فقد قيل فيه** : خمسون موطناً ؛ كل موطن ألف سنة ...

وما قدر ذلك على المؤمن : إلا كما بين الظهر والعصر .

س) بم يتعلق قوله : { فاصبر } ؟ ولماذا ؟

{ **فاصبر** } : متعلق بـــ { سَأَلَ سَائِلٌ } ...

لأن : استعجال «النَّضَر» بالعذاب إنما كان على وجه الاستهزاء برسول الله ﷺ والتكذيب بالوحي ، وكان ذلك مما يضجر رسول الله ﷺ ، فأمر بالصبر عليه { صَبْراً جَمِيلاً }

س) ما معنى : { صَبْراً جَمِيلاً } ؟ وما مرجع الضمير في { إِنَّهُمْ } ؟ وما معنى : { يَرَوْنَهُ } ؟

{ **صَبْراً جَمِيلاً** }: بلا جَزَع ولا شَكْوَى .

{ **إِنَّهُمْ** } : إن الكفار .

{ **يَرَوْنَهُ** } : أي العذاب ، أو يوم القيامة .

س) ما معنى : { بَعِيداً } { وَنَرَاهُ قَرِيباً } ؟ وما المراد بالبعيد وبالقريب ؟

{ **بَعِيداً** } : مستحيلاً .

{ **وَنَرَاهُ قَرِيباً** } كائناً لا مَحالة .

فالمراد بالبعيد : من الإمكان .. **وبالقريب** : القريب منه .

س) ما إعراب : { يَوْمَ تَكُونُ السماء } ؟ وما معنى : { قَرِيبًا } ؟

نصب { يَوْمَ تَكُونُ السماء } بـ : أ) { قَرِيبًا } .

ب) أوهو بدل عن { فِي يَوْمٍ } فيمن علقه ب { وَاقِعٍ } .

{ **قَرِيبًا** } : أي يمكن في ذلك اليوم .

س) ما معنى : { كالمهل } { وَتَكُونُ الجبال كالعهن } { وَلاَ يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً } ؟ وكيف قرأ البزي والبرجمي { وَلاَ يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً } ؟ وما المعنى عليه ؟

{ **كالمهل** } : كدِرْدِي الزَّيت ، أو كالفضة المذابة في تلونها .

{ **وَتَكُونُ الجبال كالعهن** } : كالصوف المصبوغ ألواناً ؛ لأن الجبال جُدَدٌ بِيضٌ وحُمرٌ مختلف ألوانها وغرابيب سود ، فإذا بُسَّت وطُيِّرَت في الجو اشبهت العِهن المنفوش إذا طيرته الريح

{ **وَلاَ يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً** } لا يسأل قريب عن قريب لاشتغاله بنفسه .

وعن البزي والبرجمي : بضم الياء ؛ أي ولا يَسألُ قريبٌ عن قريبٍ ؛ أي : لا يُطالب به ، ولا يؤخذ بذَنبِه .

س) ما إعراب { يُبَصَّرُونَهُمْ } ؟ وما مرجع الضميرين فيه ؟ ولم جمع الضميران وهما للحميمين ؟

{ **يُبَصَّرُونَهُمْ** } : **أ)** صفة ؛ **أي** : حميماً مبصرين معرفين إياهم ..

ب) أو مستأنف ؛ كأنه **لما قال** { وَلاَ يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً } **قيل** : لعله لا يبصره . **فقيل** : يبصرونهم ، ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم .

والواو : ضمير الحميم الأول . **و «هم»** : ضمير الحميم الثاني . **أي** : يُبْصِر الأَحماءُ الأحماءَ فلا يَخْفَون عَلَيهم .

وإنما جمع الضميران وهما للحميمين : لأن فَعِيلاً يقعُ موقعَ الجمعِ .

س) ما معنى : { يَوَدُّ المجرم } ؟ وما محله الإعرابي ؟

{ **يَوَدُّ المجرم** } : يتمنى المشرك .

وهو : **أ)** مستأنف . **ب)** أو حال من الضمير المرفوع ، أو المنصوب من { يُبَصَّرُونَهُمْ } { التى تُئْوِيهِ } ؟

س) كيف قرأ مدني وعلي لفظ { يَوْمِئِذٍ } ؟ وما معنى { وصاحبته } {وَفَصِيلَتِهِ } { التى تئويه } ؟ وكيف قرأ يزيد لفظ { تئويه } ؟

{ **لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ** } وبالفتح : مدني وعلي ؛ على البِنَاءِ للإضافةِ إلى غيرِ مُتَمَكِّنٍ .

{ **وصاحبته** } : وزوجته .

{ **وَفَصِيلَتِهِ** } : وعشيرته الأدنين .

{ **التى تئويه** } : تضمه انتماء إليها .

وبغير همز : يزيد . «تويه» .

س) ما معنى : { وَمَن فِى الأرض جَمِيعاً } { ثُمَّ يُنجِيهِ } ؟ وعلام عطف ينجيه ؟

{ **وَمَن فِى الأرض جَمِيعاً** } : من الناس .

{ **ثُمَّ يُنجِيهِ** } الافتداء **عطف على** : { يفتدى } .

{ **كَلاَّ** } : **أ)** ردع للمجرم عن الوَدَادَة **ب)** وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ، ولا ينجيه من العذاب .

س) ما مرجع الضمير في { إِنَّهَا } ؟

{ **إِنَّهَا** } : **أ)** إن النَّار ، ودل ذكر العذاب عليها . **ب)** أو هو ضميرٌ مُبهمٌ ؛ تَرجَم عنه الخبر

ج) أو ضمير القصة .

س) ما معنى : { لظى } ؟ ما إعراب : { نَزَّاعَةً } ؟

{ **لظى** } : عَلَمٌ للنَّار .

{ **نَزَّاعَةً** } : **أ)** حفص والمفضل : على الحال المؤكدة . **ب)** أو على الاختصاص للتهويل

ج) وغيرهما بالرفع خبر بعد خبر لـــ «إن» **د)** أو على «هي نزاعة»

س) ما معنى : { للشوى } { تدعوا } { مَنْ أدبَرَ } { وتولى } { وَجَمَعَ } { فَأَوْعَى } ؟

{ **للشوى** } : **أ)** لأطراف الإنسان كاليدين والرجلين . **ب)** أو جمع شواة وهي جلدة الرأس

تنزعها نزعاً فتفرقها ؛ ثم تعود إلى ما كانت .

{ **تدعوا** } : **أ)** بأسمائهم ؛ يا كافر ؛ يا منافق إليَّ إليَّ . **ب)** أو تهلك ؛ من قولهم : دعاك الله

أي أهلكك . **ج)** أو لما كان مصيره إليها جعلت كأنها دعته .

س) ما معنى : { مَنْ أدبَرَ } { وتولى } { وَجَمَعَ } { فَأَوْعَى } ؟

{ **مَنْ أدبَرَ** } : عن الحق .

{ **وتولى** } : عن الطاعة .

{ **وَجَمَعَ** } : المال .

{ **فَأَوْعَى** } : فجعله في وعاء ، ولم يؤد حق الله منه .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

٥) .....

تمرينات

س١) من السائل في قوله : { سَأَلَ سَآئِلٌ } ؟ بم تعدى « سأل » ؟ ولماذا ؟ كيف قرأ مدني وشامي لفظ «سأل» ؟ وما أصله ؟ وكيف قرئ لفظ { سَائِلٌ } ؟

قال تعالى: ﴿ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (١) لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً (٦) وَنَراهُ قَرِيباً (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً (١٠) يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلاَّ إِنَّها لَظى (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوى (١٦) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعى (١٨) ﴾

س٢) ما إعراب { للكافرين } ؟ وما معنى : «بعذاب واقع» ؟ وما معنى : { لَيْسَ لَهُ } { دَافِعٌ } ؟ وبم يتصل : { مِّنَ الله } ؟ وما المعنى على كل ؟ وما معنى : { ذِي المعارج } ؟ وما مفرد { المعارج } ؟ وما معناه ؟

س٣) بم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع ؟ وما معنى : { تَعْرُجُ } ؟ وكيف قرأ علي «تعرج» ؟ من المراد بالروح في قوله : { الملائكة والروح } ؟ ولم خصه بالذكر بعد العموم ؟ وما مرجع الضمير في { إِلَيْهِ } ؟ وبماذا يتصل قوله { فِى يَوْمٍ } ؟ وهل الاستطالة في قوله : (مقداره خمسين ألف سنة) حقيقة أم مجاز ؟ وما قدر ذلك اليوم على المؤمن ؟ بم يتعلق قوله : { فاصبر }؟ ولماذا ؟

س٤) ما معنى : { صَبْراً جَمِيلاً } ؟ وما مرجع الضمير في { إِنَّهُمْ } ؟ وما معنى : { يَرَوْنَهُ } ؟ وما معنى : { بَعِيداً } { وَنَرَاهُ قَرِيباً } ؟ وما المراد بالبعيد وبالقريب ؟ وما إعراب : { يَوْمَ تَكُونُ السماء } ؟ وما معنى : { قَرِيبًا } ؟

س٥) ما معنى : { كالمهل } { وَتَكُونُ الجبال كالعهن } { وَلاَ يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً } ؟ وكيف قرأ البزي والبرجمي { وَلاَ يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً } ؟ وما المعنى عليه ؟

س٦) ما إعراب { يُبَصَّرُونَهُمْ } ؟ وما مرجع الضميرين فيه ؟ ولم جمع الضميران وهما للحميمين ؟ وما معنى : { يَوَدُّ المجرم } ؟ وما محله الإعرابي ؟ وكيف قرأ مدني وعلي لفظ { يَوْمِئِذٍ } ؟ وما معنى { وصاحبته } {وَفَصِيلَتِهِ } { التى تُئْوِيهِ } ؟ وكيف قرأ يزيد لفظ { تُئْوِيهِ } ؟

س٦) ما معنى : { وَمَن فِى الأرض جَمِيعاً } { ثُمَّ يُنجِيهِ } ؟ وعلام عطف ينجيه ؟ وما مرجع الضمير في { إِنَّهَا } ؟ وما معنى : { لظى }؟ ما إعراب : { نَزَّاعَةً } ؟

س٧) ما معنى : { للشوى } { تَدْعُواْ }{ مَنْ أَدْبَرَ }{ وتولى }{ وَجَمَعَ }{ فَأَوْعَى } ؟ وما معنى : { مَنْ أَدْبَرَ }{ وتولى }{ وَجَمَعَ }{ فَأَوْعَى } ؟

س٨) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

الخصال العشر التي تعالج طبع الإنسان

الآيات :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً (١٩) إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (٢٠) وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (٢١) إِلاَّ الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ (٢٩) إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ (٣٤) أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

إن الإنسان جُبِلَ على الجزع وشدة الحرص، إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الجزع والأسى، وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير المنع والإمساك، إلا المقيمين للصلاة الذين يحافظون على أدائها في جميع الأوقات، ولا يَشْغَلهم عنها شاغل، والذين في أموالهم نصيب معيَّن فرضه الله عليهم، وهو الزكاة لمن يسألهم المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها، والذين يؤمنون بيوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالأعمال الصالحة، والذين هم خائفون من عذاب الله.

إن عذاب ربهم لا ينبغي أن يأمنه أحد.

والذين هم حافظون لفروجهم عن كل ما حرَّم الله عليهم، إلا على أزواجهم وإمائهم، فإنهم غير مؤاخذين.

فمن طلب لقضاء شهوته غير الزوجات والمملوكات، فأولئك هم المتجاوزون الحلال إلى الحرام. والذين هم حافظون لأمانات الله، وأمانات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى

ومع العباد، والذين يؤدُّون شهاداتهم بالحق دون تغيير أو كتمان، والذين يحافظون على أداء الصلاة ولا يخلُّون بشيء من واجباتها.

أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليلة مستقرُّون في جنات النعيم، مكرمون فيها بكل أنواع التكريم.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ماذا أريد بـ { إِنَّ الإنسان } ؟ ولماذا ؟ وماذا أثر عن ابن عباس في معنى : { خَلِقَ هَلُوعاً } ؟

{ **إِنَّ الإنسان** } : أريد به الجنس . **ليصح** استثناء المصلين منه .

{ **خَلِقَ هَلُوعاً** } : عن ابن عباس رضي الله عنهما : تفسيره ما بعده { إِذَا مَسَّهُ الشر جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الخير مَنُوعاً } .

س) ما الهلع ؟ سأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهلع . فبم أجاب ؟ ما معنى : الشر والخير في الآيات الكريمة ؟

والهلع : سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير .

وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهلع فقال : قد فسره الله تعالى ، ولا يكون تفسير أبين من تفسيره ، **وهو** : الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس ، وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه .

والشر : **أ)** الضر والفقر . **ب)** أو المرض.

والخير : **أ)** السعة والغنى . **ب)** أو الصحة.

س) ما معنى : {على صَلاَتِهِمْ } { دَائِمُونَ } {حَقٌّ مَّعْلُومٌ } ؟

{ على صَلاَتِهِمْ } أي صلواتهم الخمس

{ دَائِمُونَ } : أي يحافظون عليها في مواقيتها .

س) ما معنى { والذين فِى أموالهم حَقٌّ مَّعْلُومٌ } كما أثر عن ابن مسعود ؟ وما معنى : { لِّلسَّائِلِ } ؟

وعن ابن مسعود ﷺ{ **والذين فِى أموالهم حَقٌّ مَّعْلُومٌ** } **يعني** : **أ)** الزكاة ؛ لأنها مقدرة معلومة **ب) أو** صدقة يوظِّفها الرجل على نفسه يؤديها في أوقات معلومة

{ **لِّلسَّائِلِ** } : الذي يسأل .

س) ما معنى : { والمحروم } { بِيَوْمِ الدين } {مُشْفِقُونَ } ؟

{ **والمحروم** } : الذي يتعفَفُ عن السؤالِ فيُحْسَب غنياً فيُحْرم .

{ **والذين يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدين** } : أي يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيامة .

{ **والذين هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ** } : خائفون .

س) ما نوع جملة : { إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ } ؟ وكيف قرأ سوى أبي عمرو لفظ{ مَأْمُونٍ} ؟ وما معنى : { إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ } ؟

واعترض بقوله : { إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ } : جملة معترضة .

بالهمز : سوى أبي عمرو .

أي : لا ينبغي لأحد ، وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة أن يأمنه ، وينبغي أن يكون مترجحاً بين الخوف والرجاء .

س) ما معنى : { أزواجهم } { أَوْ مَا مَلَكَتْ أيمانهم } { فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } { فَمَنِ ابتغى } { وَرَآءَ ذلك } { فأولئك هُمُ العادون} ؟ وعلام تدل هذه الآية ؟

{ **أزواجهم** } : نسائهم .

{ **أَوْ مَا مَلَكَتْ أيمانهم** } : أي إمائهم .

{ **فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ** } : على ترك الحفظ .

{ **فَمَنِ ابتغى** } : طلب منكحاً .

{ **وَرَآءَ ذلك** } : أي غير الزوجات والمملوكات .

{ **فأولئك هُمُ العادون** } المتجاوزون عن الحلال والحرام .

وهذه الآية تدل على : ١) حرمة المتعة ٢) ووطء الذكران والبهائم ٣) والاستمناء بالكف

س) كيف قرأ مكي لفظ { لأماناتهم } ؟ وماذا يتناول ؟ ما معنى : { وَعَهْدِهِمْ } { راعون } ؟

{ **والذين هُمْ لأماناتهم** } : { **لأمانتهم** } مكي ...

وهي : تتناول أمانات الشرع وأمانات العباد .

{ **وَعَهْدِهِمْ** } : أي عهودهم ؛ ويدخل فيها عهود الخلق والنذور والأيمان .

{ **راعون** } : حافظون غير خائنين ولا ناقضين .

وقيل : الأمانات : ما تدل عليه العقول . **والعهد** : ما أتى به الرسول .

س) كيف قرأ سهل { بشهادتهم } ؟ وكيف قرأها حفص وسهل ويعقوب ؟ وما معنى { قَائِمُونَ } ؟ وما الغرض من قيامهم بالشهادة ؟

{ وَالَّذِينَ هُمْ بشهاداتهم } :

سهل : { بشهادتهم }بدون الألف .

حفص وسهل ويعقوب: { بشهاداتهم} بالألف .

{ **قَائِمُونَ** } : يقيمونها عند الحكام ؛ بلا مَيلٍ إلى قَريب وشَرِيف ، وترجيح للقوي على الضعيف

الغرض من قيامهم بالشهادة : ١) إظهاراً للصلابة في الدين . ٢) ورغبة في إحياء حقوق المسلمين .

س) لماذا كرر ذكر الصلاة في قوله : { وَالَّذِينَ هُمْ على صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } ؟

كرر ذكر الصلاة : ١) لبيان أنها أهم

٢) أو لأن إحداهما للفرائض والأخرى للنوافل .

٣) **وقيل : الدوام عليها** : الاستكثار منها ... **والمحافظة عليها**: أن لا تضيع عن مواقيتها .

٤) **أو الدوام عليها** : أداؤها في أوقاتها ... **والمحافظة عليها** : حفظ أركانها وواجباتها وسننها وآدابها .

س) ما مرجع الإشارة في أولئك ؟ وما إعراب : { فِي جنات مُكْرَمُونَ } ؟

{ **أولئك** } : أصحاب هذه الصفات .

{ **فِي جنات .. مُكْرَمُونَ** } : هما خبران .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

س١) ماذا أريد بـــ { إِنَّ الإنسان } ؟ ولماذا ؟ وماذا أثر عن ابن عباس في معنى : { خُلِقَ هَلُوعاً } ؟ وما الهلع ؟ سأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهلع . فبم أجاب ؟ ما معنى : الشر والخير في الآيات الكريمة ؟

س٢) ما معنى : {على صَلاَتِهِمْ } { دَائِمُونَ } {حَقٌّ مَّعْلُومٌ } ؟ وما معنى { والذين فِى أموالهم حَقٌّ مَّعْلُومٌ } كما أثر عن ابن مسعود ؟ وما معنى : { لَّلسَّائِلِ } ؟ وما معنى : { والمحروم } { بِيَوْمِ الدين } {مُّشْفِقُونَ } ؟

س٣) ما نوع جملة : { إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ } ؟ وكيف قرأ سوى أبي عمرو لفظ{ مَأْمُونٍ} ؟ وما معنى : { إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ } ؟ وما معنى : { أزواجهم }{ أَوْ مَا مَلَكَتْ أيمانهم }{ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ }{ فَمَنِ ابتغى }{ وَرَآءَ ذلك } { فأولئك هُمُ العادون} ؟ وعلام تدل هذه الآية ؟

س٤) كيف قرأ مكي لفظ { لأماناتهم } ؟ وماذا يتناول ؟ ما معنى : { وَعَهْدِهِمْ } { راعون } ؟ وكيف قرأ سهل { بشهادتهم } ؟ وكيف قرأها حفص وسهل ويعقوب ؟ وما معنى { قَائِمُونَ } ؟ وما الغرض من قيامهم بالشهادة ؟

س٥) لماذا كرر ذكر الصلاة في قوله : { وَالَّذِينَ هُمْ على صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ } ؟ وما مرجع الإشارة في أولئك ؟ وما إعراب : { فِى جنات مُّكْرَمُونَ } ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

أحوال الكفار المكذبين بالرسول ﷺ في الدنيا والآخرة

الآيات :

قال تعالى : ﴿ فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلاَّ إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩) فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ (٤٠) عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ (٤٤) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

فأيُّ دافع دفع هؤلاء الكفرة إلى أن يسيروا نحوك –أيها الرسول– مسرعين، وقد مدُّوا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك، يتجمعون عن يمينك وعن شمالك حلقًا متعددة وجماعات متفرقة يتحدثون ويتعجبون؟

أيطمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله الله جنة النعيم الدائم؟ ليس الأمر كما يطمعون، فإنهم لا يدخلونها أبدًا.

إنَّا خلقناهم مما يعلمون مِن ماء مهين كغيرهم، فلم يؤمنوا، فمن أين يتشرفون بدخول جنة النعيم؟

فلا أقسم برب مشارق الشمس والكواكب ومغاربها، إنا لقادرون على أن نستبدل بهم قومًا أفضل منهم وأطوع لله، وما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجزنا إذا أردنا أن نعيده.

فاتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب، يوم يخرجون من القبور مسرعين، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة مِن دون الله، يهرولون ويسرعون، ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض،

تغشاهم الحقارة والمهانة، ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا، وكانوا به يهزؤون ويُكَذِّبون.

ثانياً : سؤال وجواب

س) كيف كتب لفظ { فَمَالِ } ؟ وما معنى { قِبَلَكَ } ؟ وبم يتعلق ؟

{ **فَمَالِ** } : كتب مفصولاً اتباعاً لمصحف عثمان ﷺ .

{ **قِبَلَكَ** } : نحوك .

{ **قِبَلَكَ** } : معمول { مُهْطِعِينَ } .

{ **مُهْطِعِينَ** }: مسرعين حال من { الذين كَفَرُواْ } .

س) ما معنى : { عَنِ اليمين وَعَنِ الشمال ؟ وما إعراب : { عِزِينَ } ؟ وما معناها ؟ وما مفردها ؟ وما أصلها ؟

{ **عَنِ اليمين وَعَنِ الشمال** } : عن يمين النبي ﷺ وعن شماله .

{ **عِزِينَ** } : حال . **أي** : فرقاً شتى . **جمع** : عزة . **وأصلها** : عزوة ؛ كأن كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزى إليه الأخرى ؛ فهم مفترقون .

س) ما سبب نزول قوله : { أَيَطْمَعُ كُلُّ امرىء مّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ } ؟

سبب النزول : كان المشركون يحتفّون حول النبي ﷺ حِلَقاً حِلَقاً ، وفِرَقاً فِرَقاً ، يستمعون ويستهزئون بكلامه . ويقولون : إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد ؛ فلَنَدْخُلَنَّهَا قبلهم فنزلت { أَيَطْمَعُ كُلُّ امرىء مّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ } ..

س) كيف قرء لفظ : { يُدْخَلَ } ؟ وما معنى : { جَنَّةَ نَعِيمٍ } { كَلاَّ } ؟

{ **أَيَطْمَعُ كُلُّ امرىء مّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ** }: بضم الياء وفتح الخاء : سوى المفضل .

{ **جَنَّةَ نَعِيمٍ** } : كالمؤمنين .

{ **كَلاَّ** } : ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة

س) ما معنى : { إِنَّا خلقناهم مّمَّا يَعْلَمُونَ } ؟ ولم أبهم ؟

{ **إِنَّا خلقناهم مّمَّا يَعْلَمُونَ** } : أ) أي من النُّطفة المَذِرة .

أبهم : إشعاراً بأنَّه مُنْصَبٌّ يُستَحيَا مِنْ ذِكرِهِ ، فمِن أينَ يَتَشَرَّفون وَيدَّعون التَّقدم ، ويقولون لندخلن الجنة قبلهم؟

ب) أو معناه : إنا خلقناهم من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم ، ومِن حُكْمِنا أن لا يدخل أحد الجنة إلا بالإيمان ؛ فلِمَ يطمع أن يدخلها مَنْ لا إيمان له .

س) ما معنى : { فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ المشارق } { والمغارب } { إِنَّا لقادرون ﷻ على أَن نُّبَدِّلَ خَيْراً مِّنْهُمْ } { وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } ؟

{ **فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ المشارق** } : مطالع الشمس .

{ **والمغارب** } : ومغاربها .

{ **إِنَّا لقادرون . على أَن نُّبَدِّلَ خَيْراً مِّنْهُمْ** } : على أن نُهلكهم ، ونأتي بخلق أمثل منهم وأطوع لله ﷻ .

{ **وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ** } : بعاجزين .

س) ما معنى : { فَذَرْهُمْ } { يَخُوضُواْ } { وَيَلْعَبُواْ } { حتى يلاقوا يَوْمَهُمُ الذى يُوعَدُونَ } ؟

{ **فَذَرْهُمْ** } : فدع المكذبين .

{ **يَخُوضُواْ** } : في باطلهم .

{ **وَيَلْعَبُواْ** } : في دنياهم .

{ **حتى يلاقوا يَوْمَهُمُ الذى يُوعَدُونَ** } : فيه العذاب .

س) ما إعراب : { يَوْمَ } ؟ كيف قرئ لفظ { يَخْرُجُونَ } ؟

{ **يَوْمَ** } : بدل من { يَوْمَهُمُ } .

{ **يَخْرُجُونَ** } : بفتح الياء وضم الراء : سوى الأعشى .

{ **مِّنَ الأجداث** } : القبور .

{ **سِرَاعاً** } : **جمع** : سريع . حال ؛ **أي** : إلى الداعي .

س) ما محل : { كَأَنَّهُمْ إلى نُصُبٍ } ؟ وكيف قرأ شامي وحفص وسهل وغيرهم لفظ { نُصُبٍ } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { يُوفِضُونَ } ؟

{ **كَأَنَّهُمْ** } : حال

{ **إلى نُصُبٍ** } : شامي وحفص وسهل { نُصُبٍ } المفضل .

{ **نُّصُبٍ** } : غيرهم ؛ **وهو** كل ما نَصَبَ وَعَبَدَ مِن دونِ اللهِ .

سلسلة لوح وقلم أحمد بهار

{ **يُوفِضُونَ** } : يسرعون .

س) ما إعراب : { خاشعة } ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { خاشعة أبصارهم } { تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ } { ذَلِكَ اليوم الذى كَانُواْ يُوعَدُونَ } ؟

{ **خاشعة** } : حال من ضمير { يُخْرِجُونَ } .

{ **خاشعة** } : أي ذليلة .

{ **خاشعة أبصارهم** } : يعني لا يرفعونها لذلتهم .

{ **تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ** } : يغشاهم هوان { ذَلِكَ اليوم الذى كَانُواْ يُوعَدُونَ } في الدنيا وهم يكذبون به .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تمرينات

س١) كيف كتب لفظ { فَمَالِ } ؟ وما معنى { قِبَلَكَ } ؟ وبم يتعلق ؟ وما معنى : { عَنِ اليمين وَعَنِ الشمال ؟ وما إعراب : { عِزِينَ }؟ وما معناها ؟ وما مفردها ؟ وما أصلها ؟ ما سبب نزول قوله : { أَيَطْمَعُ كُلُّ امرىء مّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ } ؟

قال تعالى : ﴿ فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلاَّ إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩) فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ (٤٠) عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ (٤٤)

س٢) كيف قرء لفظ : { يُدْخَلَ } ؟ وما معنى : { جَنَّةَ نَعِيمٍ } { كَلاَّ } ؟ وما معنى : { إِنَّا خلقناهم مّمَّا يَعْلَمُونَ } ؟ ولم أبهم ؟ وما معنى : { فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبّ المشارق } { والمغارب } { إِنَّا لقادرون * على أَن نُّبَدّلَ خَيْراً مّنْهُمْ } { وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } ؟

س٣) ما معنى : { فَذَرْهُمْ } { يَخُوضُواْ } { وَيَلْعَبُواْ } { حتى يلاقوا يَوْمَهُمُ الذى يُوعَدُونَ } ؟ وما إعراب : { يَوْمَ } ؟ كيف قرئ لفظ { يَخْرُجُونَ }؟

س٤) ما محل : { كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ } ؟ وكيف قرأ شامي وحفص وسهل وغيرهم لفظ { نُصُبٍ }؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { يُوفِضُونَ } ؟

س٥) ما إعراب : { خاشعة } ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { خاشعة أبصارهم } { تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ }{ ذَلِكَ اليوم الذى كَانُواْ يُوعَدُونَ } ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سورة نوح
إرسال نوح عليه السلام إلي قومه

قال تعالي :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (١) قالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) ﴾

أولاً : المعنى العام

إنا بعثنا نوحا إلى قومه، وقلنا له: حذِّر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب موجع.

قال نوح: يا قومي إني نذير لكم بيِّن الإنذار من عذاب الله إن عصيتموه، وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطيعوني فيما آمركم به، وأنهاكم عنه .

فإن أطعتموني واستجبتم لي يصفح الله عن ذنوبكم ويغفر لكم، ويُمدد في أعماركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدًا، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { إنا أرسلنا نوحاً } { إلى قومِهِ أن أنذِرْ } ؟ وما أصله ؟ وما محله عند الخليل وغيره ؟

{ إنا أرسلنا نوحاً } قيل : معناه بالسِّرِيَانية السَّاكِن .

{ إلى قومِهِ أن أنذِرْ } : خَوِّف .

أصله : أ) بأن أنذر . فحُذِفَ الجار ، وأُوصِلَ الفِعل .

ومحله عند الخليل : جر . **وعند غيره :** نصب

ب) أو «أن» : مفسرة ؛ بمعنى «أي» ؛ لأن في الإرسال معنى القول .

س) ما معنى : { قَومَكَ مِن قَبلِ أن يَأتِيَهُمْ عَذابٌ أليمٌ } ؟ لم أضافهم في إلى نفسه في { قَالَ ياقوم } ؟

{ قَومَكَ مِن قَبلِ أن يَأتِيَهُمْ عَذابٌ أليمٌ } : عذاب الآخرة أو الطوفان .

{ **قَالَ يا قوم** } : أضافهم إلى نفسه : إظهاراً للشفقة .

{ **إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ** } مخوف

س) ما معنى : { مُبِينٌ } { أَنِ اعبدوا اللَّه } { واتقوه } { وَأَطِيعُونِ } ؟ ولم أضاف الطاعة لنفسه ؟

{ **مُبِينٌ** } : أبين لكم رسالة الله بلغة تعرفونها { أَنِ اعبدوا الله }.

{ **أَنِ اعبدوا اللَّه** } : وحدوه

و«**أن**» **هذه** : نحو { أَنْ أَنذِرِ } في الوجهين .

{ **واتقوه** } : واحذروا عصيانه .

{ **وَأَطِيعُونِ** } : فيما آمركم به وأنهاكم عنه .

وانما اضافه إلى نفسه : لأن الطاعة قد تكون لغير الله تعالى بخلاف العبادة .

س) ما محل { يَغْفِرْ لَكُمْ } ؟ وما نوع من في قوله : { مِّن ذُنُوبِكُمْ } ؟ وما معنى { وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى } { إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ } ؟

{ **يَغْفِرْ لَكُمْ** } : جواب الأمر .

{ **مِّن ذُنُوبِكُمْ** } : **أ)** للبيان كقوله : { فاجتنبوا الرجس مِنَ الأوثان } [الحج : ٣٠] .

ب) أو للتبعيض ؛ لأن ما يكون بينه وبين الخلق يؤاخذ به بعد الإسلام كالقصاص وغيره كذا في شرح التأويلات .

{ **وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى** } : وهو وقت موتكم .

{ **إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ** }: أي الموت .

س) ما معنى : { إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } ؟ وماذا قيل فيه ؟

{ **إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** } : أي لو كنتم تعلمون ما يحل بكم من الندامة عند انقضاء أجلكم لآمنتم .

قيل : إن الله تعالى قضى مثلاً أن قوم نوح إن آمنوا عمرهم ألف سنة ، وإن لم يؤمنوا أهلكهم على رأس تسعمائة ، **فقيل لهم** : آمنوا يؤخركم إلى أجل مسمى ؛ **أي** : تبلغوا ألف سنة ، ثم أخبر أن الأجل إذا جاء لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت .

وقيل : إنهم كانوا يخافون على أنفسهم الإهلاك من قومهم بإيمانهم وإجابتهم لنوح عليه السلام ، فكأنه عليه السلام أَمَّنَهم من ذلك ووعدهم أنهم بإيمانهم يبقون إلى الأجل الذي ضرب لهم لو لم يؤمنوا ؛ **اي**: أنكم إن أسلمتم بقيتم إلى أجل مسمى آمنين من عدوكم .

س) ما الذي ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

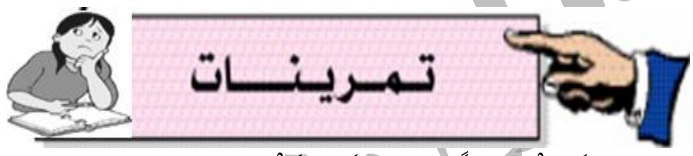

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (١) قالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) ﴾

س١) ما معنى : { إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً } { إلى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ } ؟ وما أصله ؟ وما محله عند الخليل وغيره ؟ ما معنى : { قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ؟ لم أضافهم في إلى نفسه في { قَالَ ياقوم }؟

س٢) ما معنى : { مُّبِينٌ } { أَنِ اعبدوا الله } { واتقوه }{ وَأَطِيعُونِ } ؟ ولم أضاف الطاعة لنفسه ؟ ما محل { يَغْفِرْ لَكُمْ } ؟ وما نوع من في قوله : { مّن ذُنُوبِكُمْ } ؟

س٣) ما معنى { وَيُؤَخّرْكُمْ إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى }{ إِنَّ أَجَلَ الله } ؟ وما معنى : { إِذَا جَاء لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } ؟ وماذا قيل فيه ؟

مناجاة نوح ربه وشكواه إليه

الآيات :

قال تعالى : ﴿ قالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهاراً (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلاَّ فِراراً (٦) وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهاراً (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً (١٢) ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً (٢٠) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

قال نوح: رب إني دعوت قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار، فلم يزدهم دعائي لهم إلى الإيمان إلا هربًا وإعراضًا عنه، وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك؛ ليكون سببًا في غفرانك ذنوبهم، وضعوا أصابعهم في آذانهم ؛ كي لا يسمعوا دعوة الحق، وتغطَّوا بثيابهم؛ كي لا يروني، وأقاموا على كفرهم، واستكبروا عن قَبول الإيمان استكبارًا شديدًا، ثم إني دعوتهم إلى الإيمان ظاهرًا علنًا في غير خفاء ..

ثم إني أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حال، وأسررت بها بصوت خفيٍّ في حال أخرى، فقلت لقومي: سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم، إنه تعالى كان غفارًا لمن تاب من عباده ورجع إليه.

إن تتوبوا وتستغفروا يُنْزِلِ الله عليكم المطر غزيرًا متتابعًا، ويكثرْ أموالكم وأولادكم، ويجعلْ لكم حدائق تَنْعَمون بثمارها وجمالها، ويجعل لكم الأنهار التي تسقون منها زرعكم ومواشيكم. مالكم –أيها القوم– لا تخافون عظمة الله وسلطانه، وقد خلقكم في أطوار متدرجة: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا ولحمًا؟

ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات متطابقة بعضها فوق بعض، وجعل القمر في هذه السموات نورًا، وجعل الشمس مصباحًا مضيئًا يستضيء به أهل الأرض؟

والله أنشأ أصلكم من الأرض إنشاء، ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت، ويخرجكم يوم البعث إخراجًا محققًا. والله جعل لكم الأرض ممهدة كالبساط؛ لتسلكوا فيها طرقًا واسعة.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَاراً } { فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِى إِلاَّ فِرَاراً } ؟ ولم نسب ذلك إلى دعائه ؟ وماذاكان يفعل الرجل بابنه أيام نوح ؟

{ **قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَاراً** } : دائباً بلا فتور .

{ **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِى إِلاَّ فِرَاراً** }: عن طاعتك .

ونسب ذلك إلى دعائه : لحصوله عنده وإن لم يكن الدعاء سبباً للفرار في الحقيقة ؛ وهو كقوله : { وَأَمَّا الذين فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إلى رِجْسِهِمْ }. **والقرآن** لا يكون سبباً لزيادة الرجس .

وكان الرجل : يذهب بابنه إلى نوح عليه السلام فيقول : احذر هذا ؛ فلا يَغُرَّنَكَ ؛ فإن أبي قد وصَّاني به .

س) ما معنى : { وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ } { لِتَغْفِرَ لَهُمْ } { جَعَلُواْ أصابعهم فِى ءاذانِهِمْ } { واستغشوا ثِيَابَهُمْ } { وَأَصَرُّواْ } ؟ { واستكبروا استكبارا } ؟ وعلام يدل ذكر المصدر ؟

{ **وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ** } : إلى الإيمان بك .

{ **لِتَغْفِرَ لَهُمْ** } : أي ليؤمنوا ؛ فتغفر لهم ... **فاكتفى بذكر** : المسبب .

{ **جَعَلُواْ أصابعهم فِى ءاذانِهِمْ** } : سدوا مسامعهم ؛ لئلا يسمعوا كلامي .

{ **واستغشوا ثِيَابَهُمْ** } : وتغطوا بثيابهم ؛ لئلا يبصرون ؛ كراهة النظر إلى وجهِ مَن يَنصحهم في دين الله ﷻ .

{ **وَأَصَرُّواْ** } : وأقاموا على كفرهم

{ **واستكبروا استكبارا** } : وتعظموا عن إجابتي .

وذكر المصدر: دليل على فرط استكبارهم .

س) ما إعراب { جهاراً } ؟ وما معنى : { ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جهارا } { ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً } ؟ وما الحاصل مما قاله نوح عليه السلام ؟ وكيف يستفيد من ذلك الآمر بالمعروف ؟

{ **جهارا** } : **أ)** مصدر في موضع الحال ؛ أي مجاهراً .

ب) أو مصدر دعوتهم كـ «قعد القرفصاء» ؛ لأن الجِهَارَ أحدُ نوعي الدعاء ؛ يعني : أظهرت لهم الدعوة في المحافل .

{ **ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً** } : أي خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر .

فالحاصل : أنه دعاهم ليلاً ونهاراً في السِّر ، ثم دعاهم جهاراً ، ثم دعاهم في السر والعلن ..

وهكذا يفعل الآمر بالمعروف : يبتدىء بالأهون ثم بالأشد فالأشد ، فافتتح بالمناصحة في السر فلما لم يقبلوا ثنّى بالمجاهرة ، فلما لم تؤثر ثلّث بالجمع بين الإسرار والإعلان .

س) علام تدل «ثم» ؟ ولماذا ؟ ولم جمع بين الأمرين ؟ وما معنى : { فَقُلْتُ استغفروا رَبَّكُمْ } ؟

و **«ثم» تدل على** : تباعد الأحوال . **لأن** : الجهار أغلظ من الإسرار . **والجمع بين الأمرين** : أغلظ من إفراد أحدهما .

{ **فَقُلْتُ استغفروا رَبَّكُمْ** } : من الشرك ؛ لأن الاستغفار طلب المغفرة ، فإن كان المستغفر كافراً فهو من الكفر ، وإن كان عاصياً مؤمناً فهو من الذنوب .

{ **إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً** } : لم يزل غفاراً لذنوب من ينيب إليه .

{ **يُرْسِلِ السماء** }: المطر .

{ **عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً** } : كثيرة الدرور . **ومفعال** : يستوي فيه المذكر والمؤنث .

س) ما معنى : { وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ } { وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ } { وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً } ؟

{ **وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** } : يزدكم أموالاً وبنين .

{ **وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ** } : بساتين ..

{ **وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً** } جارية لمزارعكم وبساتينكم ، وكانوا يحبون الأموال والأولاد فحرّكوا بهذا على الإيمان .

س) ماذا حصل لقوم نوح لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة ؟ وماذا كان من عمر ﷺ : أنه خرج يستسقي ؟ وماذا قيل له ؟

وقيل : لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة : حبس الله عنهم القطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة أو سبعين ، فوعدهم أنهم إن آمنوا رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما كانوا فيه .

وعن عمر ﷺ : أنه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار ..

فقيل له : ما رأيناك استسقيت!

فقال : لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر .

شبه عمر : الاستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطىء وقرأ الآيات .

س) بم نصح الحسن من شكا إليه الجدب والفقر وقلة النسل وقلة ريع الأرض ؟ وبم علق الربيع بن صبيح على ما نصح به الحسن ؟

وعن الحسن أن رجلاً شكا إليه الجدب فقال : استغفر الله .

وشكا إليه آخر الفقر ، وآخر قلة النسل ، وآخر قلة ريع أرضه : فأمرهم كلهم بالاستغفار .

فقال له الربيع بن صبيح : أتاك رجال يشكون أبواباً فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآيات .

س) ما معنى : { مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلّهِ وَقَاراً } ؟ وماذا قال الأخفش في الرجاء هنا ؟ ولماذا ؟

{ **مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلّهِ وَقَاراً** } : **أ)** لا تخافون لله عظمة .

عن الأخفش قال : والرجاء هنا الخوف . **لأن** : مع الرجاء طرفاً من الخوف ومن اليأس والوقار العظمة . **ب) أو** لا تأملون له توقيراً أي تعظيماً .

والمعنى : ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الثواب .

س) ما محل : { وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً } ؟ وما المعنى ؟ وعلام نبه الله بهذه الآية وما بعدها ؟

{ **وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً** } : في موضع الحال .

أي : ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه ، وهي حال موجبة للإيمان به ؛ لأنه خلقكم **أطواراً**

أي : تارات وكرّاتٍ ... خلقكم أولاً نُطَفاً / ثم خلقكم عَلَقاً / ثم خلقكم مُضَغاً / ثم خلقكم عظاماً ولحماً ..

نبههم أولاً على النظر في أنفسكم لأنها أقرب ، **ثم على** النظر في العالم وما سوّى فيه من العجائب الدالة على الصانع بقوله { أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سماوات طِبَاقاً } .

س) ما معنى : { أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سماوات طِبَاقاً } { وَجَعَلَ القمر فِيهِنَّ نُوراً } ؟ ولم قال فيهن مع أنه ليس في جميعهن بل في السماء الدنيا فقط ؟ وماذا أثر عن ابن عباس وابن عمر في ذلك ؟

{ **أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سماوات طِبَاقاً** } : بعضاً على بعض .

{ **وَجَعَلَ القمر فِيهِنَّ نُوراً** } : أي في السماوات ؛ وهو في السماء الدنيا

قال فيهن مع أنه ليس في جميعهن بل في السماء الدنيا فقط : لأن بين السماوات ملابسة من حيث إنها طباق [1] .

وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم : أن الشمس والقمر وجوههما مما يلي السماوات ، وظهورهما مما يلي الأرض ، فيكون نور القمر محيطاً بجميع السماوات ؛ لأنها لطيفة لا تحجب نوره .

س) ما معنى : { وَجَعَلَ الشمس سِرَاجاً } ؟ وأيهما أقوى ضوء الشمس أم القمر ؟ وما موضع الشمس من السموات كما أجمع عليه ؟

{ **وَجَعَلَ الشمس سِرَاجاً** } : مصباحاً ؛ يُبْصِر أهلُ الدُّنيا في ضوئها ما يحتاجون إلى إبصاره ؛ كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج .

وضوء الشمس : أقوى من نور القمر ..

وأجمعوا على أن الشمس : في السماء الرابعة .

س) ما معنى : { والله أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأرض } { نَبَاتاً } { ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا } { وَيُخْرِجُكُمْ } { إِخْرَاجاً } ؟

{ **والله أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأرض** } : أنشأكم استعير الإنبات للإنشاء .

{ **نَبَاتاً** } : فنبتم نباتاً .

{ **ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا** } : بعد الموت .

{ **وَيُخْرِجُكُمْ** } : يوم القيامة .

{ **إِخْرَاجاً** } : أكده بالمصدر . **أي** : أيُّ إخراج .

---

(١) وجاز أن يقال فيهن كذا وان لم يكن في جميعهن كما يقال : في المدينة كذا وهو في بعض نواحيها .

س) ما معنى : { والله جَعَلَ لَكُمُ الأرض بِسَاطاً } { لِّتَسْلُكُواْ مِنهَا } { سُبُلاً } { فِجَاجاً } ؟

{ **والله جَعَلَ لَكُمُ الأرض بِسَاطاً** } : مبسوطة .

{ **لِّتَسْلُكُواْ مِنهَا** } : لتتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه .

{ **سُبُلاً** } : طرقاً .

{ **فِجَاجاً** } : واسعة أو مختلفة .

س) بين ما ترشد إليه الايات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تمرينات

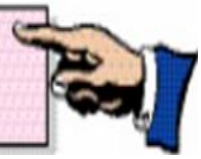

قال تعالى : ﴿ قالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهاراً (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلاَّ فِراراً (٦) وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهاراً (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً (١٢) ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً (٢٠) ﴾

س١) ما معنى : { قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَاراً } { فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِى إِلاَّ فِرَاراً } ؟ ولم نسب ذلك إلى دعائه ؟ وماذاكان يفعل الرجل بابنه أيام نوح ؟

وما معنى : { وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ } { لِتَغْفِرَ لَهُمْ } { جَعَلُواْ أصابعهم فِى ءاذَانِهِمْ }{ واستغشوا ثِيَابَهُمْ } { وَأَصَرُّواْ } ؟{ واستكبروا استكبارا } ؟ وعلام يدل ذكر المصدر ؟

س٢) ما إعراب { جهاراً } ؟ وما معنى : { ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جهارا } { ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً } ؟ وما الحاصل مما قاله نوح عليه السلام ؟ وكيف يستفيد من ذلك الآمر بالمعروف ؟

علام تدل «ثُم» ؟ ولماذا ؟ ولم جمع بين الأمرين ؟ وما معنى :{ فَقُلْتُ استغفروا رَبَّكُمْ } ؟

س٣) ما معنى : { وَيُمْدِدْكُمْ بأموال وَبَنِينَ }{ وَيَجْعَل لَّكُمْ جنات }{ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً } ؟ وماذا حصل لقوم نوح لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة ؟ وماذا كان من عمر : رضي الله عنه أنه خرج يستسقي ؟ وماذا قيل له ؟

س٤) بم نصح الحسن من شكا إليه الجدب والفقر وقلة النسل وقلة ريع الأرض ؟ وبم علق الربيع بن صبيح على ما نصح به الحسن ؟ وما معنى : { مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً } ؟ وماذا قال الأخفش في الرجاء هنا ؟ ولماذا ؟

س٤) ما محل : { وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً } ؟ وما المعنى ؟ وعلام نبه الله بهذه الآية وما بعدها ؟ وما معنى : { أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ الله سَبْعَ سماوات طِبَاقاً } { وَجَعَلَ القمر فِيهِنَّ نُوراً } ؟ ولم قال فيهن مع أنه ليس في جميعهن بل في السماء الدنيا فقط ؟ وماذا أثر عن ابن عباس وابن عمر في ذلك ؟

س٥) ما معنى : { وَجَعَلَ الشمس سِرَاجاً } ؟ وأيهما أقوى ضوء الشمس أم القمر ؟ وما موضع الشمس من السموات كما أجمع عليه ؟ وما معنى : { والله أَنبَتَكُمْ مّنَ الأرض } { نَبَاتاً }{ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا }{ وَيُخْرِجُكُمْ }{ إِخْرَاجاً }؟

س٦) ما معنى:{ والله جَعَلَ لَكُمُ الأرض بِسَاطاً } { لّتَسْلُكُواْ مِنْهَا }{ سُبُلاً }{ فِجَاجاً } ؟

س٧) بين ما ترشد إليه الايات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

أنواع من قبائح قوم نوح وأقوالهم وأفعالهم

الآيات :

قال تعالى : ﴿ قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَساراً (٢١) وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً (٢٢) وَقالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً (٢٤) مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً (٢٥) وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فاجِراً كَفَّاراً (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَباراً (٢٨) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

قال نوح: ربِّ إن قومي بالغوا في عصياني وتكذيبي، واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالا في الدنيا وعقابًا في الآخرة ، ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكرًا عظيمًا ...

وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم إلى عبادة الله وحده، التي يدعو إليها نوح، ولا تتركوا وَدًّا ولا سُواعًا ولا يغوث ويعوق ونَسْرا – وهذه أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، وكانت أسماء رجال صالحين، لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل والصور؛ لينشطوا– بزعمهم– على الطاعة إذا رأوها ...

فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الأمد، وخَلَفهم غيرهم، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التماثيل والصور، ويتوسلون بها، وهذه هي الحكمة من تحريم التماثيل، وتحريم بناء القباب على القبور؛ لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال.

وقد أضلّ هؤلاء المتبوعون كثيرًا من الناس بما زيَّنوا لهم من طرق الغَواية والضلال. ثم قال نوح عليه السلام : ولا تزد– يا ربنا– هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بُعْدا عن الحق. فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أُغرقوا بالطوفان، وأُدخلوا عقب الإغراق نارًا عظيمة اللهب والإحراق، فلم يجدوا من دون الله مَن ينصرهم، أو يدفع عنهم عذاب الله.

وقال نوح عليه السلام بعد يأسه من فهمه: ربِّ لا تترك من الكافرين بك أحدًا حيًّا على الأرض يدور ويتحرك ....

إنك إن تتركهم دون إهلاك يُضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك عن طريق الحق، ولا يأت من أصلابهم وأرحامهم إلا مائل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك.

ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنًا، وللمؤمنين والمؤمنات بك، ولا تزد الكافرين إلا هلاكًا وخسرانًا في الدنيا والآخرة.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عصونى } { واتبعوا }{ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ } ؟ وكيف قرأ مكي وعراقي غير عاصم لفظ {وَوَلَدُهُ } ؟ وما معنى : { إِلاَّ خَسَارًا } ؟

{ **قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عصونى** }: فيما أمرتهم به من الإيمان والاستغفار .

{ **واتبعوا** } : أي السَّفَلَة والفقراء .

{ **مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ** } : أي الرؤساء وأصحاب الأموال والأولاد .

مكي وعراقي غير عاصم : { وَوُلْده } وهو جمع «وَلَد» كأَسَد وأُسْد .

{ **إِلاَّ خَسَارًا** } : في الآخرة .

س) ما إعراب : { وَمَكَرُواْ } ؟ ولماذا جمع الضمير وهو راجع إلى «من» ؟ ومن الماكرون ؟ وفيم يتمثل مكرهم ؟

{ **وَمَكَرُواْ** } : معطوف على { لَّمْ يَزِدْهُ } .

وجمع الضمير وهو راجع إلى «من» : لأنه في معنى الجمع .

والماكرون : هم الرؤساء .

ومكرهم : احتيالهم في الدنيا وكيدهم لنوح ، وتحريش الناس على أذاه ، وصدهم عن الميل إليه .

س) ما معنى : { مَكْراً كُبَّاراً } { وَقَالُواْ } { لاَ تَذَرُنَّ ءالِهَتَكُمْ } ؟

{ **مَكْراً كُبَّاراً** } : عظيماً وهو أكبر من الكبار وقرىء به وهو أكبر من الكبير .

{ **وَقَالُواْ** } أي الرؤساء لسفلتهم .

{ **لاَ تَذَرُنَّ ءالِهَتَكُمْ** } على العموم أي عبادتها .

س) كيف قرئ لفظ {وَدّاً } ؟ وما معناها ؟ و ما معنى : { وَلاَ سُوَاعاً } { وَلاَ يَغُوثَ } { وَيَعُوقَ } ؟ وما إعراب{ وَلاَ يَغُوثَ } { وَيَعُوقَ } ؟ وما معنى : { وَنَسْراً } ؟

{ **وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً** } بفتح الواو وضمها وهو قراءة نافع ، **لغتان** : صنم على صورة رجل .

{ **وَلاَ سُوَاعاً** } : هو على صورة امرأة .

{ **وَلاَ يَغُوثَ** } : هو على صورة أسد .

{ **وَيَعُوقَ** } : هو على صورة فرس .

وهما : لا ينصرفان «للتعريف ووزن الفعل» **إن كانا عربيين** ، و«للتعريف والعجمة» **إن كانا أعجميين .**

{ **وَنَسْراً** } : هو على صورة نسر .... **أي** : هذه الأصنام الخمسة على الخصوص .

س) لماذا خصت هذه الخمسة بعد العموم ؟ ولمن انتقلت هذه الأصنام عن قوم نوح ؟

خصت هذه الخمسة بعد العموم : لأنها كانت أكبر أصنامهم ، وأعظمها عندهم .

وقد انتقلت هذه الأصنام عن قوم نوح : إلى العرب؛ فكان ود لكَلْب ، وسواع لهَمَدَان ، ويغوث لمَذْحَج ، ويعوق لمُراد ، ونسر لحِمْيَر .

س) هل هناك قول آخر في معنى : وَدّاً وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ؟

قيل : هي أسماء رجال صالحين كان الناس يقتدون بهم بين آدم ونوح ، فلما ماتوا صوروهم ليكون ذلك أدعى لهم إلى العبادة ، فلما طال الزمان قال لهم إبليس : إنهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم .

س) ما معنى : { وَقَدْ أَضَلُواْ } { كَثِيراً } ؟

{ **وَقَدْ أَضَلُواْ** } : أي الأصنام كقوله : { إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ } [ابراهيم : ٣٦]

{ **كَثِيراً** } : من الناس أو الرؤساء .

س) ما إعراب : { وَلاَ تَزِدِ الظالمين } ؟

{ وَلاَ تَزِدِ الظالمين } عطف على { رَّبِّ إِنَّهُمْ عصونى } على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد { قَالَ } وبعد الواو النائبة عنه ...

ومعناه : قال رب إنهم عصوني ، وقال لا تزد الظالمين ؛ أي : قال هذين القولين .

س) ما محل قوله تعالى : { وَلاَ تَزِدِ الظالمين } { رَّبِّ إِنَّهُمْ عصونى } ؟ ما معنى : { إِلاَّ ضَلاَلاً } ؟ وكيف قرأ أبو عمرو لفظ { خطيئاتهم } ؟ وما معناها ؟

{ **وَلاَ تَزِدِ الظالمين** } { **رَّبِّ إِنَّهُمْ عصونى** } : هما في محل النصب ؛ لأنهما مفعولاً { قَالَ } .

{ **إِلاَّ ضَلاَلاً** } : هلاكاً ؛ **كقوله** : { وَلاَ تَزِدِ الظالمين إِلاَّ تَبَاراً } .

{ **مِّمَّا خطيئاتهم** } : { **خطاياهم** } أبو عمرو ... **أي** : ذنوبهم .

{ **أغْرِقُواْ** } : بالطوفان .

{ **فَأُدْخِلُواْ نَاراً** } : عظيمة .

س) لماذا قدم { مِّمَّا خطيئاتهم } ؟ وبم أكد هذا المعنى ؟

تقديم { **مِّمَّا خطيئاتهم** } : لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان وإدخالهم في النيران إلا من أجل خطيئاتهم .

وأكد هذا المعنى : بزيادة «ما» .

وكفى بها مزجرة لمرتكب الخطايا ، فإن كفر قوم نوح كان واحدة من خطيئاتهم ، وإن كانت كُبْرَاهُنَّ .

س) ماذا أفادت الفاء في { فادخلوا } ؟ وعلام يستدل بذلك ؟ وما معنى : { فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أنصَاراً } ؟

والفاء في { **فادخلوا** } : للإيذان بأنهم عذبوا بالإحراق عقيب الإغراق

فيكون دليلاً على : إثبات عذاب القبر .

{ **فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أنصَاراً** } : ينصرونهم ويمنعونهم من عذاب الله .

س) ما معنى : { دَيَّاراً } ؟ وفيما يستعمل هذا الاسم ؟ وما معنى : { إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ } { يُضِلُّواْ عِبَادَكَ } ؟

{ **وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأرض مِنَ الكافرين دَيَّاراً** } : أي أحداً يدور في الأرض ، وهو «فَيْعَال» من الدور ... **وهو من الأسماء المستعملة في** : النفي العام .

{ **إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ** } : ولا تملكهم .

{ **يُضِلُّواْ عِبَادَكَ** } : يدعوهم إلى الضلال .

س) ما معنى : { وَلاَ يَلِدُواْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً } ؟ ولم قال ذلك ؟ وكيف قرئ لفظ {ولوالدى } ؟ وما المراد على ذلك ؟

{ **وَلاَ يَلِدُواْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً** } : إلا مَنْ إذا بَلَغَ فَجَرَ وكَفَر

وانما قال ذلك : لأن الله تعالى أخبره بقوله : { لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ ءامَنَ } .

{ **رَّبِّ اغفر لِى ولوالدى** } : وكانا مسلمين ..

واسم أبيه : لمك .. **واسم أمه** : شمخاء .. **وقيل** : هما آدم وحواء .

وقرىء { **ولوَلَدَيَّ** } : يريد سَامَاً وحَامَاً .

س) ما معنى : { وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ } ؟ ولماذا دعا لمن دخل بيته ؟ وما معنى : { وَلِلْمُؤْمِنِينَ والمؤمنات } ؟ ومن الذين خصهم أولاً ؟ ولماذا ؟

{ **وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ** } : منزلي أو مسجدي أو سفينتي .

{ **مُؤْمِناً** } : لأنه علم أن من دخل بيته مؤمناً لا يعود إلى الكفر .

{ **وَلِلْمُؤْمِنِينَ والمؤمنات** } : إلى يوم القيامة .

خص أولاً من يتصل به : لأنهم أولى وأحق بدعائه ... **ثم عم** المؤمنين والمؤمنات .

س) ما معنى : { وَلاَ تَزِدِ الظالمين } { إِلاَّ تَبَاراً } وماذا قال ابن عباس فيما دعا به نوح ؟

{ **وَلاَ تَزِدِ الظالمين** } : أي الكافرين .

{ **إِلاَّ تَبَاراً** } : هلاكاً فأهلكوا .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : دعا نوح عليه السلام بدعوتين : إحداهما للمؤمنين بالمغفرة ، وأخرى على الكافرين بالتبار ، وقد أجيبت دعوته في حق الكفار بالتبار فاستحال أن لا تستجاب دعوته في حق المؤمنين .

س) ماذا قيل في صبيانهم ؟

واختلف في صبيانهم حين أغرقوا فقيل : أعقم الله أرحام نسائهم قبل الطوفان بأربعين سنة فلم يكن معهم صبي حين أغرقوا .

وقيل : علم الله براءتهم فأهلكوا بغير عذاب . والله أعلم .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تمرينات

س١) ما معنى : { قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عصونى } { واتبعوا }{ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ } ؟ وكيف قرأ مكي وعراقي غير عاصم لفظ {وَوَلَدُهُ } ؟ وما معنى : { إِلاَّ خَسَارًا } ؟ وما إعراب : { وَمَكَرُواْ } ؟ ولماذا جمع الضمير وهو راجع إلى «من» ؟ ومن الماكرون ؟ وفيم يتمثل مكرهم ؟

قال تعالى : ﴿ قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَساراً (٢١) وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً (٢٢) وَقالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً (٢٤) مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً (٢٥) وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فاجِراً كَفَّاراً (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَباراً (٢٨) ﴾

س٢) ما معنى : { مَكْراً كُبَّاراً } { وَقَالُواْ } { لاَ تَذَرُنَّ ءالِهَتَكُمْ } ؟ وكيف قرئ لفظ {وَدّاً } ؟ وما معناها ؟ و ما معنى : { وَلاَ سُوَاعاً }{ وَلاَ يَغُوثَ }{ وَيَعُوقَ } ؟ وما إعراب{ وَلاَ يَغُوثَ }{ وَيَعُوقَ } ؟ وما معنى : { وَنَسْراً }؟

س٣) لماذا خصت هذه الخمسة بعد العموم ؟ ولمن انتقلت هذه الأصنام عن قوم نوح ؟ وهل هناك قول آخر في معنى : وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ؟ وما معنى : { وَقَدْ أَضَلُّواْ } { كَثِيراً } ؟ وما إعراب : { وَلاَ تَزِدِ الظالمين } ؟

س٤) ما محل قوله تعالى : { وَلاَ تَزِدِ الظالمين }{ رَّبِّ إِنَّهُمْ عصونى } ؟ ما معنى : { إِلاَّ ضَلاَلاً }؟ وكيف قرأ أبو عمرو لفظ { خطيئاتهم } ؟ وما معناها ؟ ولماذا قدم { مّمَّا خطيئاتهم } ؟ وبم أكد هذا المعنى ؟ وماذا أفادت الفاء في { فادخلوا } ؟ وعلام يستدل بذلك ؟ وما معنى : { فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُمْ مّن دُونِ الله أَنصَاراً } ؟

س٥) ما معنى : { دَيَّاراً } ؟ وفيما يستعمل هذا الاسم ؟ وما معنى : { إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ }{ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ } ؟ وما معنى : { وَلاَ يَلِدُواْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً } ؟ ولم قال ذلك ؟ وكيف

قرئ لفظ {ولوالدى } ؟ وما المراد على ذلك ؟ ما معنى : { وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ }؟ ولماذا دعا لمن دخل بيته ؟ وما معنى : { وَلِلْمُؤْمِنِينَ والمؤمنات }؟ ومن الذين خصهم أولاً ؟ ولماذا ؟

س٦) ما معنى : { وَلاَ تَزِدِ الظالمين } { إِلاَّ تَبَاراً } وماذا قال ابن عباس فيما دعا به نوح ؟ ماذا قيل في صبيانهم ؟

س٧) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

سورة الجن

إيمان الجن بالقرآن وبالله تعالى

الآيات :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً (٢) وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً (٣) وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً (٥) وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (٧) ﴾ .

أولاً: المعنى العام

قل –أيها الرسول–: أوحى الله إليَّ أنَّ جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن، فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآنًا بديعًا في بلاغته وفصاحته وحكمه وأحكامه وأخباره، يدعو إلى الحق والهدى، فصدَّقنا بهذا القرآن وعملنا به، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحدًا في عبادته.

وأنه تعالَتْ عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولدًا.

وأن سفيهنا– وهو إبليس– كان يقول على الله تعالى قولا بعيدًا عن الحق والصواب، مِن دعوى الصاحبة والولد.

وأنَّا حَسِبْنا أن أحدًا لن يكذب على الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه.

وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجالُ الجنِّ الإنسَ باستعاذتهم بهم خوفًا وإرهابًا ورعبًا. وهذه الاستعاذة بغير الله، التي نعاها الله على أهل الجاهلية، من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح منه.

وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم.

وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتم- يا معشر الجن- أن الله تعالى لن يبعث أحدًا بعد الموت.

ثانياً : سؤال وجواب

س) لمن الأمر في قوله : { قُلْ } ؟ وما معنى : { أوحِيَ إِلَيَّ أنَّهُ } ؟ وما حكم همزة أن ؟ ولماذا ؟ وما حكم همزات { أن لَّوِ استقاموا } و { أن المساجد } ؟ ولماذا ؟ وما نوع أن فيما سبق ؟

{ **قُلْ** } : يا محمد لأمتك .

{ **أوحِيَ إِلَيَّ أنَّهُ** } : أن الأمر والشأن .

أجمعوا على فتح { أنَّهُ } : لأنه فاعل { أوحى }

وكذا يُفتح همزات { أن لَّوِ استقاموا } و { أن المساجد } : للعطف على { أَنَّهُ استمع } ..

فـ «أن» : مخففة من الثقيلة .

س) ما حكم همزة { أن قَدْ أبْلَغُواْ } ؟ ولماذا ؟ ما حكم همزة { وَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا } ؟ ولماذا ؟

همزة { أن قَدْ أبْلَغُواْ } : مفتوحة ؛ **لتعدي { يَعْلَمْ }** إليها .

وأجمعوا على : كسر { وَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا } ؛ لأنه مبتدأ محكي بعد القول ...

س) ما حكم الهمزات من : { أنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا } إلى : { وَأنَّا مِنَّا المسلمون } ؟

واختلفوا في : فتح الهمزة وكسرها من { أنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا } إلى { وَأنَّا مِنَّا المسلمون } :

١) ففتحها شامي وكوفي غير أبي بكر ..

أ) عطفاً على { أَنَّهُ استمع } .

ب) أو على محل الجار والمجرور في { آمَنا بِهِ } تقديره : صدقناه وصدقنا { أَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا } { وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا } إلى آخرها .

٢) وكسرها غيرهم عطفاً على { إِنَّا سَمِعْنَا } وهم يقفون على آخر الآيات .

س) ما معنى : { استمع نَفَرٌ } { مِّنَ الجن } { فَقَالُواْ } { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً } ؟ وما العجب ؟

{ **استمع نَفَرٌ** } : جماعة من الثلاثة إلى العشرة .

{ **مِّنَ الجن** } : جن نصيبين .

{ **فَقَالُواْ** } : لقومهم حين رجعوا إليهم من استماع قراءة النبي ﷺ في صلاة الفجر

{ **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً** } : عجيباً بديعاً ؛ مبايناً لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه .

والعجب: ما يكون خارجاً عن العادة ..

وهو: مصدر وُضِعَ مَوضِعَ «العجيب» .

س) ما معنى : { يَهْدِي إِلَى الرشد }؟ ما مرجع الضمير في { فَآمَنَا بِهِ } ؟

{ **يَهْدِي إِلَى الرشد** } يدعوا إلى الصواب أو إلى التوحيد والإيمان

{ **فَآمَنَا بِهِ** } :

أ) الضمير في به يرجع: القرآن .

ولما كان الإيمان به إيماناً بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا { وَلَن نُّشرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً } من خلقه

ب) وجاز أن يكون الضمير في { بِهِ } لله تعالى ؛ لأن قوله { بِرَبِّنَا } يفسره .

س) ما معنى : { وَأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا } { مَا اتخذ صاحبة } { وَلاَ وَلَداً } ؟

{ **وَأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا** } عظمته ...

يقال: جد فلان في عيني أي عظم ...

ومنه قول عمر أو أنس: كان الرجل إذ قرأ البقرة وآل عمران جدَّ فينا ؛ **أي**: عظم في عيوننا .

{ **مَا اتخذ صاحبة** } : زوجة .

{ **وَلاَ وَلَداً** } : كما يقول كفار الجن والإنس .

س) ما معنى : { وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا } { عَلَى الله شَطَطاً } ؟ وما الشطط ؟

{ **وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا** } : **أ)** جاهلنا **ب) أو** إبليس إذ ليس فوقه سفيه .

{ **عَلَى الله شَطَطاً** } : **أ)** كفراً ؛ لبعده عن الصواب ... **مِن**: شَطَّت الدار ؛ **أي**: بعدت ..

ب) أو: قولاً يجوز فيه عن الحق ؛ وهو نسبة الصاحبة والولد إليه ..

والشطط: مُجاوَزَةُ الحَدِّ في الظلم وغيره .

س) ما معنى : { وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإنس والجن عَلَى الله كَذِباً }؟

{ **وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإنس والجن عَلَى الله كَذِباً** } : **أ)** قولاً كذباً **ب)** أو مكذوباً فيه **ج)** أو نصب على المصدر ؛ إذِ الكذبُ نوعٌ مِنَ القولِ ..

أي : كان في ظننا أن أحداً لن يكذب على الله بنسبة الصاحبة والولد إليه ، فكنا نصدقهم فيما أضافوا إليه حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم ...

س) ما سبب نزول قوله تعالى : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ } ؟

كان الرجل من العرب إذا نزل بِمَخْوَف مِن الأرض قال : أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد كبير الجن فقال : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً } ...

س) ما معنى : { فَزَادُوهُمْ } { رَهَقاً } ؟ وماذا قالوا ؟ وما أصل الرهق ؟

{ **فَزَادُوهُمْ** } : أي زاد الإنس الجن باستعاذتهم بهم .

{ **رَهَقاً** } : طغياناً وسفهاً وكبراً ؛ **بأن قالوا** : سدنا الجن الإنس أو فزاد الجن الإنس رهقاً إثماً لاستعاذتهم بهم ...

وأصل الرهق : غشيان المحظور .

س) ما مرجع الضمير في : { وَأَنَّهُمْ } ؟ ولمن الخطاب في { ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ }؟ وما معنى : { أَن لَّن يَبْعَثَ اللّهُ أَحَداً } ؟

{ **وَأَنَّهُمْ** } : وأن الجن .

{ **ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ** } : يا أهل مكة .

{ **أَن لَّن يَبْعَثَ اللّهُ أَحَداً** } : بعد الموت ؛ **أي** : أن الجن كانوا ينكرون البعث كإنكاركم ، ثم بسماع القرآن اهتدوا ، وأقروا بالبعث ؛ فهلا أقررتم كما أقروا ؟

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

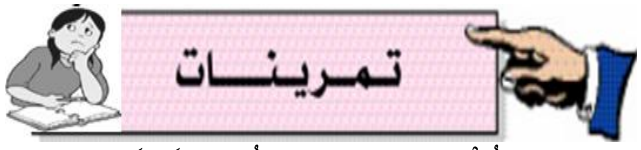

س١) لمن الأمر في قوله : { قُلْ } ؟ وما معنى : { أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ } ؟ وما حكم همزة أن ؟ ولماذا ؟ وما حكم همزات { أَن لَّوْ استقاموا } و { أَن المساجد } ؟ ولماذا ؟ وما نوع أن فيما سبق ؟

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً (٢) وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً (٣) وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً (٥) وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (٧) ﴾

س٢) ما حكم همزة { أَن قَدْ أَبْلَغُواْ } ؟ ولماذا ؟ ما حكم همزة { وَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا } ؟ ولماذا ؟ وما حكم الهمزات من : { أَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبّنَا } إلى : { وَأَنَّا مِنَّا المسلمون } ؟ وما معنى : { استمع نَفَرٌ }{ مّن الجن }{ فَقَالُواْ } { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَباً }؟ وما العجب ؟

س٣) ما معنى : { يَهْدِى إِلَى الرشد }؟ ما مرجع الضمير في { فَآمَنا بِهِ } ؟ ما معنى : { وَأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبّنَا } { مَا اتخذ صاحبة }{ وَلاَ وَلَداً } ؟ وما معنى : { وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا }{ عَلَى الله شَطَطاً } ؟ وما الشطط ؟ وما معنى : { وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإنس والجن عَلَى الله كَذِباً }؟

س٤) ما سبب نزول قوله تعالى : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مّنَ الإنس يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مّنَ الجن فَزَادوهُمْ } ؟ ما معنى : { فَزَادوهُمْ }{ رَهَقاً } ؟ وماذا قالوا ؟ وما أصل الرهق ؟

س٥) ما مرجع الضمير في : { وَأَنَّهُمْ } ؟ ولمن الخطاب في { ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ }؟ وما معنى : { أَن لَّن يَبْعَثَ الله أَحَداً } ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

حكاية أشياء أخرى عن الجن

الآيات :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣) وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

وأنَّا– معشر الجن– طلبنا بلوغ السماء؛ لاستماع كلام أهلها، فوجدناها مُلئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها، وبالشهب المحرقة التي يُرمى بها مَن يقترب منها.

وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع؛ لنستمع إلى أخبارها، فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شهابًا بالمرصاد، يُحرقه ويهلكه. وفي هاتين الآيتين إبطال مزاعم السحرة والمشعوذين، الذين يدَّعون علم الغيب، ويغررون بضعفة العقول؛ بكذبهم وافترائهم.

وأننا معشر الجن– لا نعلم: أشرًّا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، أم أراد بهم خيرًا وهدى؟

وأنا منا الأبرار المتقون، ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق، كنا فرقًا ومذاهب مختلفة.

وأنا أيقنا أن الله قادر علينا، وأننا في قبضته وسلطانه، فلن نفوته إذا أراد بنا أمرًا أينما كنا، ولن نستطيع أن نُفْلِت مِن عقابه هربًا إلى السماء، إن أراد بنا سوءًا.

وإنا لما سمعنا القرآن آمنَّا به، وأقررنا أنه حق مِن عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصانًا من حسناته، ولا ظلمًا يلحقه بزيادة في سيئاته.

وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وَقودًا لجهنم.

وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام، ولم يحيدوا عنها لأنزلنا عليهم ماءً كثيرًا، ولوسَّعنا عليهم الرزق في الدنيا؛ لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يُعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذابًا شديدًا شاقًّا.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى { وَأَنَّا لَمَسْنَا السمآء } ؟ وما الوجه البلاغي فيه ؟ وهل حرسا مفرد أم جمع ؟

{ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السمآء** } : طلبنا بلوغ السماء واستماع أهلها ..

واللمس : المس فاستعير للطلب ؛ لأن الماس طالب متعرف .

{ **فوجدناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً** } : جمعاً أقوياء من الملائكة يحرسون ..

أ) جمع : حارس ، **ونصب على** التمييز .

ب) وقيل : الحَرَس اسم مفرد في معنى الحُرَّاس ؛ كالخَدَم في معنى الخُدَّام ، ولذا وصف بشديد ولو نظر إلى معناه لقيل شداداً .

س) ما مفرد : { وَشُهُباً } ؟ وما معناها ؟ وما مرجع الضمير في { مِنْهَا } ؟ وما معنى : { مقاعد لِلسَّمْعِ } ؟

{ **وَشُهُباً** } : **جمع** : شهاب ؛ **أي** : كواكب مضيئة .

{ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنهَا** } : من السماء قبل هذا .

{ **مقاعد لِلسَّمْعِ** } : لاستماع أخبار السماء ؛ **يعني** كنا نجد بعض السماء خالية من الحَرَس والشُّهُب قبل المبعث .

س) ما معنى : { فَمَن يَستمِعِ } { الآن } { يَجِدْ لَهُ } ؟ ما إعراب : { رَّصَداً } ؟

{ **فَمَن يَستمِعِ** } : يرد الاستماع .

{ **الآن** } : بعد المبعث .

{ **يَجِدْ لَهُ** } : لنفسه .

{ **رَّصَداً** } : صفة لـــ { شِهَاباً } .

س) ما معنى : { رَصَداً } ؟ ومتى كان ذلك ؟

{ **رَصَداً** } : **أ) بمعنى** : الراصد ؛ أي : يجد شهاباً راصداً له ولأَجْلِهِ ..

ب) أو هو : اسم جَمْعٍ للرَّاصِدِ ؛ على معنى : ذوي شهاب راصدين بالرَّجم ، **وهم** الملائكة الذين يرجمونهم بالشُّهب ، ويمنعونهم من الاستماع ...

والجمهور: على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد ﷺ.

وقيل : كان الرجم في الجاهلية ، ولكن الشياطين كانت تسترق السمع في بعض الأوقات فمنعوا من الاسترَاق أصلاً بعد مبعث النبي ﷺ .

س) ما معنى : { أَشَرٌّ } { أُرِيدَ بِمَن فِى الأرض } { أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً } { وَأَنَا مِنَّا الصالحون } ؟

{ **وَأَنَّا لاَ نَدْرِى أَشَرٌّ** } : عذاب .

{ **أُرِيدَ بِمَن فِى الأرض** } : بعدم استراق السمع .

{ **أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً** } : خيراً ورحمة .

{ **وَأَنَّا مِنَّا الصالحون** } : الأبرار المتقون .

س) قدر المحذوف في قوله { وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ } ؟ وما المعنى ؟

{ **وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ** } : حذف الموصوف : تقديره : قوم ..

{ **وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ** } : وهم المقتصدون في الصلاح غير الكاملين فيه ، أو أرادوا غير الصالحين .

س) ما المراد من قوله تعالى : { كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً } ؟ وما المعنى ؟ وما مفرد { قِدَداً } ؟ وما هي ؟

{ **كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً** } : بيان للقسمة المذكورة

أي : كنا ذوي مذاهب متفرقة أو أديان مختلفة .

والقدد : جمع قدة ... **وهي** : القطعة .. **مِن** قَدَدتُ السيرَ ؛ **أي** : قطعتُه .

س) ما معنى : { وَأَنَّا ظَنَنَّا } { أَن لَّن نُّعْجِزَ الله } ؟ وما محل : { فِى الأرض } ؟ وما المعنى ؟

{ **وَأَنَّا ظَنَنَّا** } : أيقنا .

{ **أَن لَّن نُّعْجِزَ الله** } : لن نفوته .

{ **فِى الأرض** } : حال ..

أي : لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها .

س) ما إعراب : { هَرَباً } ؟ وما معنى : { وَلَن نُّعجِزَهُ هَرَباً } ؟

{ **هَرَباً** } : مصدر ؛ في موضع الحال .

{ **وَلَن نُّعجِزَهُ هَرَباً** } : أي ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء ، وهذه صفة الجِن ، وما هم عليه من أحوالهم وعقائدهم .

س) وما معنى { الهدى } ؟ وما مرجع الضمير في { ءَامَنَّا بِهِ } ؟ وما معنى { فَلاَ يَخَافُ } ؟ وما إعراب : لا يخاف ؟ وما معنى { بَخْساً } { وَلاَ رَهَقاً } ؟ وعلام يستدل بقوله : { فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ وَلاَ رَهَقاً } ؟

{ **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهدى** } : القرآن .

{ **ءَامَنَّا بِهِ** } : أ) بالقرآن ب) أو بالله .

{ **فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ** } : فهو لا يخاف ... مبتدأوخبر [1].

{ **بَخْساً** } : نقصاً من ثوابه .

{ **وَلاَ رَهَقاً** }: **أي** ولا ترهقه ذلة [2]

وفيه دليل على : أن العمل ليس من الإيمان .

س) ما معنى : { وَأَنَّا مِنَّا المسلمون } { وَمِنَّا القاسطون } ؟ وما الفرق بين : قَسَطَ وأقسَطَ ؟

{ **وَأَنَّا مِنَّا المسلمون** } : المؤمنون .

{ **وَمِنَّا القاسطون** } : الكافرون الجائرون عن طريق الحق ..

قسط : جار . **وأقسط** : عدل .

س) ما معنى : { فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَداً } { وَأَمَّا القاسطون فَكَانُواْ } { لِجَهَنَّمَ حَطَباً } ؟ وعلام يستدل بقوله : { وَأَمَّا القاسطون فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَباً } ؟

{ **فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَداً** } : طلبوا هدى والتحري طلب الأحرى أي الأولى

{ **وَأَمَّا القاسطون فَكَانُواْ** } : في علم الله .

{ **لِجَهَنَّمَ حَطَباً** } : وقوداً ..

وفيه دليل على أن : الجني الكافر يُعَذَّب في النار ، ويُتَوَقَّفُ في كيفية ثوابهم .

---

(١) **يعني أن : «لا يخاف» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» .**

(٢) **من قوله : { وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ } [يونس : ٢٧] وقوله : { وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ } [يونس : ٢٦] .**

س) ما نوع أن في قوله : { وَأَن لَّوِ استقاموا } ؟ وما معنى : { لَّوِ استقاموا } { عَلَى الطريقة } { لأسقيناهم مَّاءً غَدَقاً } ؟

{ **وَأَنْ** } : مخففة من الثقيلة .

يعني : وأنه وهي من جملة الموحى . **أي** : أوحى إلى أن الشأن .

{ **لَّوِ استقاموا** } : أي القاسطون .

{ **عَلَى الطريقة** } : طريقة الإسلام .

{ **لأسقيناهم مَّاءً غَدَقاً** } : كثيراً ، **والمعنى** : لوسعنا عليهم الرزق ، وذكر الماء الغدق لأنه سبب سعة الرزق .

س) ما معنى : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } { وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ } ؟ وكيف قرأ عراقي { يَسْلُكْهُ } ؟ وما معناها ؟ ولم وصف العذاب بالصعد ؟

{ **لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ** } : لنختبرهم فيه كيف يشكرون ما خولوا منه .

{ **وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ** } : أ) القرآن . ب) أو التوحيد . ج) أو العبادة .

{ **يَسْلُكْهُ** } : بالياء : عراقي غير أبي بكر . **والمعنى** : يدخله .

{ **عَذَاباً صَعَداً** } : شاقاً . **مصدر** : صعد ؛ **يقال** : صَعَد صَعَدَاً وصُعُودَاً ..

فوصف به العذاب : لأنه يَتَصَعَّد المُعَذَّب ؛ **أي** : يَعلُوه ويَغلِبه فلا يَطِيقُه ، **ومنه قول عمر** ﷺ : ما تَصَعَّدَنِي شيءٌ ما تَصَعَّدَتني خطبة النكاح . **أي** : ما شق عليّ .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

س١) ما معنى { وَأَنَّا لَمَسْنَا السمآء } ؟ وما الوجه البلاغي فيه ؟ وهل حرسا مفرد أم جمع ؟ وما مفرد : { وَشُهُباً } ؟ وما معناها ؟ وما مرجع الضمير في { مِنْهَا } ؟ وما معنى : { مقاعد لِلسَّمْعِ } ؟ وما معنى : { فَمَن يَسْتَمِعِ }{ الآن }{ يَجِدْ لَهُ } ؟ ما إعراب : { رَّصَداً } ؟

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣) وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧) ﴾

س٢) ما معنى : { رَّصَداً } ؟ ومتى كان ذلك ؟ وما معنى : { أَشَرٌّ } { أُرِيدَ بِمَن فِى الأرض }{ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً }{ وَأَنَّا مِنَّا الصالحون } ؟ قدر المحذوف في قوله { وَمِنَّا دُونِ ذَلِكَ } ؟ وما المعنى ؟ وما المراد من قوله تعالى : { كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً } ؟ وما المعنى ؟ وما مفرد{ قِدَداً} ؟ وما هي ؟

س٣) ما معنى : { وَأَنَّا ظَنَنَّا }{ أَن لَّن نُّعْجِزَ الله }؟ وما محل : { فِى الأرض } ؟ وما المعنى ؟ وما إعراب : { هَرَباً } ؟ وما معنى : { وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً }؟ وما معنى { الهدى } ؟ وما مرجع الضمير في { ءَامَنَّا بِهِ } ؟ وما معنى { فَلاَ يَخَافُ } ؟ وما إعراب : لا يخاف ؟ وما معنى { بَخْساً } { وَلاَ رَهَقاً } ؟ وعلام يستدل بقوله : { فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ وَلاَ رَهَقاً } ؟

س٤) ما معنى : { وَأَنَّا مِنَّا المسلمون } { وَمِنَّا القاسطون } ؟ وما الفرق بين : قَسَط وأقسَطَ ؟ وما معنى : { فَمَنْ أَسْلَمَ فأولئك تَحَرَّوْاْ رَشَداً } { وَأَمَّا القاسطون فَكَانُواْ } { لِجَهَنَّمَ حَطَباً } ؟ وعلام يستدل بقوله : { وَأَمَّا القاسطون فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَباً } ؟

ما نوع أن في قوله : { وَأَنْ لَوْ استقاموا } ؟ وما معنى : { لَوْ استقاموا } { عَلَى الطريقة } { لأسقيناهم مَّاءً غَدَقاً } ؟

س٥) ما معنى : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } { وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبّهِ } ؟ وكيف قرأ عراقي { يَسْلُكْهُ } ؟ وما معناها ؟ ولم وصف العذاب بالصعد ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

أنواع أخرى من الموحى به إلي النبي ﷺ وبيان أصول رسالته

الآيات :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٢٣) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) ﴾

أولاً : المعنى العام

وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها؛ فإن المساجد لم تُبْنَ إلا ليُعبَدَ اللهُ وحده فيها، دون من سواه، وفي هذا وجوب تنزيه المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد ﷺ .

وأنه لما قام محمد ﷺ ، يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض ؛ مِن شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه.

قل –أيها الرسول– لهؤلاء الكفار: إنما أعبد ربي وحده، ولا أشرك معه في العبادة أحدًا.

قل– أيها الرسول– لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضرًا، ولا أجلب لكم نفعًا، قل: إني لن ينقذني من عذاب الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه ملجأ أفرُّ إليه مِن عذابه، لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالتَه التي أرسلني بها إليكم.

ومَن يعص الله ورسوله، ويُعرض عن دين الله، فإن جزاءه نار جهنم لا يخرج منها أبدًا.

حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب، فسيعلمون عند حلوله بهم: مَن أضعف ناصرًا ومعينًا وأقل جندًا؟

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { وَأَنَّ المساجد لِلَّهِ } { فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ اللَّه أَحَداً } ؟

{ وَأَنَّ المساجد لِلَّهِ }:

١) مِنْ جُملة المُوحَى . أ) **أي** : أوحي إليَّ أنَّ المساجدَ ؛ أي : البيوت المبنية للصلاة فيها لله .

ب) **وقيل** : معناه ولأن المساجد لله فلا تدعوا على أن اللام متعلقة بـــ { لاَّ تَدْعُواْ } .

{ فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ اللَّه أَحَداً } : في المساجد ؛ لأنها خالصة لله ولعبادته .

٢) **وقيل** : المساجد أعضاء السجود وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان .

س) ما معنى : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّه } { يَدْعُوهُ } ؟ ولماذا لم يقل نبي الله أو رسول الله ؟

{ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّه } : محمد ﷺ إلى الصلاة ؛ **وتقديره** : وأوحي إليَّ أنه لما قام عبد الله .

{ يَدْعُوهُ } : يعبده ويقرأ القرآن ...

ولم يقل نبي الله أو رسول الله :

١) لأنه من أحب الأسماء إلى النبي ﷺ .

٢) ولأنه لما كان واقعاً في كلامه ﷺ عن نفسه جيء به على ما يقتضيه التواضع .

٣) أو لأن عبادة عبد الله لله ليست بمستبعد حتى يكونوا عليه لبداً .

س) ما معنى : { كَادُواْ } { يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً } ؟ ولم كانوا كذلك ؟ وما معنى : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّى } ؟ وكيف قرأ غير عاصم وحمزة لفظ { قُلْ } ؟

{ كَادُواْ } : كاد الجن .

{ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً } : جماعات . **جمع** : لبدة .. تعجباً مما رأوا من عبادته واقتداء أصحابه به ، وإعجاباً بما تلاه من القرآن ؛ لأنهم رأوا ما لم يروا مثله .

{ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّى } : وحده .

{ قَالَ } : غير عاصم وحمزة .

س) ما معنى : { وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً } { وَلاَ رَشَداً } ؟

{ وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً } : في العبادة . فلم تتعجبون وتزدحمون عليَّ؟

{ قُلْ إِنى لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً } : أ) مَضَرَّة .

ب) أو أراد بالضر : الغيّ بدليل قراءة أبي { غَيّاً وَلاَ رَشَداً } يعني لا أستطيع أن أضركم وأن أنفعكم لأن الضار والنافع هو الله .

{ **وَلاَ رَشَداً** } : نفعاً ...

س) ما معنى : { قُلْ إِنِى لَن يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ } ؟

{ **قُلْ إِنِى لَن يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ** } : لن يدفع عني عذابه أحد إن عصيته ...

كقول صالح عليه السلام : { فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ } [هود : ٦٣] { وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً } ملتجأ .

س) ما الأوجه الإعرابية في قوله : { إِلاَّ بَلاَغاً مِّنَ اللَّهِ } ؟ وما معنى البلاغ في هذه الوجوه ؟

{ إِلاَّ بَلاَغاً مِّنَ اللَّهِ } :

أ) استثناء مِن { لا أَمْلِكُ } : أي لا أملك لكم ضراً ولا رشداً إلا بلاغاً من الله ... **و { قُلْ إِنِى لَن يُجِيرَنِى }** اعتراض ؛ لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه ، وبيان عجزه .

ب) وقيل : { **بَلاَغاً** } بدل من { مُلْتَحَدًا } أي لن أجد من دونه منجى إلا أن أبلغ عنه ما أرسلني به ؛ **يعني**: لا ينجيني إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به ؛ فإن ذلك ينجيني .

ج) وقال الفراء : هذا شرط وجزاء ؛ وليس باستثناء ، و «إن» منفصلة من «لا» وتقديره : أن لا أبلغ بلاغاً ؛ **أي** : إن لم أبلغ لم أجد من دونه ملتجأ ولا مجيراً لي ؛ كقولك : إن لا قياماً فقعوداً ..

والبلاغ في هذه الوجوه : بمعنى التبليغ .

س) ما إعراب : { ورسالاته } ؟ وهل «مِن» صلة للتبليغ ؟ وضح .

{ **ورسالاته** } : عطف على { بَلاَغاً } ؛ كأنه قيل : لا أملك لكم إلا التبليغ والرسالات ؛ أي : إلا أن أبلغ عن الله فأقول قال الله ؛ كذا ناسباً لقوله إليه ، وأن أبلغ رسالته التي أرسلني بها بلا زيادة ونقصان .

و «من» : ليست بصلة للتبليغ ؛ لأنه يقال : بلّغ عنه ، **إنما هي بمنزلة** «من» في { بَرَاءةٌ مّنَ اللهِ } [التوبة : ١] أي بلاغاً كائناً من الله .

س) ما معنى : { وَمَن يَعْصِ اللَّه وَرَسُولَهُ } ؟ ولماذا وحّدَ في قولِه { لَهُ } وجمع في { خالدين } ؟

{ **وَمَن يَعْصِ اللَّه وَرَسُولَهُ** } : في ترك القبول ، لما أنزل على الرسول ؛ **لأنه** ذكر على أثر تبليغ الرسالة .

{ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خالدين فِيهَا أَبَداً } ...

وَحّدَ في قولِه { **لَهُ** } **وجمع في** { **خالدين** } : للفظ مَنْ ومعناه .

س) بم يتعلق قوله : { حتى } ؟ وما معنى : { إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ } { فَسَيَعْلَمُونَ } { مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً } ؟

{ **حتى** } : يتعلق بمحذوف دَلَّت عليه الحال ؛ **كأنه قيل** : لا يزالون على ما هم عليه حتى { إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ } : من العذاب .

{ **فَسَيَعْلَمُونَ** } : عند حلول العذاب بهم .

{ **مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً** } : أهم أم المؤمنون؟ أي الكافر لا ناصر له يومئذ ، والمؤمن ينصره الله وملائكته وأنبياؤه .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

س١) ما معنى : { وَأَنَّ المساجد لِلَّهِ } { فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ الله أَحَداً } ؟ وما معنى : { وَأَنَّهُ لَّمَا قَامَ عَبْدُ الله } { يَدْعُوهُ } ؟ ولماذا لم يقل نبي الله أو رسول الله ؟

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٢٣) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) ﴾

س٢) ما معنى : { كَادُواْ } { يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً }؟ ولم كانوا كذلك ؟ وما معنى : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبّى } ؟ وكيف قرأ غير عاصم وحمزة لفظ }{ قُلْ } ؟ وما معنى : { وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً } { وَلاَ رَشَداً } ؟

س٣) ما معنى : { قُلْ إِنّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ الله أَحَدٌ } ؟ وما الأوجه الإعرابية في قوله : { إِلاَّ بَلاَغاً مِّنَ الله } ؟ وما معنى البلاغ في هذه الوجوه ؟

س٤) ما إعراب : { ورسالاته } ؟ وهل «مِن» صلة للتبليغ ؟ وضح . وما معنى : { وَمَن يَعْصِ الله وَرَسُولَهُ } ؟ وَلماذا وحَّدَ في قولِه { لَهُ } وجمع في { خالدين } ؟

س٥) بم يتعلق قوله : { حتى } ؟ وما معنى : { إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ }{ فَسَيَعْلَمُونَ }{ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً } ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

الآيات :

قال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)﴾ .

أولاً: المعنى العام

قل –أيها الرسول– لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وُعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟

وهو سبحانه عالم بما غاب عن الأبصار، فلا يظهر على غيبه أحدًا من خلقه، إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يُطلعهم على بعض الغيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة؛ ليعلم الرسول ﷺ ، أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه حُفظ كما حُفظوا من الجن، وأن الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهرًا وباطنًا من الشرائع والأحكام وغيرها، لا يفوته منها شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عددًا، فلم يَخْفَ عليه منه شيء.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { قُلْ إِنْ أَدْرِى } { أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ } ؟ كيف قرأ حجازي وأبو عمرو لفظ { رَبِّى } ؟ وما معنى : { أَمَدًا } ؟

{ **قُلْ إِنْ أَدْرِى** } : ما أدري .

{ **أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ** } : من العذاب .

{ **أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى** } : وبفتح الياء : حجازي وأبو عمرو .

{ **أَمَدًا** } : غاية بعيدة ؛ يعني : أنكم تعذبون قطعاً ، ولكن لا أدري أهو حالّ أم مؤجل .

س) ما إعراب : { عالم الغيب} ؟ وما معنى : { فَلاَ يُظْهِرُ }{ على غَيْبِهِ أَحَداً }{ إِلاَّ مَنِ ارتضى مِن رَّسُولٍ } ؟

{ **عالم الغيب** } هو خبر مبتدأ .. **أي** : هو عالم الغيب .

{ **فَلاَ يُظْهِرُ** } : فلا يطلع .

{ **على غَيْبِهِ أَحَداً** } : من خلقه .

{ **إِلاَّ مَنِ ارتضى مِن رَّسُولٍ** } : إلا رسولاً قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ؛ ليكون إخباره عن الغيب معجزة له ؛ فإنه يطلعه على غيبة ما شاء .

س) ما علاقة { مِن رَّسُولٍ } من قبله ؟ وعلام يحمل إخبار الولي بشيء فظهر ؟

و { **مِن رَّسُولٍ** } : بيان لـــ { مَنِ ارتضى } .

والوليُ (١) **إذا أخبرَ بشيءٍ فظَهَر** : فهو غير جازم عليه ، ولكنه أخبر بناء على رؤياه أو بالفراسة [٢] على أن كل كرامة للولي فهي معجزة للرسول .

س) ماذا ذكر في التأويلات حول هذه الآية كما قال بعضهم ؟

وذكر في التأويلات : قال بعضهم في هذه الآية بدلالة تكذيب :

أ) المُنَجِّمَة [٣]: وليس كذلك ؛ فإن فيهم من يَصدُق خبره ...

ب) وكذلك المُتَطَبِّبَة [١]: يَعرِفون طَبَائعَ النَّبات ؛ وذا لا يُعرَف بالتأمل ؛ فعلم بأنهم وقفوا على علمه من جهة رسول انقطع أثره ، وبقي عِلمه في الخلق . [٢]

---

(١) أولياء الله -بكل وضوح واختصار -هم أهل الإيمان والتقوى، الذين يراقبون الله تعالى في جميع شؤونهم، فيلتزمون أوامره، ويجتنبون نواهيه.

(٢) الفراسة : بصيرة يؤتيها الله لمن اجتنب شهواته ابتغاء مرضات الله وتتفاووت من شخص لشخص .

(٣) والمُنجِّمُ والمُتنجِّمُ: الذي ينظر في النُّجوم بِحَسْب مَواقِيتها وسيرِها.

(١) المتطبب : الذي يُعاني الطِّبَّ، ولا يعرفه معرفة جيدة.
(٢) وقال بعضهم: إن في هذه الآيات تكذيب المنجمة.
وكلمة المنجمة كان لها اصطلاح غريب مخالف قليلاً لما نعرفه الآن، فالمنجم الآن ليس هو الذي يدعي النظر في النجوم ويستطلع فيما يزعم أخبار الغيب عن طريق النظر في النجوم كالكهان مثلاً، وإنما المنجم يدخل فيه كل من يشتغل بعلم الهيئة والنجوم.
فعلم الفلك الذي هو علم الهيئة هذا علم يخضع للتجربة والمشاهدة والاستنتاج والدراسة والاستقراء، وممكن أن يصدق أن الكسوف يحصل في وقت معين، وليس هذا ادعاءً للغيب، وإنما هو بناء على حسابات وضبط للنظام الذي وضعه الله في هذا الكون، فأنت عندما تقول: إن الشمس غداً ستشرق من المشرق لا تخبر بالغيب، لأن ذلك شيء تعودناه ورأيناه، فنعرف أنها سوف تشرق من المشرق بإذن الله، فكذلك الإخبار عن بعض هذه الأشياء.
إذاً: لا ينبغي أن نخلط بين العلوم التجريبية التي تخضع للحس وللتجارب البشرية والاستقراء، وبين من يدعي الإخبار بأشياء ستقع، بناءً على أنه يعلم الغيب، فهذه نقطة وتلك نقطة أخرى.
فكل ما يمكن للإنسان أن يصل إليه بالبحث والتحري لا يكون من الغيب في شيء، فلذلك بعض الناس يختلط عليهم الأمر، يقول لك: توجد الآن أجهزة يمكن من خلالها معرفة نوع الجنين، فتراه يرتبك ويذكر قول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ :وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ] ﴾ لقمان:٣٤ [ثم يقول: عندنا تجرى أنواع من الفحوص ثم يقول لك الطبيب: إن هذا ذكر أو أنثى مثلاً، فهل هذا يتنافى مع إيماننا بأنه لا يعلم ما في الأرحام إلا الله؟ نقول:إن الله عز وجل يعلم ما في الأرحام بدون آلة؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يوجد غيب في حقه سبحانه، لكن الإنسان عندما يعلم ما في الرحم مثلاً هو لا يقول: هذا ذكر أو أنثى دون أن يجري فحوصات طبية ويستعمل آلات، كذلك عندما يكون في العظم شرخ مثلاً، فإنه لا يقول لك: هذا فيه شرخ دون أن يجرى أشعة وينظر في الأشعة.
فهل هو يعلم الغيب؟ لا، ولكن وصل إليه بنفسه بجهد وبآلة .
فالمقصود أن الله هو الذي يستأثر بعلم الغيب؛ لأنه لا يحتاج إلى آلة، أما نحن فلا يمكن أن نعرف إلا بآلة أو بجهد بشري نفعله، ونصل في النهاية إلى هذه الأشياء.
على أي حال يقول: وقال بعضهم: في هذه الآيات تكذيب المنجمة، وليس كذلك، فإن فيهم من يصدق خبره، وكذلك المتطببة، فإنهم يعرفون طبائع النبات، وذا لا يعرف بالتأمل، فعلم بأنهم وقفوا على علمهم من جهة رسول انقطع أثره وبقي علمه في الخلق، وهذا الجواب يلجأ إليه المتفقهة، زعماً بأن معرفة مواقيت الكسوف وخواص المفردات مما يشمله علم الغيب، ولا يصح أن أحداً يدعي أنه يعرفه، ونكذب من يقول هذا بحجة قوله تعالى ﴿ :عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾]الجن:٢٦.[
والصواب أن هذا ليس له علاقة بعلم الغيب؛ لأنه مما يتيسر للناس أن يعرفوه بالنظر والاستدلال والتجربة والبحث، كالعلوم الرياضية والطبيعية والزراعية والصنائع والهيئة الفلكية وعلم الأجنة، فكل ما يمكن للإنسان أن يصل إليه بنفسه لا يكون من الغيب في شيء، ولذا قال بعض الحكماء: لو كان من وظيفة النبي أن يبين العلوم الطبيعية والفلكية، لكان يجب أن تعطل مواهب الحس والعقل، وينزع الاستقلال عن الإنسان، ويلزم بأن يتلقى كل فرد كل شيء بالتكليم، ولوجب أن يكون عدد الرسل في كل أمة كافياً لتعليم أفرادها في كل زمن ما يحتاجون إليه من أمور معاشهم ومعادهم.
لقد ترك الله سبحانه وتعالى البشر يترقون في العلوم الدنيوية عن طريق الأجهزة والبحوث والاستقراء، ويكتشفونها بأنفسهم، لكن العلم الذي لا يمكن للبشر أن يصلوا إليه هو علم الوحي والغيب، فهذا أوحاه الله إلى الأنبياء، لكن لو أن الأنبياء هم الذين يعلمون الناس الكيمياء والفيزياء والزراعة والفلاحة وغير هذه الأشياء بتفصيل؛ فإن ذلك سيسد على الناس باب البحث والتعلم والسير في الأرض، واستخراج كنوزها وعلومها.
أما بالنسبة للعلوم الأخروية فقد اقتضت حكمة الله بأن هذا العلم النفيس لا يمكن أن تصل إليه العقول إلا عن طريق الوحي؛ لأنه لا يمكن للعقل البشري أن يصل إلى معرفة الجنة وصفات الجنة، ولا ما سيحصل في المستقبل، ولا ما حصل قبل خمسين ألف سنة من خلق السماوات والأرض، ولا أخبار الأمم الغابرة، ولا صفات الله، ولا أشراط الساعة، ولا تفاصيل يوم القيامة.
إلى آخره، وكذلك معرفة ما يرضي الله، ولا كيف سنصلي صلاة هي التي يريدها الله، أو نزكي زكاة ترضي الله.
إذاً: الوحي يقتصر على هذا الجانب، أما الجانب الدنيوي فقال فيه عليه الصلاة والسلام) :أنتم أعلم بأمور دنياكم (يعني:

س) ما معنى : { فَإِنَّهُ يَسلُكُ } { مِن بَيْنِ يَدَيْهِ } { وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً } { لِيَعْلَمَ } ؟

{ **فَإِنَّهُ يَسلُكُ** } : يدخل .

{ **مِن بَيْنِ يَدَيْهِ** } : يدي رسول .

{ **وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً** } : حفظة من الملائكة ؛ يحفظونه من الشياطين ، ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم ؛ حتى يبلغ الوحي .

س) ما معنى : { لِيَعْلَمَ } { أن قَدْ أبْلَغُوا } { رسالات رَبِّهِمْ } ؟ ولماذا وحد الضمير في { مِن بَيْنِ يَدَيْهِ } وجمع في { أبْلَغُوا } ؟

{ **لِيَعْلَمَ** } : الله .

{ **أن قَدْ أبْلَغُوا** } : أي الرسل .

{ **رسالات رَبِّهِمْ** } : كاملة بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل إليهم ...

أي : ليعلم الله ذلك موجوداً حال وجوده ؛ كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد .

وحد الضمير في { **مِن بَيْنِ يَدَيْهِ** } : للفظ «من» ..

وجمع في { **أبْلَغُوا** } : لمعناه .

س) من فاعل { وَأَحَاطَ } ؟ وما معنى : { بِمَا لَدَيْهِمْ } { وأحصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً } ؟ وما إعراب : { عَدَدًا }

{ **وَأَحَاطَ** } : الله .

{ **بِمَا لَدَيْهِمْ** } : بما عند الرسل من العلم .

{ **وأحصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً** } : من القطر والرمل وورق الأشجار وزبد البحار ، فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه؟ .

و { **عَدَدًا** } : **أ)** حال ؛ أي : وعلم كل شيء معدوداً محصوراً . **ب) أو** مصدر في معنى إحصاء .

أمور الدنيا تترك للاجتهاد البشري.

نعم إن الأنبياء ينبهون الناس بالإجمال إلى استعمال حواسهم وعقولهم في كل ما فيه منافعهم وتنمية معارفهم التي ترتقي بها نفوسهم، يقول عليه الصلاة والسلام) :احرص على ما ينفعك (ولكن مع ربطها بما يقوي الإيمان ويزيد في العبرة، وقد أرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى وجوب استقلالنا دونه في مسائل دنيانا في واقعة تأبير النخل إذ قال) :أنتم أعلم بأمور دنياكم.

يقول القاسمي : فاحفظه فإنه من المضنون به على غير أهله.

يعني: علم خصائص النباتات أو المعادن والكلام في علم الهيئة، ونحوها ليست من الغيب، بل هذه العلوم دون العلوم الشرعية، وتركت للناس بحيث يترقون فيها وينهضون بالطريقة المعروفة.

تمرينات

س١) ما معنى : { قُلْ إِنْ أَدْرِى } { أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ } ؟ كيف قرأ حجازي وأبو عمرو لفظ { رَبّى } ؟ وما معنى : { أَمَدًا } ؟ وما إعراب : { عالم الغيب} ؟ وما معنى : { فَلاَ يُظْهِرُ }{ على غَيْبِهِ أَحَداً }{ إِلاَّ مَنِ ارتضى مِن رَّسُولٍ } ؟

قال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)﴾

س٢) ما علاقة { مِن رَّسُولٍ } من قبله ؟ وعلام يحمل إخبار الولي بشيء فظهر ؟ وماذا ذكر في التأويلات حول هذه الآية كما قال بعضهم ؟ ما معنى : { فَإِنَّهُ يَسْلُكُ }{ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ }{ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً }{ لِيَعْلَمَ } ؟

س٣) ما معنى : { لِيَعْلَمَ } { أَن قَدْ أَبْلَغُواْ }{ رسالات رَبِّهِمْ } ؟ ولماذا وحد الضمير في { مِن بَيْنِ يَدَيْهِ } وجمع في { أَبْلَغُواْ } ؟ ومن فاعل { وَأَحَاطَ } ؟ وما معنى : { بِمَا لَدَيْهِمْ } { وأحصى كُلَّ شَىْءٍ عَدَداً } ؟ وما إعراب : { عَدَدًا } ؟

س٤) ماذا ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

سورة المزمل
إرشاد النبي ﷺ في بدء الدعوة

الآيات :

قال تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً (٩) وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً (١٠) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

يا أيها المتغطي بثيابه، قم للصلاة في الليل إلا يسيرًا منه. قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلا حتى تَصِلَ إلى الثلث، أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين، واقرأ القرآن بتُؤَدَة وتمهُّلٍ مبيِّنًا الحروف والوقوف.

إنا سنترل عليك –أيها النبي– قرآنًا عظيمًا مشتملا على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيرًا في القلب، وأبين قولا لفراغ القلب مِن مشاغل الدنيا.

إن لك في النهار تصرفًا وتقلبًا في مصالحك، واشتغالا واسعًا بأمور الرسالة، ففرِّغْ نفسك ليلا لعبادة ربك.

واذكر –أيها النبي– اسم ربك، فادعه به، وانقطع إليه انقطاعًا تامًا في عبادتك، وتوكل عليه. هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوِّض أمورك إليه.

واصبر على ما يقوله المشركون فيك وفي دينك، وخالفهم في أفعالهم الباطلة، مع الإعراض عنهم، وترك الانتقام منهم.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { يأيُهَا المزمل } ؟ وما أصل المزمل ؟ وما سبب نزول قوله تعالى : { قُمِ اليل إلاَّ قَلِيلاً . نِصفَهُ } ؟

{ **يأيُهَا المزمل** } : أي المتزمل ؛ وهو : الذي تَزَمَّل في ثيابه ؛ **أي** : تلفف بها ؛ بإدغام التاء في الزاي .

كان النبي ﷺ نائماً بالليل متزملاً في ثيابه فأمر بالقيام للصلاة بقوله : { قُمِ اليل إلاَّ قَلِيلاً * نِّصْفَهُ } .

س) ما إعراب { نِصفَهُ } ـ { إلاَّ قَلِيلاً } ؟ وما معنى : { أوِ انقص مِنهُ } ؟ وكيف قرأ غير عاصم وحمزة لفظ { أوِ } ؟ وما معنى : { قَلِيلاً } ؟

{ **قُمِ اليل إلاَّ قَلِيلاً . نِصفَهُ** } : بدل من { اليل } .

و { **إلاَّ قَلِيلاً** } : استثناء من قوله { نِّصْفَهُ } . **تقديره** : قم نصف الليل إلا قليلاً من نصف الليل .

{ **أوِ انقص مِنهُ** } : من النصف .

بضم الواو : غير عاصم وحمزة

{ **قَلِيلاً** } : إلى الثلث .

س) ما معنى : { أوزِدْ عَلَيْهِ } ؟ وما المراد ؟

{ **أوزِدْ عَلَيْهِ** } : على النصف إلى الثلثين ..

والمراد : التخيير بين أمرين ؛ ١) بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت . ٢) وبين أن يختار أحد الأمرين ؛ وهما النقصان من النصف والزيادة عليه ...

وان جعلت { نِصفَهُ } بدلاً من { قَلِيلاً } : كان مخيراً بين ثلاثة أشياء : ١) بين قيام نصف الليل تاماً ٢) وبين قيام الناقص منه . ٣) وبين قيام الزائد عليه .

س) لم وصف النصف بالقلة ؟

وانما وصف النصف بالقلة : بالنسبة إلى الكل ...

والا فاطلاق لفظ القليل : ينطلق على ما دون النصف ؛ **ولهذا قلنا** : إذا أقرّ أنَّ لفُلانٍ عليه أَلْفَ دِرهم إلا قليلاً أنه يلزمه أكثر مِن نصف الألف .

سلسلة لوح وقلم أحمد بهادر

س) ما معنى : { وَرَتِّلِ القرءان } { تَرْتِيلاً } ؟

{ **وَرَتِّلِ القرءان** } : **أ)** بَيِّن وفَصِّل ...

من الثَّغرِ المُرَتَّل ؛ أي : المُفَلَّج الأسنان ...

وكلام رَتَلٌ بالتحريك : أي مرتل ...

وثَغْر رَتَل أيضاً إذا كان مستوي البنيان .

ب) أو اقرأ على تؤدة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف وإشباع الحركات

{ **تَرْتِيلاً** } : هو تأكيد في إيجاب الأمر به ؛ وأنه لا بد منه للقارىء .

س) ما معنى : { إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ } { قَوْلاً ثَقِيلاً } ؟ ولم وصف بالثقل ؟

{ **إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ** } : سننزل عليك .

{ **قَوْلاً ثَقِيلاً** } : أي القرآن ...

ووصف بالثقل : أ) لما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين

ب) أو ثقيلاً على المنافقين .

ج) أو كلام له وزنٌ ورُجحَان ؛ ليس بالسِّفْسَاف الخفيف .

س) كيف قرأ سوى ورش لفظ { نَاشِئَةَ } ؟ وما المعنى ؟

{ **إِنَّ نَاشِئَةَ اليل** } : بالهمزة : سوى ورش .

وهي : ١) قيام الليل . عن ابن مسعود ﷺ ؛ فهي مصدر من نشأ إذا قام ونهض على فاعلة كالعافية

٢) أو العبادة التي تنشأ بالليل ؛ **أي :** تحدث .

٣) أو ساعات الليل ؛ لأنها تنشأ سَاعَة فسَاعَة ، وكان زين العابدين ﷺ يُصَلِّي بين العشاءين ويَقُول هذهِ ناشئةِ الليلِ .

س) كيف قرأ شامي وأبو عمرو وغيرهما (وَطْئاً) ؟

أ) شامي وأبو عمرو : { وِطاءً } ؛ أي : يُواطِيء فيها قلبُ القائمِ لسَانَه .

{ **هِىَ أَشَدُّ** } : عن الحسن : أشد موافقة بين السر والعلانية ؛ لانقطاع رؤية الخلائق .

وغيرهما : { وَطْأً } .. **أي** : أثقل على المصلي من صلاة النهار لطرد النوم في وقته ؛ **من قوله** ﷺ: « اللهم اشدِدْ وَطأتَكَ عَلى مُضَر » .

س) ما معنى : { وَأَقْوَمُ قِيلاً } { إِنَّ لَكَ فِى النهار سَبْحَاً طَوِيلاً } { واذكر اسم رَبِّكَ } ؟ وما الذي يتناوله ذكر الله ؟

{ **وَأَقْوَمُ قِيلاً** } : وأشدُّ مقالاً ، وأثبتُ قراءة ؛ لهدوءِ الأصواتِ ، وانقطاعِ الحركاتِ .

{ **إِنَّ لَكَ فِى النهار سَبْحَاً طَوِيلاً** } : تصرفاً وتقلباً في مهماتك وشواغلك ؛ ففرّغ نفسك في الليل لعبادة ربك ، أو فراغاً طويلاً لنومك وراحتك .

{ **واذكر اسم رَبِّكَ** } : ودُم على ذكرِه في الليلِ والنهارِ ...

وذكرُ الله يتناول : التسبيحَ والتهليلَ والتكبيرَ والصلاةَ وتلاوةَ القرآنِ ودراسةَ العلمِ .

س) ما معنى : { وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ } ؟ وما التبتل ؟ ما السر في اختلاف المصدر ؟

{ **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ** } : انقطع إلى عبادته عن كل شيء .

والتبتل : الانقطاع إلى الله تعالى بتأميل الخير منه دون غيره .

وقيل : رفض الدنيا وما فيها ، والتماس ما عند الله .

{ **تَبْتِيلاً** } : **في اختلاف المصدر** : **أ)** زيادة تأكيد .. **أي** : بتّلك الله فتبتل تبتيلاً .

ب) أو جيء به : مراعاة لحق الفواصل .

س) ما إعراب : { رَّبُّ } بالرفع وبالجر ؟ وما معنى : { فاتخذه وَكِيلاً } ؟ وما فائدة الفاء ؟

{ **رَّبُّ المشرق والمغرب** } :

أ) بالرفع ؛ أي : هو رب . أو مبتدأ . خبره : { لاَ إله إِلاَّ هُوَ } .

ب) وبالجر : شامي وكوفي ؛ غير حفص بدل من { رَبَّكَ } .

ج) وعن ابن عباس رضي الله عنهما على القسم بإضمار حرف القسم ؛ **نحو** : الله لأفعلن ، وجوابه لا إله إلا هو كقولك : والله لا أحد في الدار إلا زيد .

{ **فاتخذه وَكِيلاً** } : **أ)** ولياً وكفيلاً بما وعدك من النصر **ب)** أو إذا علمت أنه ملك المشرق والمغرب وأن لا إله إلا هو فاتخذه كافياً لأمورك .

وفائدة الفاء : أن لا تلبث بعد أن عرفت في تفويض الأمور إلى الواحد القهار ؛ إذ لا عذر لك في الانتظار بعد الإقرار .

س) ما معنى : { واصبر على مَا يَقُولُونَ } { واهجرهم هَجْراً جَمِيلاً } ؟

{ **واصبر على مَا يَقُولُونَ** } : فيَّ من الصاحبة والولد ؛ وفيك من الساحر والشاعر .

{ **واهجرهم هَجْراً جَمِيلاً** } : جانِبْهُم بقلبك وخالفهم ، مع حسن المحافظة وترك المكافأة .

وقيل : هو منسوخ بآية القتال .

س) بين ما ترشد إليه الاية ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

س١) ما معنى : { يأَيُّهَا المزمل } ؟ وما أصل المزمل ؟ وما سبب نزول قوله تعالى : { قُمِ اليل إِلاَّ قَلِيلاً . نّصْفَهُ } ؟ وما إعراب { نّصْفَهُ } – { إِلاَّ قَلِيلاً } ؟ وما معنى : { أَوِ انقص مِنْهُ } ؟ وكيف قرأ غير عاصم وحمزة لفظ { أَوِ } ؟ وما معنى : { قَلِيلاً } ؟

قال تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً (٩) وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً (١٠) ﴾

س٢) ما معنى : { أَوْ زِدْ عَلَيْهِ } ؟ وما المراد ؟ ولم وصف النصف بالقلة ؟ وما معنى : { وَرَتّلِ القرءان } { تَرْتِيلاً } ؟ وما معنى : { إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ } { قَوْلاً ثَقِيلاً } ؟ ولم وصف بالثقل ؟ وكيف قرأ سوى ورش لفظ { نَاشِئَةَ } ؟ وما المعنى ؟

س٣) كيف قرأ شامي وأبو عمرو وغيرهما ﴿ وَطْئاً ﴾ ؟ وما معنى : { وَأَقْوَمُ قِيلاً }{ إِنَّ لَكَ فِى النهار سَبْحَاً طَوِيلاً } { واذكر اسم رَبّكَ } ؟ وما الذي يتناوله ذكر الله ؟

س٤) ما معنى : { وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ } ؟ وما التبتل ؟ ما السر في اختلاف المصدر ؟ وما إعراب : { رَّبُّ } بالرفع وبالجر ؟ وما معنى : { فاتخذه وَكِيلاً } ؟ وما فائدة الفاء ؟ وما معنى : { واصبر على مَا يَقُولُونَ } { واهجرهم هَجْراً جَمِيلاً } ؟

س٥) بين ما ترشد إليه الاية ؟

تهديد الكفار وتوعدهم

الآيات :

قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً (١١) إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً وَجَحِيماً (١٢) وَطَعاماً ذا غُصَّةٍ وَعَذاباً أَلِيماً (١٣) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ وَكانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلاً (١٤) إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلاً (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (١٧) السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً (١٨)﴾ .

أولاً : المعنى العام

دعني –أيها الرسول– وهؤلاء المكذبين بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا، ومهِّلهم زمنًا قليلا بتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذابهم.

إن لهم عندنا في الآخرة قيودًا ثقيلة ونارًا مستعرة يُحرقون بها، وطعامًا كريهًا ينشَب في الحلوق لا يستساغ، وعذابًا موجعًا.

يوم تضطرب الأرض والجبال وتتزلزل حتى تصير الجبال تَلا من الرمل سائلا متناثرًا، بعد أن كانت صُلبة جامدة.

إنا أرسلنا إليكم– يا أهل "مكة"– محمدًا رسولا شاهدًا عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان، كما أرسلنا موسى رسولا إلى الطاغية فرعون، فكذَّب فرعون بموسى، ولم يؤمن برسالته، وعصى أمره، فأهلكناه إهلاكًا شديدًا. وفي هذا تحذير من معصية الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم؛ خشية أن يصيب العاصي مثل ما أصاب فرعون وقومه.

فكيف تَقُون أنفسكم– إن كفرتم– عذاب يوم القيامة الذي يشيب فيه الولدان الصغار؛ مِن شدة هوله وكربه؟

السماء متصدعة في ذلك اليوم؛ لشدة هوله، كان وعد الله تعالى بمجيء ذلك اليوم واقعًا لا محالة.

ثانياً : سؤال وجواب

س) { وَذَرْنِى } { والمكذبين } ؟ وما إعراب : { والمكذبين } ؟ وما الفرق بين النعمة بفتح النون وكسرها وضمها ؟ وما معنى : { وَمَهِّلْهُمْ } { قَلِيلاً } ؟

{ **وَذَرْنِى** } : أي كِلْهم إليّ فأنا كافيهم .

{ **والمكذبين** } : رؤساء قريش .

{ **والمكذبين** } : **أ)** مفعول معه . **ب)** أو عطف على { ذَرْنِى } أي دعني وإياهم .

{ **أوْلِى النعمة** } : **بالفتح** : التنعم . **وبالكسر** : الإنعام . **وبالضم** : المسرة .

{ **وَمَهِّلْهُمْ** } : إمهالاً .

{ **قَلِيلاً** } : إلى يوم بدر أو إلى يوم القيامة .

س) ما معنى : { إِنَّ لَدَيْنَا } { أَنكَالاً } { وَجَحِيماً } { وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ } { وَعَذَاباً أَلِيماً } ؟

{ **إِنَّ لَدَيْنَا** } : للكافرين في الآخرة .

{ **أَنكَالاً** } : قيوداً ثقالاً . **جمع** : نِكْل .

{ **وَجَحِيماً** } : ناراً محرقة .

{ **وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ** } : أي الذي يَنْشِبُ في الحُلُوقِ ؛ فلا يَنسَاغُ ؛ **يعني** : الضَّرِيع والزَّقُّوم .

{ **وَعَذَاباً أَلِيماً** } : يَخْلُص وَجعُه إلى القَلب .

س) ماذا حدث من الحسن لما عرضت له هذه الآية ؟

ورُوي : « أنه ﷺ قرأ هذه الآية فصعق »

وعن الحسن : أنه أمسى صائماً فأتي بطعام فعرضت له هذه الآية فقال : ارفعه . ووضع عنده الليلة الثانية فعرضت له فقال : ارفعه ، وكذلك الليلة الثالثة فأخبر ثابت البناني وغيره فجاءوا فلم يزالوا به حتى شَرِبَ شَرْبة من سَوِيق .

س) ما إعراب : { يَوْمَ } ؟ وما معنى : { تَرْجُفُ الأرض والجبال } { وَكَانَتِ الجبال كَثِيباً } { مَّهِيلاً } ؟

{ **يَوْمَ** } : منصوب بما في { لَدَيْنَا } من معنى الفعل ؛ أي : استقر للكفار لدينا كذا وكذا يوم { تَرْجُفُ الأرض والجبال } .

{ **تَرْجُفُ الأرض والجبال** }: أي تتحرك حركة شديدة .

{ **وَكَانَتِ الجبال كَثِيباً** } : رملاً مجتمعاً ؛ من كَثَبَ الشَّيء إذا جمعه ؛ كأنه : «فعيل» بمعنى «مفعول» .

{ **مَّهِيلاً** } : سائلاً بعد اجتماعه .

س) لمن الخطاب في : { إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ } ؟ وما معنى : { رَسُولاً } { شاهدا عَلَيْكُمْ } { كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً } ؟

{ **إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ** } : يا أهل مكة .

{ **رَسُولاً** } : يعني محمداً عليه السلام .

{ **شاهدا عَلَيْكُمْ** } : يشهد عليكم يوم القيامة بكفركم وتكذيبكم .

{ **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً** } يعني موسى عليه السلام .

س) ما معنى : { فعصى فِرْعَوْنُ الرسول } { فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً } ؟ ولم خص موسى وفرعون بالذكر ؟

{ **فعصى فِرْعَوْنُ الرسول** } : أي ذلك الرسول ؛ «إذ» النكرة وإذا أعيدت معرفة كان الثاني عين الأول .

{ **فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً** }: شديداً غليظاً .

وإنما خص موسى وفرعون : لأن خبرهما كان منتشراً بين أهل مكة ؛ لأنهم كانوا جيران اليهود

س) ما إعراب : { يَوْماً } ؟

{ **فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً** } : **هو أ)** مفعول .

{ **تَتَّقُونَ** } : أي كيف تتقون عذاب يوم كذا إن كفرتم؟

ب) أو ظرف . أي : فكيف لكم التقوى في يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا ؟

ج) أو منصوب بـ { كَفَرْتُمْ } على تأويل جحدتم . **أي** : كيف تتقون الله وتخشونه إن جحدتم يوم القيامة والجزاء ؛ لأن تقوى الله خوف عقابه .

س) ما إعراب : { يَجْعَلُ الولدان } ؟ وما معنى : { شِيباً } ؟

{ **يَجْعَلُ الولدان** } : صفة لـــ { يَوْماً } ؛ والعائد : محذوف أي فيه { شِيباً } ..

{ **شِيباً** } : من هوله وشدته ؛ وذلك حين يقال لآدم عليه السلام : قمْ فابعثْ بعثَ النّار مِن ذريتِك ، وهو : جَمعُ أشيبُ .

وقيل : هو على التمثيل ؛ للتَّهويل . **يقال لليوم الشديد** : يومٌ يُشِيبُ نَوَاصِي الأطفال .

س) ما معنى : { السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ } ؟ ولم ذكر الضمير في «به» مع عوده على مؤنث ؟

{ **السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ** } : وصف لليوم بالشدة أيضاً ؛ **أي** : السماء على عِظَمِها وإحكامها تنفطر به ؛ **أي** : تنشق ، فما ظنك بغيرها من الخلائق؟

والتذكير : على تأويل السماء بالسقف ، أو السماء شيء منفطر ، وقوله { بِهِ } : أي بيوم القيامة ؛ **يعني** : أنها تنفطر لشدة ذلك اليوم وهوله ؛ كما ينفطر الشيء بما يفطر به .

س) ما إعراب : { وَعْدُهُ } ؟ وما معنى : { مَفْعُولاً } ؟

{ **كَانَ وَعْدُهُ** } : المصدر مضاف إلى المفعول وهو اليوم ، أو إلى الفاعل وهو الله عز وجل .

{ **مَفْعُولاً** } : كائناً .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تمرينات

س١) { وَذَرْنِي } { والمكذبين } ؟ وما إعراب : { والمكذبين } ؟ وما الفرق بين النعمة بفتح النون وكسرها وضمها ؟ وما معنى : { وَمَهِّلْهُمْ }{ قَلِيلاً } ؟ وما معنى : { إِنَّ لَدَيْنَا }{ أَنكَالاً }{ وَجَحِيماً }{ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ }{ وَعَذَاباً أَلِيماً } ؟

قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً (١١) إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً وَجَحِيماً (١٢) وَطَعاماً ذا غُصَّةٍ وَعَذاباً أَلِيماً (١٣) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ وَكانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلاً (١٤) إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلاً (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (١٧) السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً (١٨)﴾

س٢) ماذا حدث من الحسن لما عرضت له هذه الآية ؟ وما إعراب : { يَوْمَ } ؟ وما معنى : { تَرْجُفُ الأرض والجبال }{ وَكَانَتِ الجبال كَثِيباً } { مَّهِيلاً } ؟ ولمن الخطاب في : { إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ } ؟ وما معنى : { رَسُولاً } { شاهدا عَلَيْكُمْ }{ كَمَا أَرْسَلْنَا إلى فِرْعَوْنَ رَسُولاً } ؟

س٣) ما معنى : { فعصى فِرْعَوْنُ الرسول } { فأخذناه أَخْذاً وَبِيلاً }؟ ولم خص موسى وفرعون بالذكر ؟ وما إعراب : { يَوْماً } ؟ وما إعراب : { يَجْعَلُ الولدان } ؟ وما معنى : { شِيباً } ؟ وما معنى : { السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ } ؟ ولم ذكر الضمير في «به» مع عوده على مؤنث ؟ وما إعراب : { وَعْدُهُ } ؟ وما معنى : { مَفْعُولاً } ؟

س٥) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم تفسير جماعة المهدي

تذكير وإرشاد بأنواع الهداية

الآيات :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً (١٩) إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠)﴾

أولاً : المعنى العام

إن هذه الآيات المخوفة التي فيها القوارع والزواجر عظة وعبرة للناس، فمن أراد الاتعاظ والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوى طريقًا توصله إلى رضوان ربه الذي خلقه وربَّاه.

إن ربك –أيها النبي– يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثيه حينًا، وتقوم نصفه حينًا، وتقوم ثلثه حينًا آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك.

والله وحده هو الذي يقدِّر الليل والنهار، ويعلم مقاديرهما، وما يمضي ويبقى منهما، علم الله أنه لا يمكنكم قيام الليل كله، فخفَّف عليكم، فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن ..

علم الله أنه سيوجد فيكم مَن يُعجزه المرض عن قيام الليل، ويوجد قوم آخرون يتنقَّلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته ونشر دينه ، فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسَّر لكم من القرآن ...

وواظبوا على فرائض الصلاة، وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدَّقوا في وجوه البر والإحسان مِن أموالكم؛ ابتغاء وجه الله، وما تفعلوا مِن وجوه البر والخير وعمل الطاعات،

تلقَوا أجره وثوابه عند الله يوم القيامة خيرًا مما قدَّمتم في الدنيا، وأعظم منه ثوابًا، واطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم، إن الله غفور لكم رحيم بكم.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { إِنَّ هذه } { تَذْكِرَةٌ } { فَمَن شَاءَ اتخذ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً } ؟

{ **إِنَّ هذه** } : الآيات الناطقة بالوعيد .

{ **تَذْكِرَةٌ** } : موعظة .

{ **فَمَن شَاءَ اتخذ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً** } : أي فمن شاء اتعظ بها ، واتخذ سبيلاً إلى الله بالتقوى والخشية

س) ما معنى : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أدنى } ؟ وما الوجه البلاغي فيه ؟

{ **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أدنى** } : أقل ..

فاستعير الأدنى ، وهو الأقرب للأقل ؛ لأن المسافة بين الشيئين إذا دنت قل ما بينهما من الأحياز ، وإذا بعدت كثر ذلك .

س) كيف قرء لفظ { ثُلُثَيِ } ؟وما إعراب : { وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ } ؟ وهل من وجه آخر ؟

{ **مِن ثُلُثَيِ اليل** } بضم اللام : سوى هشام .

{ **وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ** } : منصوبان عطف على { أدنى } مكي وكوفي ..

ومن جرهما : عطف على { مِن ثُلُثَيِ } .

س) ما إعراب : { وَطَائِفَةٌ } ؟ وكيف جاز بلا توكيد ؟ وما معنى : { مِّنَ الذين مَعَكَ } ؟

{ **وَطَائِفَةٌ** } : عطف على الضمير في { تَقُومُ } .

وجاز بلا توكيد : لوجود الفاصل .

{ **مِّنَ الذين مَعَكَ** } : أي ويقوم ذلك المقدار جماعة من أصحابك .

س) ما معنى : { والله يقدر الليل والنهار } ؟ ولم قدم اسمه ﷻ ؟

{ **والله يقدر الليل والنهار** } : أي ولا يَقدِرُ على تَقدِيرِ الليلِ والنَّهارِ ، ولا يعلمُ مقاديرَ ساعاتِهما إلا اللهُ وحدَه .

وتقديم اسمه ﷻ مبتدأ مبنياً عليه { يقدر } : هو الدال على أنه مختص بالتقدير ..

س) ما سبب نزول قوله تعالى : { عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ } ؟وما معناه ؟ وما معنى : { فَتَابَ عَلَيْكُمْ } ؟

ثم إنهم قاموا حتى انتفخت أقدامهم فنزل : { عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ } ...

{ **عَلِمَ أن لَّن تحصُوهُ** } : لن تطيقوا قيامه على هذه المقادير إلا بشدة ومشقة وفي ذلك حرج .

{ **فَتَابَ عَلَيْكُمْ** } : فخفف عليكم ، وأسقط عنكم فرض قيام الليل .

س) ما معنى : { فاقرءوا } ؟ وما نوع الأمر ؟ وما جزاء من قرأ مائة آية في ليلة ؟ ومن قرأ مائتي آية . دلل . وهل من معنى آخر للقرآن ؟ وضح . وهل قوله : « فَاقْرَؤا ما تيَسَّرَ مِنهُ» محكم ؟ وضح .

{ **فاقرءوا** } : **أ)** في الصلاة . والأمر : للوجوب .

ب) أو في غيرها والأمر للندب .

{ **مَا تيَسَّرَ** } : عليكم .

{ **مِنَ القرءان** } : **روى أبو حنيفة عن أبي هريرة ﷺ أنه قال :** ﴿ من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ﴾ .

وقيل : أراد بالقرآن الصلاة ؛ **لأنه** بعض أركانها ، **أي :** فصلوا ما تيسر عليكم ، ولم يتعذر من صلاة الليل ...

وهذا ناسخ للأول ، **ثم نسخ هذا** بالصلوات الخمس ...

س) ما الحكمة في النسخ ؟ وما نوع أن في قوله : { عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ } ؟ وأين اسمها ؟ وما معنى : { مَّرْضَى } { وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأرض } ؟

ثم بين الحكمة في النسخ : وهي تعذر القيام على المرضى والمسافرين والمجاهدين **فقال :** { عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ } ..

{ **عَلِمَ أن سَيَكُونُ مِنكُمْ** } : **أي** أنه مخففة من الثقيلة ، **والسين** بدل من تخفيفها ، **وحذف** اسمها ...

{ **مَّرْضَى** } : فيشق عليهم قيام الليل .

{ **وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأرض** } : يسافرون .

س) ما إعراب : { يَبْتَغُونَ } ؟ وما معنى : { مِن فَضْلِ اللَّه } ؟

{ **يَبْتَغُونَ** } : حال من ضمير { **يَضْرِبُونَ** }

{ **مِن فَضْلِ اللَّه** } : رزقه بالتجارة أو طلب العلم .

س) لماذا سوى بين المجاهد والمكتسب في قوله : { وَءَاخَرُونَ يقاتلون فِى سَبِيلِ الله } ؟ دلل .

سوى بين المجاهد والمكتسب : لأن كسب الحلال جهاد .

قال ابن مسعود ﷺ : ﴿أيما رجل جَلَب شيئاً إلى مدينةٍ من مدائنِ المسلمين صابراً مُحتسباً فباعَه بسعرِ يومِهِ كانَ عندَ اللهِ منَ الشهداءِ﴾ .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ﴿ ما خلق الله موتة أمُوتها بعد الْقتْل فِي سبِيل الله أحب إِليّ من أن أمُوت بين شُعْبتيْ رجل أضْرب فِي الأرْض ابْتغِي من فضل الله ﴾

س) لماذا كرر الأمر بالتيسير ؟ وما معنى : { وَأَقِيمُواْ الصلاوة } { وَءَاتُواْ الزكواة } ؟

كرر الأمر بالتيسير : لشدة احتياطهم .

{ وَأَقِيمُواْ الصلاوة } : المفروضة .

{ وَءَاتُواْ الزكواة } : الواجبة .

س) ما معنى : { وَأَقْرِضُواْ الله } ؟ وما القرض لغة ؟ وماذا يفعل المقرض والمتصدق ؟ ولم أضاف الله ﷻ القرض لنفسه ؟

{ وَأَقْرِضُواْ الله } : بالنوافل .

والقرض لغة : القطع .. **فالمقرض** : يقطع ذلك القدر من ماله فيدفعه إلى غيره ، وكذا المتصدق يقطع ذلك القدر من ماله فيجعله لله تعالى ..

وانما أضافه إلى نفسه : لئلا يَمُنَّ على الفقيرِ فيما تصدق بهِ عليهِ ؛ وهذا لأن الفقير معاون له في تلك القُربة ، فلا يكون له عليه مِنَّة بل المِنَّة للفقير عليه .

س) ما معنى : { قَرْضًا حَسَنًا } ؟ ما مرجع الضمير في { تجِدُوهُ } ؟ وما إعرابه ؟ وأين المفعول الثاني لتجدوه – وما إعراب هو ؟ ولم جاز وان لم يقع بين معرفتين ؟

{ قَرْضًا حَسَنًا } من الحلال بالاخلاص .

{ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تجِدُوهُ } أي ثوابه . **وهو** : جزاء الشرط .

{ عِندَ الله هُوَ خَيْراً } : مما خلفتم وتركتم ..

فالمفعول الثاني لـ { تجِدُوهُ } : { خيراً } .

و { هُوَ } : فصل .

وجاز وان لم يقع بين معرفتين : لأن أفعل من أشبه المعرفة لامتناعه من حرف التعريف .

س) ما معنى : { وَأعظَمَ أجراً } { واستغفروا الله } { إنَّ الله غَفُورٌ } { رَّحِيمٌ } ؟

{ **وَأعظَمَ أجْراً** } : وأجزل ثواباً .

{ **واستغفروا الله** } : من السيئات والتقصير في الحسنات .

{ **إنَّ الله غَفُورٌ** } : يستر على أهل الذنب والتقصير .

{ **رَّحِيمٌ** } : يخفف عن أهل الجهد والتوفيق وهو على ما يشاء قدير ، والله أعلم .

س) بين ما يرشد إليه الحديث ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تمرينات

س١) ما معنى : { إِنَّ هذه } { تَذْكِرَةٌ } { فَمَن شَاءَ اتخذ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً } ؟ وما معنى : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أدنى } ؟ وما الوجه البلاغي فيه ؟ وكيف قرء لفظ { ثُلُثَي } ؟وما إعراب : { وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ } ؟ وهل من وجه آخر ؟

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً (١٩) إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠)﴾

س٢) ما إعراب : { وَطَائِفَةٌ } ؟ وكيف جاز بلا توكيد ؟ وما معنى : { مِّنَ الذين مَعَكَ } ؟ وما معنى : { والله يقدر الليل والنهار } ؟ ولم قدم اسمه ﷻ ؟ وما سبب نزول قوله تعالى : { عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ } ؟وما معناه ؟ وما معنى : { فَتَابَ عَلَيْكُمْ }

س٣) ما الحكمة في النسخ ؟ وما نوع أن في قوله : { عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ } ؟ وأين اسمها ؟ وما معنى : { مَّرْضَى }{ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأرض } ؟ وما إعراب : { يَبْتَغُونَ } ؟ وما معنى : { مِن فَضْلِ الله } ؟ ولماذا سوى بين المجاهد والمكتسب في قوله : { وَءاخَرُونَ يقاتلون فِى سَبِيلِ الله } ؟ دلل .

س٤) لماذا كرر الأمر بالتيسير ؟ وما معنى : { وَأَقِيمُواْ الصلاوة }{ وَءَاتُواْ الزكواة } ؟ ما معنى : { وَأَقْرِضُواُ الله } ؟ وما القرض لغة ؟ وماذا يفعل المقرض والمتصدق ؟ ولم أضاف الله ﷻ القرض لنفسه ؟

س٥) ما معنى : { قَرْضًا حَسَنًا } ؟ ما مرجع الضمير في { تَجِدُوهُ } ؟ وما إعرابه ؟ وأين المفعول الثاني لتجدوه – وما إعراب هو ؟ ولم جاز وإن لم يقع بين معرفتين ؟

س٦) بين ما يرشد إليه الحديث ؟

سورة المدثر
مكية وهي ست وخمسون آية
إرشادات للنبي ﷺ في بدء الدعوة

الآيات :

قال : ﴿ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

يا أيها المتغطي بثيابه، قم مِن مضجعك، فحذِّر الناس من عذاب الله، وخُصَّ ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة، وَطَهِّر ثيابك من النجاسات؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن ، ودُمْ على هَجْر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ولا تُعط العطيَّة؛ كي تلتمس أكثر منها، ولمرضاة ربك فاصبر على الأوامر والنواهي.

فإذا نُفخ في "القرن" نفخة البعث والنشور، فذلك الوقت يومئذ شديد على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما سبب نزول الآيات ؟

روى جابر أن النبي ﷺ قال : « كنتُ على جبلِ حراءَ : فنُوديتُ يا محمدُ إنكَ رسولُ اللهِ . فنظرت عن يميني ويساري فلمْ أَرَ شيئاً ، فنظرت إلى فَوقِي فإذا هُو قاعدٌ على عرشٍ بينَ السماءِ والأرضِ ؛ يعني المَلِكُ الذي ناداه ؛ فرُعِبتُ ورَجعتُ إلى خديجةَ فقلتُ : دَثِّرُوني دثروني » فدثَّرَتْهُ خديجةُ فجاءَ جبريلُ وقرأَ : { يأيُّها المدثرُ } .

س) ما معنى : { يأيها المدثر } ؟ ومما أخذ لفظ مدثر ؟

{ **يأيها المدثر** }: أي المُتَلَفِّفُ بِثِيَابِهِ ؛ مِنَ الدِّثَارِ ؛ وهو : كلُّ مَا كانَ مِن الثِّيابِ فوقَ الشِّعارِ . والشِّعَارِ : الثوبُ الذي يَلِي الجسدَ .

وأصله : المُتَدَثِّرُ ؛ فأُدغِمَ .

س) ما معنى : { قُمْ } { فَأَنذِرْ } ؟

{ **قُمْ** } : **أ)** مِن مضجَعِكَ . **ب) أو :** قُم قيامَ عزمٍ وتَصْمِيمٍ .

{ **فَأَنذِرْ** } : **أ)** فَحَذِّر قومَكَ من عذاب الله إن لم يؤمنوا .

ب) أو : فافعل الإنذار من غير تخصيص له بأحد .

ج) وقيل : سمع من قريش ما كرهه فاغتمَّ فتغطى بثوبه مفكراً كما يفعل المغموم فقيل له : يا أيها الصارف أذى الكفار عن نفسك بالدثار ، قم فاشتغل بالأنذار وإن آذاك الفجار .

س) ما معنى { وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ } ؟ وماذا كان منه ﷺ لما نزلت هذه الآية كما روي ؟ ولماذا دخلت الفاء على «فكبر» ؟

{ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ** } : اخْتَص ربَّكَ بالتكبيرِ وهو التعظيم ، أي لا يَكبُر في عينكَ غيره ، وقل عندما يعرُوكَ من غيرِ الله : الله أكبر .

ورُوي أنه لما نزل قال رسول الله ﷺ « الله أكبر » فكبَّرت خديجةُ وفَرِحَت وأيقنت أنه الوحي ، وقد يحمل على تكبير الصلاة .

ودخلت الفاء : لمعنى الشرط ؛ كأنه قيل : وما كان فلا تدع تكبيره .

س) ما معنى : { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } ؟

{ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** } : **أ)** بالماء من النجاسة ؛ لأن الصلاة لا تصح إلا بها ؛ وهي الأولى في غير الصلاة .

ب) أو : فقَصِّرْ مخالفةً للعربِ ؛ في تطويلِهم الثيابَ وجرّهم الذيولَ ؛ إذ لا يؤمن معه إصابة النجاسة .

ج) أو : طَهِّرْ نفسك مما يُستقذر من الأفعال . يقال : فلانٌ طاهرُ الثياب ؛ إذا وصفوه بالنَّقاء من المَعَايب ، وفلانٌ دَنِسُ الثيابِ للغادر ؛ ولأَنَّ مَن طَهَّرَ بَاطِنَه يَطْهر ظاهره .

س) كيف قرئ { والرجز } ؟ وما المراد ؟

{ **والرجز** } : **بضم الراء :** يعقوب وسهل وحفص ، وغيرهم بالكسر العذاب

والمراد : ما يؤدي إليه .

س) ما معنى : { فاهجر } ؟ وما إعراب { تستكْثِرُ } ؟ وما محله ؟ وما معنى : { وَلاَ تمنُن تستكْثِرُ } ؟

{ **فاهجر** } : أي أثبت على هجره ؛ لأنه كان بريئاً منه .

{ **وَلاَ تمنُن تستكْثِرُ** } : بالرفع . **وهو** : منصوب المحل على الحال .

أي : لا تُعطِ مُستكثِراً ؛ رائياً لما تعطيه كثيراً ، أو طالباً أكثر مما أعطيت ؛ فإنك مأمور بأجلّ الأخلاق وأشرف الآداب ..

وهو مِن : مَنَّ عليه ؛ إذا أَنعمَ عليه .

س) كيف قرأ الحسن : { تستكْثِرُ } ؟ وما توجيهه لُغوياً ؟ وما معنى : { وَلِرَبِّكَ فاصبر } ؟

وقرأ الحسن : { تَسْتَكْثِرْ } بالسكون . جواباً للنهي .

{ **وَلِرَبِّكَ فاصبر** } : ولوجه الله فاستعمل الصبر على أوامره ونواهيه وكل مصبور عليه ومصبور عنه .

س) ما معنى : { فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ } ؟ وما مرجع الإشارة في قوله : { فذلك } ؟ وما إعرابه ؟ وما إعراب : { يَوْمَئِذٍ } { يَوْمٌ عَسِيرٌ } ؟

{ **فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ** } : نفخ في الصور وهي النفخة الأولى . **وقيل** : الثانية .

{ **فذلك** } : إشارة إلى وقت النَّقر . **وهو** : مبتدأ .

{ **يَوْمَئِذٍ** } : مرفوع المحل بَدَل من { ذلك } .

{ **يَوْمٌ عَسِيرٌ** } : خبر كأنه قيل : فيوم النقر يوم عسير .

س) ما نوع الفاء في { فَإِذَا } { فَذَلِكَ } ؟ وضح .

والفاء في { **فَإِذَا** } : للتسبيب .

وفي { **فَذَلِكَ** } : للجزاء .

كأنه قيل : اصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه .

س) وما العامل في { فَإِذَا } ؟ بم أكد قوله : { يَوْمٌ عَسِيرٌ } ؟ ولماذا ؟

والعامل في { **فَإِذَا** } : ما دل عليه الجزاء ؛ أي : فإذا نقر في الناقور عسر الأمر .

وأكد قوله : { **يَوْمٌ عَسِيرٌ** } : بقوله { غَيْرُ يَسِيرٍ } ... ليؤذن بأنه يسير على المؤمنين .

أو عسير : لا يُرجى أن يَرجع . **يسيراً** : كما يُرجى تيسيرُ العسيرِ مِن أمورِ الدنيا .

تمرينات

س١) ما سبب نزول الآيات ؟

س٢) ما معنى : { يأيها المدثر } ؟ ومما أخذ لفظ مدثر ؟ وما معنى : { قُمْ }{ فَأَنذِرْ } ؟ وما معنى { وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ } ؟ وماذا كان منه ﷺ لما نزلت هذه الآية كما روي ؟ ولماذا دخلت الفاء على «فكبر» ؟ ما معنى : { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } ؟ وكيف قرئ { والرجز } ؟ وما المراد ؟

س٣) ما معنى : { فاهجر } ؟ وما إعراب { تَسْتَكْثِرُ } ؟ وما محله ؟ وما معنى : { وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ } ؟ وكيف قرأ الحسن : { تَسْتَكْثِرُ } ؟ وما توجيهه لُغوياً ؟ وما معنى : { وَلِرَبِّكَ فاصبر } ؟ وما معنى : { فَإِذَا نُقِرَ فِى الناقور } ؟ وما مرجع الإشارة في قوله : { فذلك } ؟ وما إعرابه ؟ وما إعراب : { يَوْمَئِذٍ }{ يَوْمٌ عَسِيرٌ } ؟

س٤) ما نوع الفاء في { فَإِذَا }{ فَذَلِكَ } ؟ وضح . وما العامل في { فَإِذَا } ؟ بم أكد قوله : { يَوْمٌ عَسِيرٌ } ؟ ولماذا ؟

س٥) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهادر

تهديد زعماء الشرك

الآيات :

قال تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً (١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلاَّ إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقالَ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هذا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ (٢٧) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) ﴾

أولاً : المعنى العام

دعني –أيها الرسول– أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيدًا فريدًا لا مال له ولا ولد، وجعلت له مالا مبسوطًا واسعًا وأولادًا حضورًا معه في "مكة" لا يغيبون عنه، ويسَّرت له سبل العيش تيسيرًا، ثم يأمُل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده، وقد كفر بي.

ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيده على ذلك؛ إنه كان للقرآن وحجج الله على خلقه معاندًا مكذبًا، سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها .

(والمراد به الوليد بن المغيرة المعاند للحق المبارز لله ولرسوله بالمحاربة، وهذا جزاء كلِّ من عاند الحق ونابذه).

إنه فكَّر في نفسه، وهيَّأ ما يقوله من الطعن في محمد والقرآن، فَلُعِن، واستحق بذلك الهلاك، كيف أعدَّ في نفسه هذا الطعن؟ ثم لُعِن كذلك، ثم تأمَّل فيما قدَّر وهيَّأ من الطعن في القرآن، ثم قطَّب وجهه، واشتدَّ في العبوس والكُلُوح لَمَّا ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعنًا يطعن به في القرآن، ثم رجع معرضًا عن الحق، وتعاظم أن يعترف به، فقال عن القرآن: ما

هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يُنْقل عن الأولين، ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلَّمه محمد منهم، ثم ادَّعى أنه من عند الله.

سأدخله جهنم؛ كي يصلى حرَّها ويحترق بنارها وما أعلمك أيُّ شيء جهنم؟ لا تبقي لحمًا ولا تترك عظمًا إلا أحرقته، مغيِّرة للبشرة، مسوِّدة للجلود، محرقة لها، يلي أمرها ويتسلط على أهلها بالعذاب تسعة عشر ملكًا من الزبانية الأشداء.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ } ؟ ومن المعني ؟ وبم كان يُلَقَّب في قومهِ ؟ وما إعراب : {و مِنْ خلقت } { وَحِيداً } ؟

{ **ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ** } : أي كِلْهُ إليَّ ؛ **يعني** : الوليد بن المغيرة ، **وكان يُلَقَّب في قومهِ** بالوَحِيد .

{**و مِنْ خلقت**} : معطوف أو مفعول معه .

{ **وَحِيداً** } : **حال من أ)** الياء في { ذَرْنِى } . **أي** : ذرني وحدي معه ، فإني أكفيك أمره .

ب) أو من التاء في { خلقت } . **أي** : خلقتُه وحدي ن لم يَشْرَكني في خلقِهِ أحد .

ج) أو من الهاء المحذوفة .

د) أو من أي خلقته منفرداً بلا أهل ولا مال ثم أنعمت عليه .

س) ما معنى : { وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً } ؟

{ **وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً** } : مبسوطاً كثيراً ، أو ممدوداً بالنماء ، وكان له الزرع والضرع والتجارة .

وعن مجاهد : كان له مائة ألف دينار .

وعنه : أن له أرضاً بالطائف لا ينقطع ثمرها .

س) ما معنى : { وَبَنِينَ شُهُوداً } ؟ ولم كانوا شهوداً ؟ وكم كان عددهم ؟ وهل أسلم منهم أحد ؟

{ **وَبَنِينَ شُهُوداً** } : حضوراً معه بمكة ؛ لغناهم عن السفر ، وكانوا عشرة ، أسلم منهم : خالد وهشام وعمارة .

{ **وَمَهَّدتُ لَهُ تمهِيداً** } : وبسطت له الجاه والرياسة ؛ فأتممت عليه نعمتي الجاه والمال **واجتماعهما هو** الكمال عند أهل الدنيا .

س) ما معنى : { ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ } ؟ وماذا قال الحسن فيه ؟

{ **ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ** } : استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه ؛ فيرجو أن أزيد في ماله وولده من غير شكر .

وقال الحسن : أن أزيد أن أدخله الجنة فأوتيه مالاً وولداً كما قال { لأوتين مالاً وولداً } .

س) ما معنى { كَلاَّ } { إِنَّهُ كان لآياتنا } { عَنِيداً } ؟ وما علاقة { إِنَّهُ كان لآياتنا عَنِيداً } بما قبله ؟

{ **كَلاَّ** } : ردعٌ له وقطعٌ لرجائه ؛ أي : لا يجمع له بعد اليوم بين الكفر والمزيد من النعم ، فلم يزل بعد نزول الآية في نقصان من المال والجاه حتى هلك .

{ **إِنَّهُ كان لآياتنا** } : للقرآن

{ **عَنِيداً** } : معانداً جاحداً .

وهو : تعليل للردع على وجه الاستئناف ؛ **كأنَّ قائلاً قال** : لم لا يزاد ؟ **فقيل** : إنه جحد آيات المنعم وكفر بذلك نعمته ، والكافر لا يستحق المزيد .

س) ما معنى : { سَأُرْهِقُهُ } { صَعُوداً } ؟ وما علاقة : { إِنَّهُ فَكَّرَ } بما قبله ؟ وما الدليل على انه فكر ؟ وما معنى { وَقَدَّرَ } ؟

{ **سَأُرْهِقُهُ** } : سأغشيه .

{ **صَعُوداً** } : عقبة شاقة المصعد ، **وفي الحديث** : ﴿ الصعودُ جبلٌ من نارٍ يصعدُ فيهِ سبعينَ خريفاً ، ثُمَّ يَهوِي فيهِ كَذلِكَ أَبَدا ﴾ .

{ **إِنَّهُ فَكَّرَ** } : تعليل للوعيد ؛ كأنَّ اللهَ تعالى عَاجَلَه بالفقرِ والذُّلِّ بعد الغِنَى والعزِّ لعناده ، ويعاقبه في الآخرة بأشد العذاب لبلوغه بالعناد غايته ..

وتسميته القرآن سحراً ؛ يعني : أنه فَكَّرَ ماذا يقول في القرآن .

{ **وَقَدَّرَ** } : في نفسه ما يقوله وهيأه .

س) ما معنى : { فَقُتِلَ } ؟ وما الغرض من قوله : { كَيْفَ قَدَّرَ } ؟ ولم كرر { ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ } ؟ وبم يشعر لفظ ثم ؟

{ **فَقُتِلَ** } : لُعِن .

{ **كَيْفَ قَدَّرَ** } : تَعْجِيبٌ مِن تَقدِيرِه .

{ **ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** } : كُرِّر للتأكيد .

و«ثم» : يشعر بأن الدعاء الثاني أبلغ من الأول .

س) ما معنى : { ثُمَّ نَظَرَ } { ثُمَّ عَبَسَ } { وَبَسَرَ } { ثُمَّ أَدْبَرَ } { واستكبر } ؟

{ **ثُمَّ نَظَرَ** } : في وجوه الناس أو فيما قدر .

{ **ثُمَّ عَبَسَ** } : قطب وجهه .

{ **وَبَسَرَ** } : زاد في التقبض والكلوح .

{ **ثُمَّ أَدْبَرَ** } : عن الحق .

{ **واستكبر** } : عنه أو عن مقامه وفي مقاله .

س) علام عطف { ثُمَّ نَظَرَ } ؟ وما نوع جملة : (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) ؟ وما الغرض من إيراد «ثم» في المعطوفات ؟

{ **ثُمَّ نَظَرَ** } : عُطِفَ على { فَكَّرَ وَقَدَّرَ } .

والدعاء : اعتراض بينهما .

وإيراد «ثم» في المعطوفات : لبيان أن بين الأفعال المعطوفة تراخياً .

س) ما معنى : { فَقَالَ إِنْ هذا } { إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ } ؟ وعلام يدل ذكر الفاء ؟ وماذا قال الوليد لبني مخزوم عن القرآن ؟

{ **فَقَالَ إِنْ هذا** } : ما هذا .

{ **إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ** } : يروى عن السحرة .

وذكر الفاء دليل على : أن هذه الكلمة لما خطرت بباله نطق بها من غير تَلَبُّثٍ .

رُوي أن الوليد قال لبني مخزوم : والله لقد سمعت من محمدٍ آنفاً كلاماً ؛ ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن ، إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو وما يعلى . فقالت قريش : صبأ والله الوليد .

فقال أبو جهل وهو ابن أخيه : أنا أكفيكموه ، فقعد إليه حزيناً وكلمه بما أحماه فقام الوليد ، فأتاهم فقال : تزعمون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه يخنق؟ وتقولون إنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن؟ وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قط ؟ وتزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ فقالوا في كل ذلك : اللهم لا .

ثم قالوا : فما هو؟ ففكر فقال : ما هو إلا ساحر ، أما رأيتموه يُفَرِّق بين الرجل وأهله وولده ومواليه؟ وما الذي يقوله إلا سحر يؤثر عن مسيلمة وأهل بابل ، فارتجَّ النادي فرحاً وتفرقوا متعجبين منه .

س) لماذا لم يذكر العاطف بين : (فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) ؟ وما معنى : { سَأُصْلِيهِ } ؟ وما إعرابها ؟ وما معنى : { سَقَرَ } ؟ وما الغرض من { وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ } ؟

{ **إِنْ هذا إِلاَّ قَوْلُ البشر** } : **ولم يذكر العاطف بين هاتين الجملتين** : لأن الثانية جَرَت مجرى التوكيد للأولى .

{ **سَأُصْلِيهِ** } : سأدخله . **بدل من** : { سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً } .

{ **سَقَرَ** } : علم لجهنم ولم ينصرف للتعريف والتأنيث .

{ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ** } : تهويل لشأنها .

س) ما معنى : { لاَ تُبْقِي } { وَلاَ تَذَرُ } ؟

{ **لاَ تُبْقِي** } : أي هي لا تُبقي لحماً .

{ **وَلاَ تَذَرُ** } : عظماً .

أو : لا تبقي شيئاً يبقى فيها إلا أهلكته . **ولا تذره** هالكاً ؛ بل يعود كما كان .

س) ما إعراب : { لَوَّاحَةٌ } ؟ وما التقدير ؟ وما مفرد : { لِلْبَشَرِ } ؟ وما معناها ؟

{ **لَوَّاحَةٌ** } خبر مبتدأ محذوف . أي : هي لواحة .

{ **لِلْبَشَرِ** } : **جمع** : بشرة . **وهي** : ظاهرة الجلد ؛ **أي** : مُسَوِّدة للجلودِ ومُحْرِقة لها .

س) ما مرجع { عَلَيْهَا } ؟ وما معنى : { تِسْعَةَ عَشَرَ } ؟

{ **عَلَيْهَا** } : على سقر .

{ **تِسْعَةَ عَشَرَ** } : **أي** يلي أمرها تسعة عشر ملكاً عند الجمهور .

وقيل : صنفاً من الملائكة .

وقيل : صفاً .

وقيل : نقيباً .

س١) ما معنى : { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ } ؟ ومن المعني ؟ وبم كان يُلَقَّب في قومهِ ؟ وما إعراب : {و مِنْ خلقت } { وَحِيداً } ؟ وما معنى : { وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً } ؟ وما معنى : { وَبَنِينَ شُهُوداً } ؟ ولم كانوا شهوداً ؟ وكم كان عددهم ؟ وهل أسلم منهم أحد ؟

قال تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً (١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلاَّ إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقالَ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هذا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ (٢٧) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) ﴾

س٢) ما معنى : { ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ } ؟ وماذا قال الحسن فيه ؟ وما معنى { كَلاَّ } { إِنَّهُ كان لآياتنا } { عَنِيداً } ؟ وما علاقة { إِنَّهُ كان لآياتنا عَنِيداً } بما قبله ؟ وما معنى : { سَأُرْهِقُهُ }{ صَعُوداً }؟ وما علاقة : { إِنَّهُ فَكَّرَ } بما قبله ؟ وما الدليل على انه فكر ؟ وما معنى { وَقَدَّرَ } ؟

س٣) ما معنى : { فَقُتِلَ } ؟ وما الغرض من قوله : { كَيْفَ قَدَّرَ } ؟ ولم كرر { ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ } ؟ وبم يشعر لفظ ثم ؟ وما معنى : { ثُمَّ نَظَرَ }{ ثُمَّ عَبَسَ }{ وَبَسَرَ }{ ثُمَّ أَدْبَرَ }{ واستكبر } ؟ علام عطف { ثُمَّ نَظَرَ } ؟ وما نوع جملة : ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ؟ وما الغرض من إيراد «ثم» في المعطوفات ؟

س٤) ما معنى : { فَقَالَ إِنْ هذا }{ إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ } ؟ وعلام يدل ذكر الفاء ؟ وماذا قال الوليد لبني مخزوم عن القرآن ؟ ولماذا لم يذكر العاطف بين : ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ ؟ وما معنى : { سَأُصْلِيهِ } ؟ وما إعرابها ؟ وما معنى : { سَقَرَ } ؟ وما الغرض من { وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ } ؟

س٥) ما معنى : { لاَ تُبْقِى }{ وَلاَ تَذَرُ } ؟ وما إعراب : { لَوَّاحَةٌ } ؟ وما التقدير ؟ وما مفرد : { لِّلْبَشَرِ } ؟ وما معناها ؟ وما مرجع { عَلَيْهَا } ؟ وما معنى : { تِسْعَةَ عَشَرَ } ؟

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

الحكمة في اختيار عدد خزنة جهنم التسعة عشر

الآيات :

قال تعالى : ﴿ وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَيَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَلا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكافِرُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَما هِيَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْبَشَرِ (٣١) كَلاَّ وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيراً لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

وما جعلنا خزنة النار إلا من الملائكة الغلاظ، وما جعلنا ذلك العدد إلا اختبارًا للذين كفروا بالله؛ وليحصل اليقين للذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى بأنَّ ما جاء في القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالى، حيث وافق ذلك كتبهم، ويزداد المؤمنون تصديقًا بالله ورسوله وعملا بشرعه ...

ولا يشك في ذلك الذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى ولا المؤمنون بالله ورسوله؛ وليقول الذين في قلوبهم نفاق والكافرون : ما الذي أراده الله بهذا العدد المستغرب؟ بمثل ذلك الذي ذُكر يضلُّ الله من أراد إضلاله، ويهدي مَن أراد هدايته، وما يعلم عدد جنود ربك – ومنهم الملائكة– إلا الله وحده. وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس.

ليس الأمر كما ذكروا من التكذيب للرسول فيما جاء به، أقسم الله سبحانه بالقمر، وبالليل إذ ولى وذهب، وبالصبح إذا أضاء وانكشف.

إن النار لإحدى العظائم؛ إنذارًا وتخويفًا للناس، لمن أراد منكم أن يتقرَّب إلى ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصي.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : {وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار} ؟ ولم جعل الخزنة ملائكة ؟ وما قوة الواحد منهم ؟

{وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار} : أي خزنتها .

{ إِلاَّ ملائكة } : لأنهم خلاف جنس المعذبين ؛ فلا تأخذهم الرأفة والرقة ؛ لأنهم أشد الخلق بأساً ؛ فللواحد منهم قوة الثقلين .

س) وما معنى : { وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ } { إِلاَّ فِتنَةً } وماذا قال أبو جهل : لما نزلت { عَلَيْهَا تِسعَةَ عَشَرَ } ؟

{ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ } : تسعة عشر .

{ إِلاَّ فِتنَةً } : أي ابتلاء واختبار .

{ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ } : **حتى قال أبو جهل : لما نزلت { عَلَيْهَا تِسعَةَ عَشَرَ }** : أما يستطيع كل عشر منكم أن يأخذوا واحداً منهم وأنتم الدُّهم ، فقال أبو الأشد وكان شديد البَطْش : أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين ؛ فنزلت { وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار إِلاَّ ملائكة } .

س) ما معنى : { وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار إِلاَّ ملائكة } ؟

{ وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار إِلاَّ ملائكة } : أي وما جعلناهم رِجالاً مِن جنسكم يُطاقون .

وقالوا : في تخصيص الخزنة بهذا العدد مع أنه لا يطلب في الأعداد العلل :

أن ستة منهم يَقُودون الكَفَرة إلى النَّارِ ، وستة يَسُوقُونَهم ، وستة يضربونهم بمَقَامِعَ الحديدِ ، والآخرَ خَازن جهنم ؛ وهو مالك ؛ وهو الأكبر .

وقيل : في سَقَر تِسعَةَ عَشَرَ دَرَكاً ، وقد سلط على كل دَرَكٍ مَلَك .

وقيل : يعذب فيها بتسعة عشر لوناً من العذاب ، وعلى كل لون مَلَك مُوَكَّل .

وقيل : إن جهنم تُحفظ بما تُحفظ به الأرض من الجبال ، وهي تسعة عشر ، وإن كان أصلها مائة وتسعين إلا أن غيرها يُشَعَّب عنها .

س) ما معنى : { لِيَستَيْقِنَ الذين أوتوا الكتاب } ؟ وما معنى : { وَيَزْدَادَ الذين ءَامَنُواْ } ؟ وعلام عطف ؟

{ لِيَستَيْقِنَ الذين أوتوا الكتاب } : لأن عدَّتهم تِسْعَةَ عَشَرَ في الكتابين ؛ فإذا سَمِعُوا بمثلِها في القرآنِ أَيقَنُوا أنَّه مُنَزَّل مِنَ اللهِ .

{ **وَيَزْدَادَ الذين ءَامَنُواْ** } : بمحمد ، **وهو عطف على** : { لِيَسْتَيْقِنَ } .

س) ما معنى : { إيمانا } ؟ وعلام عطف : { وَلاَ يَرْتَابَ الذين أوتوأ الكتاب والمؤمنون } ؟ وماذا فيه ؟

{ **إيمانا** } : لتصديقهم بذلك كما صدقوا سائر ما أنزل . **أو** : يزدادوا يقيناً لموافقة كتابهم كتاب أولئك ..

{ **وَلاَ يَرْتَابَ الذين أوتوأ الكتاب والمؤمنون** } : هذا عطف على : { لِيَسْتَيْقِنَ } أيضاً ..

وفيه : توكيد للاستيقان وزيادة الإيمان ؛ إذ الاستيقان وازدياد الإيمان دَالَّان على انتفاء الارتياب .

ثم عطف على : { لِيَسْتَيْقِنَ } أيضاً .

س) ما معنى : { فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ } { والكافرون } ؟

{ **وَلِيَقُولَ الذين فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** } : نفاق .

{ **والكافرون** } : المشركون .

س) فإن قلت : النفاق ظهر في المدينة والسورة مكية .

قلت : معناه : وليقول المنافقون الذين يظهرون في المستقبل بالمدينة بعد الهجرة والكافرون بمكة .

{ **مَاذَا أَرَادَ الله بهذا مَثَلاً** } : وهذا إخبار بما سيكون ؛ كسائر الإخبارات بالغيوب ؛ وذا لا يخالف كون السورة مكية .

وقيل : المراد بالمرض : الشك والارتياب ؛ لأن أهل مكة كان أكثرهم شاكين .

س) ما إعراب : { مَثَلاً } ؟ ولم سمي العدد مثله ؟ وما الغرض من السؤال : { مَاذَا أَرَادَ الله بهذا مَثَلاً } ؟

و { **مَثَلاً** } : تمييز لهذا ؛ أو حال منه كقوله : { هذه نَاقَةُ الله لَكُمْ ءَايَةً } .

ولما كان ذكر العدد في غاية الغرابة ، وأن مِثلَه حقيقٌ بأَنْ تسيرَ به الرُّكبان سَيرُها بالأمثال **سمي مثلاً ...**

والمعنى : أي شيء أراد الله بهذا العدد العجيب ، وأي معنى أراد في أن جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين ..

وغرضهم : إنكاره أصلاً ، وأنه ليس من عند الله ، وأنه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص .

س) ما مرجع الإشارة في { كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّه مَن يَشَاء } ؟ وما المعنى ؟

{ **كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّه مَن يَشَاء** } : الكاف نصب . !!

و«**ذلك**» : إشارة إلى ما قبله من معنى الإضلال والهدى .

أي : مثل ذلك المذكور من الإضلال والهدى[1] ؛ يضل الله من يشاء من عباده ، وهو الذي عَلِم منه اختيار الضلال .

س) ما معنى : { وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ } ؟ وعلام يستدل به ؟ وما سبب نزول: { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ } ؟

{ **وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ** } : وهو الذي علم منه اختيار الاهتداء ..

وفيه دليل : خلق الأفعال ، ووصف الله بالهداية والإضلال .

لما قال أبو جهل لعنه الله : أَمَا لرَبِّ محمدٍ أعوانٌ إلا تسعة عشر **نزل** { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ }.

س) ما معنى : { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ } { إِلاَّ هُوَ } { إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ } ؟

{ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ** } : لفرط كثرتها .

{ **إِلاَّ هُوَ** } : فلا يَعِزُّ عليه تَتْمِيمُ الخزنةِ عِشرِينَ ، **ولَكِن له في هذا** العددِ الخاصِّ حكمةً لا تعلمونها .

{ **وَمَا هِيَ** } : متصل بوصف سَقَر ؛ **وهي** : ضميرها ، **أي** : وما سقر وصفتها .

{ **إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ** } : أي تذكرة للبَشَر . **أو** : ضمير الآيات التي ذكرت فيها .

س) ما الغرض من قوله { كَلا } ؟ ولم أقسم بالقمر ؟ كيف قرأ نافع ، وحفص ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف وغيرهم { وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ } ؟ وما المعنى على كل ؟

{ **كَلا** } : إنكارٌ بعدَ أنْ جعلَها ذِكرى ؛ أَن تَكونَ لهم ذِكرَى ؛ لأنهم لا يَتَذكرُون .

{ **وَالْقَمَرِ** } : أَقسَمَ بهِ لعِظَم مَنافعه .

{ **وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ** } : نَافِع ، وحَفْص ، وحَمْزة ، ويَعْقُوب ، وخَلَف .

وغيرهم { **إذا دَبَر** } : **ودبر** : بمعنى أَدْبَر ؛ **ومعناهما** : وَلَّى وذَهَب.

---

(١) يعني إضلال المنافقين والمشركين حتى قالوا ما قالوا ، وهدي المؤمنين بتصديقه ، ورؤية الحكمة في ذلك .

وقيل : ﴿أَدْبَر﴾ : وَلَّى ومَضَى ، و﴿دَبَر﴾ : جاء بعد النهار .

س) ما معنى : { وَالصُبْحِ إِذَآ أَسفَرَ } ؟ وأين جواب القسم ؟ وما مرجع الضمير في { إِنهَا } ؟ وما مفرد : { لاحدَى الْكُبَرِ } ؟ وما معناها ؟ وما معنى كونها إحداهن ؟

{ وَالصُبْحِ إِذَآ أَسفَرَ } : أَضَاءَ .

وجواب القسم : { إِنَّهَا } .

{ إِنهَا }: إن سقر .

{ لاحدَى الْكُبَرِ } : هي جمع : الكبرى ؛ **أي :** ﴿لإحدى﴾ البلايا أو الدَّوَاهِي الكُبَر ...

ومعنى كونها إحداهن : أنها مِن بَينهنَّ واحدة في العظم ، لا نظيرة لها ؛ **كما تقول :** هو أحد الرجال ، وهي إحدى النساء .

س) ما إعراب : { نَذِيرًا } ؟ وما معنى : { إِحْدَى } ؟ وما محل : { لِمَن شَآءَ مِنكُمْ } ؟

{ نَذِيرًا } : تمييز من { إِحْدَى } . **أي :** إنها لإحدى الدواهي إنذاراً ؛ **كقولك :** هي إحدى النساء عفافاً.

{ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ } : بدل من { لِّلْبَشَرِ } بإعادة الجار .

س) ما معنى : { أَن يَتَقَدَّمَ } { أَوْ يَتَأَخَّرَ } ؟ وماذا عن الزجاج ؟

{ أَن يَتَقَدَّمَ } : إلى الخير .

{ أَوْ يَتَأَخَّرَ } : عنه .

وعن الزجاج : يَتَقَدَّمَ إلى ما أُمِر ، ويَتَأَخَّرَ عما نُهِي.

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

س١) ما معنى : {وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار } ؟ ولم جعل الخزنة ملائكة ؟ وما قوة الواحد منهم ؟ وما معنى : { وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ }{ إِلاَّ فِتْنَةً } وماذا قال أبو جهل : لما نزلت { عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ } ؟ وما معنى : { وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار إِلاَّ ملائكة } ؟

قال تعالى : ﴿ وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَيَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَلا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكافِرُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَما هِيَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْبَشَرِ (٣١) كَلاَّ وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيراً لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) ﴾

س٢) ما معنى : { لِيَسْتَيْقِنَ الذين أُوتُواْ الكتاب } ؟ وما معنى : { وَيَزْدَادَ الذين ءَامَنُواْ } ؟ وعلام عطف ؟ وما معنى : { إيمانا }؟ وعلام عطف : { وَلاَ يَرْتَابَ الذين أُوتُواْ الكتاب والمؤمنون } ؟ وماذا فيه ؟ وما معنى : { فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ }{ والكافرون }

س٣) فإن قلت : النفاق ظهر في المدينة والسورة مكية . وما إعراب : { مَثَلاً } ؟ ولم سمي العدد مثله ؟ وما الغرض من السؤال : { مَاذَا أَرَادَ الله بهذا مَثَلاً }؟ وما مرجع الإشارة في { كَذَلِكَ يُضِلُّ الله مَن يَشَاء }؟ وما المعنى ؟

س٤) ما معنى : { وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ } ؟ وعلام يستدل به ؟ وما سبب نزول: { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ } ؟ وما معنى : { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبّكَ }{ إِلاَّ هُوَ } { إِلاَّ ذكرى لِلْبَشَرِ } ؟ ما الغرض من قوله { كَلا } ؟

س٥) لم أقسم بالقمر ؟ كيف قرأ نافع ، وحفص ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف وغيرهم { وَالّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ }؟ وما المعنى على كل ؟

س٦) ما معنى : { وَالصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ } ؟ وأين جواب القسم ؟ وما مرجع الضمير في { إِنَّهَا } ؟ وما مفرد : { لاحْدَى الْكُبَرِ } ؟ وما معناها ؟ وما معنى كونها إحداهن ؟

س٧) ما إعراب : { نَذِيرًا }؟

س٨) ما معنى : { إِحْدَى } ؟ وما محل :{ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ } ؟ وما معنى : { أَن يَتَقَدَّمَ }{ أَوْ يَتَأَخَّرَ } ؟ وماذا عن الزجاج ؟

س٩) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

الحوار بين أصحاب اليمين وبين المجرمين

الآيات :

قال تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلاَّ أَصْحابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً (٥٢) كَلاَّ بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَما يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

ليس الأمر كما ذكروا من التكذيب للرسول فيما جاء به، أقسم الله سبحانه بالقمر، وبالليل إذ ولى وذهب، وبالصبح إذا أضاء وانكشف.

إن النار لإحدى العظائم؛ إنذارًا وتخويفًا للناس، لمن أراد منكم أن يتقرَّب إلى ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصي.

كل نفس بما كسبت من أعمال الشر والسوء محبوسة مرهونة بكسبها، لا تُفَكُّ حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات، إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بالطاعة، هم في جنات لا يُدْرَك وصفها، يسأل بعضهم بعضًا عن الكافرين الذين أجرموا في حق أنفسهم: ما الذي أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيرها؟ قال المجرمون: لم نكن من المصلِّين في الدنيا، ولم نكن نتصدق ونحسن للفقراء والمساكين، وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغَواية والضلالة، وكنا نكذب بيوم الحساب والجزاء، حتى جاءنا الموت، ونحن في تلك الضلالات والمنكرات.

فما تنفعهم شفاعة الشافعين جميعًا من الملائكة والنبيين وغيرهم؛ لأن الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله، وأذن لشفيعه.

فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين؟ كأنهم حمر وحشية شديدة النِّفار، فرَّت من أسد كاسر.

بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله عليه كتابًا من السماء منشورًا، كما أنزل على محمد ﷺ.

ليس الأمر كما زعموا، بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة، ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء.

حقًّا أنَّ القرآن موعظة بليغة كافية لاتِّعاظهم، فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه وانتفع بهداه، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله لهم الهدى. هو سبحانه أهلٌ لأن يُتقى ويطاع، وأهلٌ لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه.

ثانياً : سؤال وجواب

س) هل قوله : { رَهِينَةٌ } هي ليست بتأنيث «رهين» في قوله : { كُلُ امرىء بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ } ؟ وضح . وما المعنى ؟

{ كُلُ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ } :

هي ليست : بتأنيث «رهين» في قوله { كُلُّ امرىء بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ } لتأنيث النفس ؛ لأنه لو قُصِدَت الصِّفَة لقيل : رهين ؛ لأن «فعيلاً» بمعنى «مفعول» يستوي فيه المذكر والمؤنث .

وإنما هي : اسم بمعنى : الرهن ؛ كالشتيمة بمعنى الشتم ؛ **كأنه قيل** : كل نفس بما كسبت رهن .

والمعنى : كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك .

س) ما معنى : { إِلاَّ أصحاب اليمين } { فِي جنات } { يَتَسَاءَلُونَ عَنِ المجرمين } { مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ } ؟

{ إِلاَّ أصحاب اليمين } : أي أ) أطفال المسلمين ؛ لأنهم لا أعمال لهم يُرهَنُونَ بها .

ب) أو : إلا المسلمين ؛ فإنهم فَكُّوا رِقابَهم بالطاعةِ ؛ كما يُخَلِّصُ الراهنُ رهنَهُ بأَدَاءِ الحقِّ .

{ فِي جنات } : أي هم في جناتٍ لا يُكْتَنَهُ وَصْفُها .

{ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ المجرمين } : **أ)** يسأل بعضهم بعضاً عنهم . **ب) أو** : يتساءلون غيرهم عنهم .

{ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ } : أدخلكم فيها .

إشكال :

ولا يقال لا يطابق قوله : { مَا سَلَكَكُمْ } ـ وهو سؤال للمجرمين ـ قوله : { يَتَسَاءلُونَ عَنِ المجرمين } وهو سؤال عنهم ؟

دفعه :

وانما يطابق ذلك لو قيل : يتساءلون المجرمين ما سلككم ؟ **لأن** { مَا سَلَكَكُمْ } ليس ببيان للتساؤل عنهم . **وإنما هو** حكاية قول المسؤولين عنهم ؛ **لأن** المسؤولين يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين **فيقولون** : **قلنا لهم** : ما سلككم في سقر ؟ **قالوا** : لم نك من المصلين ، إلا أنه اختصر كما هو نهج القرآن .

وقيل : «عن» زائدة .

س) ما معنى : { قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ المصلين }{ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ المسكين }{ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخائضين }{ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدين } ؟

{ **قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ المصلين** } : **أي** : لم نعتقد فرضيتها .

{ **وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ المسكين** } : كما يطعم المسلمون .

{ **وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخائضين** } **الخوض** : الشروع في الباطل . **أي** : نقول الباطل والزور في آيات الله .

{ **وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدين** } : الحساب والجزاء .

س) ما معنى : { حتى أتانا اليقين } { فَمَا تَنفَعُهُمْ شفاعة الشافعين } ؟ وعلام يستدل به ؟

{ **حتى أتانا اليقين** } : الموت .

{ **فَمَا تَنفَعُهُمْ شفاعة الشافعين** } : من الملائكة والنبيين والصالحين لأنها للمؤمنين دون الكافرين

وفيه دليل : ثبوت الشفاعة للمؤمنين في الحديث : ﴿ إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من ربيعة ومضر ﴾ .

س) ما معنى : { فَمَا لَهُمْ عَنِ التذكرة }{ مُعْرِضِينَ } ؟ وما إعراب : { مُعْرِضِينَ } ؟

{ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التذكرة** } : عن التذكير ؛ **وهو** : العِظَة . **أي** : القرآن .

{ **مُعْرِضِينَ** } : مولين . **حال من** الضمير ؛ **نحو** : مالك قائماً .

س) ما معنى : { كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ } ؟ وما محله الإعرابي ؟ وما معنى : { مُستنفِرَةٌ } ؟ وكيف قرأ مدني وشامي لفظ : { مُستنفِرَةٌ }؟ وما المعنى عليها ؟

{ **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ** } : أي حُمُر الوحشِ . **حال من** الضمير في : { مُعْرِضِينَ } .

{ **مُستنفِرَةٌ** } : شديدة النِّفار ؛ كأنَّها تَطْلُبُ النِّفَارَ مِن نُفُوسِهَا .

وبفتح الفاء : مدني وشامي ؛ **أي** : استنفرَهَا غيرها .

س) ما محل { فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ } من الإعراب ؟ وما القسورة ؟ وما الوجه البياني فيه ؟

{ **فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ** } : حال و«قد» معها مقدرة .

والقسورة : الرماة . **أو** : الأسد . «فَعْوَلَة» مِن القَسْر ؛ وهُو القَهْر والغَلَبَة .

شُبِّهُوا في إعراضِهم عَنِ القُرْآنِ ، واسْتِمَاعِ الذِّكرِ ، بِحُمُرٍ ، جَدَّت فِي نِفَارِهَا .

س) ما معنى : { بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً } ؟ وما سبب نزوله ؟

{ **صُحُفاً مُّنَشَّرَةً** } : قراطيسَ تُنشَرُ وتُقْرَأ ...

وذلك أنهم قالوا لرسول الله ﷺ : لن نتبعك حتى تأتي كل واحد منا بكُتبٍ مِنَ السماءِ عنوانُها : مِن ربِّ العالمين إلى فلان بن فلان نؤمر فيها باتباعك . **ونحوه قوله** : { لَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ } .

وقيل : قالوا : إنْ كانَ محمدٌ صادقاً ؛ فليصبح عندَ رأسِ كلِّ رجلٍ مِنَّا صحيفةٌ ؛ فيها بَرَاءتُه وأَمنُه مِنَ النَّارِ .

س) ما الغرض من قوله تعالى : { كَلاَّ بَل لاَّ يَخَافُونَ الآخرة} ؟ وما معنى :{ كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ }؟

{ **كَلاَّ** } : ردعٌ لهمْ عنْ تلكَ الإرادةِ ، وزجرٌ عنِ اقتراحِ الآياتِ .

ثم قال : { **بَل لاَّ يَخَافُونَ الآخرة** } : فلذلكَ أعرضوا عنِ التذكرةِ ؛ لا لامتناعِ إيتاءِ الصحفِ .

{ **كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ** } : رَدَعَهُم عَن إعراضِهِم عنِ التذكرةِ . **وقال** : إنَّ القرآنَ تذكرةٌ بليغةٌ كافيةٌ .

س) وما معنى : { فَمَن شَاء ذَكَرَهُ }؟ وكيف قرأ نافع ويعقوب لفظ { يَذْكُرُونَ }؟ وما معنى : { هُوَ أَهْلُ التقوى وَأَهْلُ المغفرة } ؟

{ **فَمَن شَاء ذَكَرَهُ** }: أي : فمن شاء أن يذكره ولا ينساه فعل . فإن نفع ذلك عائد إليه .

{ **وَمَا يَذْكُرُونَ** } : وبالتاء : نافع ويعقوب .

{ **إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّه** } : إلا وقت مشيئة الله ﷻ ، وإلا بمشيئة الله ﷻ .

{ **هُوَ أَهْلُ التقوى وَأَهْلُ المغفرة** } : في الحديث : ﴿ هو أَهْلٌ أنْ يُتَّقَى ، وأهلٌ أنْ يَغْفِرَ لِمَنْ اتَّقَاهُ﴾

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

س١) هل قوله : { رَهِينَةٌ } هي ليست بتأنيث «رهين» في قوله : { كُلُّ امرىء بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ } ؟ وضح . وما المعنى ؟ ما معنى : { إِلاَّ أصحاب اليمين } { فِي جنات } { يَتَسَاءلُونَ عَنِ المجرمين }{ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ } ؟

س٢) ما معنى : { قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ المصلين }{ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ المسكين }{ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخائضين }{ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدين } ؟ وما معنى : { حتى أتانا اليقين } { فَمَا تَنفَعُهُمْ شفاعة الشافعين } ؟ وعلام يستدل به ؟

س٣) ما معنى : { فَمَا لَهُمْ عَنِ التذكرة }{ مُعْرِضِينَ } ؟ وما إعراب: { مُعْرِضِينَ }؟

قال تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلاَّ أَصْحابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً (٥٢) كَلاَّ بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَما يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦) ﴾

ما معنى : { كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ } ؟ وما محله الإعرابي ؟ وما معنى : { مُّسْتَنفِرَةٌ } ؟ وكيف قرأ مدني وشامي لفظ : { مُّسْتَنفِرَةٌ }؟ وما المعنى عليها ؟

س٤) ما محل { فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ } من الإعراب ؟ وما القسورة ؟ وما الوجه البياني فيه ؟ ما معنى : { بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امرىء مِّنْهُمْ أَن يؤتى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً } ؟ وما سبب نزوله ؟

س٥) ما الغرض من قوله تعالى : { كَلاَّ بَل لاَّ يَخَافُونَ الآخر} ؟ وما معنى :{ كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ }؟ وما معنى : { فَمَن شَاء ذَكَرَهُ }؟ وكيف قرأ نافع ويعقوب لفظ { يَذْكُرُونَ }؟ وما معنى : { هُوَ أَهْلُ التقوى وَأَهْلُ المغفرة } ؟ س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سورة القيامة
إثبات البعث والمعاد وعلائمه

الآيات :

قال تعالى : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (١) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ (٣) بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ (٤) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ (٥) يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ (٦) فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩) يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) كَلاَّ لا وَزَرَ (١١) إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢) يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (١٥) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

أقسم الله ﷻ بيوم الحساب والجزاء، وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفِعْل الموبقات، أن الناس يبعثون.

أيظنُّ هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر على جَمْع عظامه بعد تفرقها؟ بلى سنجمعها، قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله –بعد جمعها وتأليفها– خَلْقًا سويًّا، كما كانت قبل الموت .

بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره، يسأل هذا الكافر مستبعدًا قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟

فإذا تحيَّر البصر ودُهش فزعًا مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وجُمِع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟

ليس الأمر كما تتمناه– أيها الإنسان– مِن طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى. إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كلا بما يستحق.

يُخَبَّر الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدَّمه منها في حياته وما أخَّره.

بل الإنسان حجة واضحة على نفسه تلزمه بما فعل أو ترك، ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه، فإنه لا ينفعه ذلك.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامة } ؟ وماذا قال ابن عباس فيه ؟ وما الذي عليه الجمهور ؟ وما رأي الفراء ؟ وهل قيل غير ذلك ؟ وما الذي يقويه ؟

{ **لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامة** } : أي أقسم .

عن ابن عباس : و «لا» صلة .(١) . **وعليه** : الجمهور .

وعن الفَرَّاء : «لا» ردٌّ لإنكار المشركين البعث ؛ كأنه قيل : ليس الأمر كما تزعمون ثم قيل : أقسم بيوم القيامة .

وقيل : أصله لأقسم ؛ **كقراءة ابن كثير** ؛ **على أن** : **اللام** للابتداء ، **و** { **أُقْسِمُ** } : خبر مبتدأ محذوف ؛ **أي** : لأنا أقسم ....

ويقويه : أنه في «الإمام» بغير الألف ؛ ثم أُشْبِعَ فظَهَرَ مِنَ الإشباعِ ألفٌ ، وهذا اللام يصحبه نون التأكيد في الأغلب ، وقد يفارقه .

س) هل أقسم الله ﷻ بالنفس اللوامة ؟ وماذا أثر عن الحسن في ذلك ؟

{ **وَلاَ أُقْسِمُ بالنفس اللوامة** } : **الجمهور** : على أنه قسم آخر .

وعن الحسن : أقسم بيوم القيامة ، ولم يقسم بالنفس اللوامة ؛ فهي صفة ذم ، وعلى القسم صفة مدح ؛ **أي** : النفس المتقية التي تلوم على التقصير في التقوى ..

وقيل : هي نفس آدم ، لم تزل تلوم على فعلها ؛ التي خرجت به من الجنة ، **وجواب القسم** : محذوف أي لتبعثن . **دليله** : { أَيَحْسَبُ الإنسان } .

س) ما معنى : { أَيَحْسَبُ الإنسان } { أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ } ؟ ماذا أفادت : { بلى } ؟

{ **أَيَحْسَبُ الإنسان** } : أي الكافر المنكر للبعث

{ **أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ** } : بعدَ تَفَرُّقِها ورُجوعِها رُفَاتاً مُختَلَطاً بالتُّرَابِ .

{ **بلى** } : أوجبت ما بعدَ النَّفْي ؛ **أي** : بلى نجمعها .

---

(١) كقوله { لِّئَلاَّ يَعْلَمَ } وقوله : في بئر لا حور سرى وما شعر ...
وكقوله : تذكرت ليلى فاعترتني صبابة ... وكاد ضمير القلب لا يتقطع

س) ما معنى : ما إعراب { قادرين } ؟ وما معنى : { نَجْمَعَ } { على أن نُسَوِّيَ بَنَانَهُ } ؟

{ **قادرين** } : حال من الضمير في { نَّجْمَعَ }

{ **نَجْمَعَ** } : **أي** نجمعها ؛ قادرين على جمعها وإعادتها كما كانت .

{ **على أن نُسَوِّيَ بَنَانَهُ** } : أصابعه ؛ كما كانت في الدنيا ؛ بلا نقصان وتفاوت ؛ مع صغرها ؛ فكيف بكبار العظام ؟

س) ما إعراب : { بَلْ يُرِيدُ الإنسان } ؟ وما معنى : { لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ } { يَسْئَلُ أَيَّانَ } { يَوْمُ القيامة } ؟

{ **بَلْ يُرِيدُ الإنسان** } : عطف على { أَيَحْسَبُ } . **فيجوز أن يكون** مثله استفهاماً .

{ **لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ** } : ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان .

{ **يَسْئَلُ أَيَّانَ** } : متى .

{ **يَوْمُ القيامة** } : سؤالُ مُتَعَنِّتٍ مُسْتَبعِدٍ لقيامِ الساعةِ .

س) ما معنى : { فَإِذَا بَرِقَ البصر } ؟ وكيف قرأه مدني ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { وَخَسَفَ القمر } ؟ وكيف قرأ أبو حيوة لفظ { وَخَسَفَ } ؟

{ **فَإِذَا بَرِقَ البصر** } : تَحَيَّرَ فَزِعَاً . **وبفتح الراء** : مدني . شَخَصَ .

{ **وَخَسَفَ القمر** } : وذهب ضوؤه . **أو** : غاب . من قوله { فَخَسَفْنَا بِهِ } .

وقرأ أبو حيوة : بضم الخاء .

س) ما معنى : { وَجُمِعَ الشمس والقمر } { يَقُولُ الإنسان } ؟ وما نوع { المفر } ؟ وما المعنى ؟ وكيف قرأ الحسن لفظ { المفر } ؟ وماذا يحتمل ؟

{ **وَجُمِعَ الشمس والقمر** } : **أي** أ) جمع بينهما في الطلوع مِن المغرب . **ب) أو** : جمعاً في ذَهابِ الضَّوءِ ، ويُجمعان فيُقذَفَانِ في البحرِ ، فيكونُ نارَ اللهِ الكُبرَى .

{ **يَقُولُ الإنسان** } : الكافر .

{ **يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المفر** } : هو مصدر ؛ **أي** : الفرار من النار . **أو** : المُؤمِنُ أَيضَاً مِنَ الهَوْلِ .

وقرأ الحسن : بكسر الفاء . **وهو يحتمل** : المكان والمصدر .

س) ما معنى : { كَلاَّ } { لاَ وَزَرَ } { إلى رَبِّكَ } { يَوْمَئِذٍ المستقر } ؟

{ **كَلاَّ** } : ردع عن طلب المفر .

{ **لاَ وَزَرَ** } : لا ملجأ .

{ **إلى رَبِّكَ** } : خاصة .

{ **يَوْمَئِذٍ المستقر** } : **أ)** مستقر العباد . **ب) أو** : موضع قرارهم من جنة . **ج) أو** : نار مفوّض ذلك لمشيئته ، من شاء أدخله الجنة ومن شاء أدخله النار .

س) ما معنى : { يُنَبَّؤاْ الإنسان يَوْمَئِذٍ } { بِمَا قَدَّمَ } { وَأَخَّرَ } { بَلِ الإنسان على نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ } ؟

{ **يُنَبَّؤاْ الإنسان يَوْمَئِذٍ** } : يخبر .

{ **بِمَا قَدَّمَ** } : من عمل عمله .

{ **وَأَخَّرَ** } : ما لم يعمله .

{ **بَلِ الإنسان على نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** } : **١)** شاهد . **والهاء أ)** للمبالغة ؛ كَعَلَّامَة . **ب) أو** : أَنَّثَهُ ؛ لأنه أرادَ بهِ جوارحَه ؛ إِذْ جوارِحُهُ تشهدُ عَلَيهِ .

٢) أو هوَ حُجَّة على نَفسهِ . **والبصيرة** : الحُجَّةُ . **قال الله تعالى** : { قَدْ جَاءكُمْ بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ } . **وتقولُ لغيرِكَ** : أنتَ حُجَّةٌ على نَفسكَ .

س) ما إعراب : { بَصِيرَةٌ } ؟ وأين خبره ؟ وما الذي يجوز في المراد بالبصيرة على هذا ؟

{ **بَصِيرَةٌ** } : رفع بالابتداء . **وخبره** : { على نَفْسِهِ } : تقدم عليه .

والجملة : خبر الإنسان ؛ **كقولك** : زيد على رأسه عمامة .

والبصيرة على هذا : يجوز أن يكونَ المَلَكُ المُوَكَّلَ عَلَيهِ .

س) ما معنى : { وَلَوْ ألقى مَعَاذِيرَهُ } ؟ وما المعذار ؟ وهل المعاذير جمع مَعذِرَة ؟ ولماذا ؟

{ **وَلَوْ ألقى مَعَاذِيرَهُ** } : أرخى ستوره . والمِعْذَار : السِّتْر .

وقيل : ولو جاء بكلِّ مَعْذِرَة ما قُبِلَت منه ؛ فعليه من يكذب عذره .

والمعاذير : ليس بجمع مَعذِرَة ؛ لأن جمعها «مَعَاذِر» ؛ بل هي اسم جَمْع لها .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

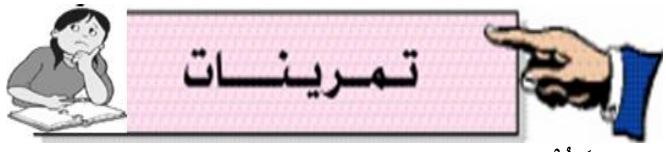

س١) ما معنى : { لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامة } ؟ وماذا قال ابن عباس فيه ؟ وما الذي عليه الجمهور ؟ وما رأي الفراء ؟ وهل قيل غير ذلك ؟ وما الذي يقويه ؟ وهل أقسم الله ﷻ بالنفس اللوامة ؟ وماذا أثر عن الحسن في ذلك ؟

قال تعالى : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (١) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ (٣) بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ (٤) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ (٥) يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ (٦) فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩) يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) كَلاَّ لا وَزَرَ (١١) إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢) يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (١٥) ﴾

س٢) ما معنى : { أَيَحْسَبُ الإنسان }{ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ } ؟ ماذا أفادت : { بلى } ؟ وما معنى : ما إعراب { قادرين } ؟ وما معنى : { نَّجْمَعَ } { على أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُ } ؟

س٣) ما إعراب : { بَلْ يُرِيدُ الإنسان } ؟ وما معنى : { لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ } { يَسْئَلُ أَيَّانَ }{ يَوْمُ القيامة } ؟ وما معنى : { فَإِذَا بَرِقَ البصر } ؟ وكيف قرأه مدني ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { وَخَسَفَ القمر } ؟ وكيف قرأ أبو حيوة لفظ { وَخَسَفَ } ؟

س٤) ما معنى : { وَجُمِعَ الشمس والقمر } { يَقُولُ الإنسان } ؟ وما نوع { المفر } ؟ وما المعنى ؟ وكيف قرأ الحسن لفظ { المفر } ؟ وماذا يحتمل ؟ وما معنى : { كَلاَّ }{ لاَ وَزَرَ }{ إلى رَبِّكَ }{ يَوْمَئِذٍ المستقر } ؟

س٥) ما معنى : { يُنَبَّؤُاْ الإنسان يَوْمَئِذٍ }{ بِمَا قَدَّمَ }{ وَأَخَّرَ }{ بَلِ الإنسان على نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ } ؟ وما إعراب : { بَصِيرَةٌ } ؟ وأين خبره ؟ وما الذي يجوز في المراد بالبصيرة على هذا ؟ وما معنى : { وَلَوْ ألقى مَعَاذِيرَهُ } ؟ وما المعذار ؟ وهل المعاذير جمع مَعذِرَة ؟ ولماذا ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

حرص النبي ﷺ على حفظ القرآن وحال الناس في الآخرة

الآيات :

قال تعالى : ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (١٩) كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (٢٢) إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ (٢٥)﴾ .

أولاً : المعنى العام

لا تحرك –أيها النبي– بالقرآن لسانك حين نزول الوحي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلَّت منك. إن علينا جَمْعه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت. فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمِعْ لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

ليس الأمر كما زعمتم– يا معشر المشركين– أن لا بعث ولا جزاء، بل أنتم قوم تحبون الدنيا وزينتها، وتتركون الآخرة ونعيمها.

وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة، ترى خالقها ومالك أمرها، فتتمتع بذلك.

ووجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظَّهْر.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { لاَ تحَرِّكْ بِهِ } { لِسَانَكَ لِتعْجَلَ بِهِ } ؟ وما سبب نزوله ؟

{ **لاَ تحَرِّكْ بِهِ** } : بالقرآن .

{ **لِسَانَكَ لِتعْجَلَ بِهِ** } : بالقرآن .

وكان ﷺ يأخذ في القرآن قبل فراغ جبريل كراهة أن يتفلت منه فقيل له : لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقرأ لتأخذه على عجلة ، ولئلا يتفلت منك .

س) بم علل النهي عن العجلة ؟ وما معنى { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ } { وَقُرْءَانَهُ } ؟ وما المراد بالقرآن ؟

ثم علل النهي عن العجلة : بقوله { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ }

{ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ** }: في صدرك .

{ **وَقُرْءَانَهُ** } : وإثبات قراءته في لسانك . **والقرآن** : القراءة ؛ **ونحوه** :{ وَلاَ تَعْجَلْ بالقرءان مِن قَبْلِ إَن يقضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } .

س) ما معنى : { فَإِذَا قرأناه } { فاتبع قُرْءَانَهُ } { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } ؟

{ **فَإِذَا قرأناه** }: أي قرأه عليك جبريل ؛ فجعل قراءة جبريل قراءته .

{ **فاتبع قُرْءَانَهُ** } : أي قراءته عليك .

{ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** } : إذا أشكل عليك شيء من معانيه .

س) ما الغرض من قوله : { كَلاَّ } ؟ وبم أكده ؟ وما معنى : { بَلْ تحِبُّونَ العاجلة } ؟

{ **كَلاَّ** } : ردع عن إنكار البعث . **أو**: ردع لرسول الله ﷺ عن العجلة وإنكار لها عليه .

وأكده بقوله : { بَلْ تُحِبُّونَ العاجلة } ؛ **كأنه قيل** : بل أنتم يا بني آدم ؛ لأنكم خُلِقتم مِن عَجَل ، وطُبعتم عليه ، تَعْجَلُون في كل شيء ، ومن ثَمَّ تحبون العاجلة الدنيا وشهواتها .

س) ما معنى : { وَتَذَرُونَ الآخرة } ؟ وكيف قرأ مدني وكوفي لفظي { تحِبُّونَ / وَتَذَرُونَ } ؟

{ **وَتَذَرُونَ الآخرة** } : الدار الآخرة ونعيمها ؛ فلا تعملون لها .

والقراءة فيهما بالتاء : مدني وكوفي .

س) ما معنى : { وُجُوهٌ } { يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } { إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } ؟ وهل يصح حمل النظر على : الانتظار لأمر ربها . أو : لثوابه ؟ ولماذا ؟

{ **وُجُوهٌ** } : هي وجوه المؤمنين .

{ **يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ** } : حسنة ناعمة .

{ **إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** } : بلا كيفية ، ولا جهة ، ولا ثبوت مسافة .

وحَمْلُ النظر على : الانتظار لأمر ربها . أو : لثوابه : لا يصح ؛ لأنه يقال : نظرتُ فيه ؛ أي : تفكرتُ ، ونَظَرتُه انتظرْتُه ، **ولا يعدى ب «إلى» إلا** بمعنى الرؤية ؛ معَ أنهُ لا يليقُ الانتظارُ في دارِ القَرَارِ .

س) ما معنى : { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ } { تَظُنُّ } { أَن يُفْعَلَ بِهَا } { فَاقِرَةٌ } ؟

{ **وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ** } : كالحة شديدة العُبُوسَة ، وَهِي وجوه الكفار .

{ **تَظُنُّ** } : تتوقع .

{ **أَن يُفْعَلَ بِهَا** } : فعل هو في شدته .

{ **فَاقِرَةٌ** } : داهية تقصم فِقَارَ الظَّهْرِ .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تمرينات

س١) ما معنى : { لاَ تُحَرِّكْ بِهِ }{ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } ؟ وما سبب نزوله ؟

بم علل النهي عن العجلة ؟ وما معنى { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ } { وَقُرْءَانَهُ } ؟ وما المراد بالقرآن ؟

قال تعالى : ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (١٩) كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (٢٢) إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ (٢٥)﴾

س٢) ما معنى :{ فَإِذَا قرأناه } { فاتبع قُرْءَانَهُ }{ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } ؟

س٣) ما الغرض من قوله : { كَلاَّ } ؟ وبم أكده ؟ وما معنى : { بَلْ تُحِبُّونَ العاجلة } ؟

س٤) ما معنى : { وَتَذَرُونَ الآخرة } ؟ وكيف قرأ مدني وكوفي لفظي { تُحِبُّونَ / وَتَذَرُونَ }؟

س٥) ما معنى : { وُجُوهٌ }{ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ }{ إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } ؟ وهل يصح حمل النظر على : الانتظار لأمر ربها . أو : لثوابه ؟ ولماذا ؟

ما معنى : { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ }{ تَظُنُّ }{ أَن يُفْعَلَ بِهَا }{ فَاقِرَةٌ } ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تفريط الكافر في الدنيا وإثبات البعث

الآيات :

قال تعالى : ﴿كَلاَّ إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ راقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ (٢٨) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ (٣٠) فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى (٣١) وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) أَوْلى لَكَ فَأَوْلى (٣٤) ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى (٣٥) أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً (٣٦) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى (٣٧) ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى (٣٩) أَلَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى (٤٠) ﴾ .

أولاً : المعنى العام

حقًّا إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، وقال بعض الحاضرين لبعض: هل مِن راق يَرْقيه ويَشْفيه مما هو فيه؟ وأيقن المحتضر أنَّ الذي نزل به هو فراق الدنيا؛ لمعاينته ملائكة الموت، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار.

فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن، ولا أدَّى لله تعالى فرائض الصلاة، ولكن كذَّب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ثم مضى إلى أهله يتبختر مختالا في مشيته. هلاك لك فهلاك، ثم هلاك لك فهلاك.

أيظنُّ هذا الإنسان المنكر للبعث أن يُترك هَمَلا لا يُؤمر ولا يُنْهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟ ألم يك هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام، ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله بقدرته وسوَّى صورته في أحسن تقويم؟ فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنثى، أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بلى إنه – سبحانه وتعالى– لقادر على ذلك.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما الغرض من قوله تعالى : { كَلاَّ } ؟ وضح

{ **كَلاَّ** } : ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة ؛ كأنه قيل : ارتدعوا عن ذلك ، وتنبهوا على ما بين أيديكم من الموت ؛ الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم ، وتنتقلون إلى الآجلة ؛ التي تبقون فيها مخلدين .

س) ما معنى : { إِذَا بَلَغَتِ } ؟ وكيف حذف فاعل { بَلَغَتِ } مع أنه لم يجر له ذكر ؟

{ **إِذَا بَلَغَتِ** } : أي الروح ..

وجاز حذفها ، وإن لم يجر لها ذكر : لأنَّ الآيةَ تَدُلُّ عليها .

س) ما معنى : { التراقى } ؟ وما مفردها ؟ وعلام يقف حفص في قوله : { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } ؟ وما المعنى ؟

{ **التراقى** } : العظام المكتنفة لنُغْرَة النَّحرِ ؛ عن يمينٍ وشمالٍ . **جمع** : ترقوة .

{ **وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ** } : يقفُ حَفصُ عَلى { مَنْ } وُقَيفَة .

أي : قالَ حاضروا المُحْتَضِرِ بعضهم لبعض : أيكم يَرقِيهِ مِمَّا بِهِ ؟ مِنَ : الرُّقيَة ، مِن : حدِّ «ضَرَبَ» .

أو : هو مِن كلام الملائكة : أيكم يَرْقَى بِرُوحِه ؟ أملائكةُ الرحمةِ أم ملائكةُ العذابِ ؟ مِن : الرُّقِيِّ ؛ مِن : حَدِّ «عَلِم» .

س) ما معنى : { وَظَنَّ } { أنهُ الفراق } { والتفت الساق بالساق } ؟ وماذا أثر عن ابن المسيب وابن عباس في معنى الآية ؟

{ **وَظَنَّ** } : أيقن المحتضر .

{ **أنهُ الفراق** } : أن هذا الذي نَزَلَ بهِ هو فِراقُ الدُّنيا المحبوبة .

{ **والتفت الساق بالساق** } : الْتَوَتْ ساقاه عندَ موتِهِ .

وعن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ : هما ساقاه حينَ تُلَفَّانِ في أكفانِهِ .

وقيل : شدةُ فِراقِ الدنيا بشدةِ إقبالِ الآخرةِ ، عَلى أنَّ السَّاقَ مَثَلٌ في الشِّدةِ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : هما هَمّان : هَمُّ الأهلِ والولدِ ، وهمّ القُدُومِ على الواحدِ الصَّمَدِ .

س) ما معنى : { إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المساق } { فَلاَ صَدَّقَ } { وَلاَ صلى } ؟

{ **إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المساق** } : هو مصدر «ساقه» . **أي** : مساقُ العبادِ إلى حيثُ أمرَ اللهُ ؛ إما إلى الجنة ، أو إلى النار .

{ **فَلاَ صَدَّقَ** } : بالرسول والقرآن .

{ **وَلاَ صلى** } : الإنسان في قوله : { أَيَحْسَبُ الإنسان أَلَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهُ }

س) ما معنى : { ولكن كَذَّبَ } { وتولى } { يتمطى } ؟ وما أصل { يتمطى } ؟ وماذا حدث به من تغيير ؟

{ **ولكن كَذَّبَ** } : بالقرآن .

{ **وتولى** } : عن الإيمان . **أو** : فلا صدَّقَ مَالَه ؛ **يعني** : فلا زَكَّاه .

{ **ثُمَّ ذَهَبَ إلى أَهْلِهِ يتمطى** } : يتبختر . **وأصله** : يَتَمَطَّطُ . **أي** : يتمددُ ؛ لأنَّ المُتَبَخْتِرَ يمدُّ خُطاه ، فأُبدِلَتْ الطاء ياء ؛ لاجتماعِ ثلاثةِ أحرفٍ متماثلةٍ .

س) ما معنى { أولى لَكَ } ؟ ولم كررها ؟ وما معنى { أَيَحْسَبُ الإنسان أن يُتْرَكَ سُدًى } ؟

{ **أولى لَكَ** } : بمعنى : ويل لك . **وهو** : دعاءٌ عليه بأنْ يليهِ ما يَكْرَه .

{ **فأولى . ثُمَّ أولى لَكَ فأولى** } : كرَّر للتأكيد ؛ **كأنه قال** : ويلٌ لكَ ، فويلٌ لكَ ، ثمَّ ويلٌ لكَ فويلٌ لكَ .

وقيل : وَيلٌ لكَ يومَ الموتِ ، ووَيلٌ لكَ في القبرِ ، ووَيلٌ لكَ حينَ البَعثِ ، ووَيلٌ لكَ في النَّارِ .

{ **أَيَحْسَبُ الإنسان أن يُتْرَكَ سُدًى** } : أيحسبُ الكافرُ أنْ يُترَكَ مُهْمَلاً ؛ لا يُؤمَر ولا يُنهَى ولا يُبعث ولا يُجازى؟

س) كيف قرأ ابن عامر وحفص لفظ { يمنى } ؟ وما المعنى ؟ وكيف قرأها غيرهما ؟ وما معنى : { ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً } { فَخَلَقَ فسوى } ؟

{ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مَّن مَّنِيٍّ يمنى** } بالياء : ابن عامر وحفص . أي : يُرَاقُ المَنِيُّ في الرَّحمِ .

وقرأ غيرهما : بالتاء . يعود إلى : النطفة .

{ **ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً** } : أي صارَ المنيُّ قطعةَ دَمٍ جَامِدٍ بعد أربعين يوماً .

{ **فَخَلَقَ فسوى** } فخلق الله منه بشراً سوياً .

س) ما معنى : { فَجَعَلَ مِنهُ } { الزوجين الذكر والأنثى } { أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادر على أن يُحيِيَ الموتى } ؟

{ **فَجَعَلَ مِنهُ** } : من الإنسان .

{ **الزوجين الذكر والأنثى** } : أي مِن المَني الصِّنفَين .

{ **أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادر على أن يُحيِيَ الموتى** }: أليس الفَعَّالُ لهذِهِ الأشياءِ بقَادِرٍ عَلى الإِعَادَة ؟

وكان ﷺ إذا قرأها يقول : « سبحانك بلى » .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

س١) ما الغرض من قوله تعالى : { كَلاَّ } ؟ وضح . وما معنى : { إِذَا بَلَغَتِ } ؟ وكيف حذف فاعل { بَلَغَتِ } مع أنه لم يجر له ذكر؟

قال تعالى : ﴿كَلاَّ إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ راقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ (٢٨) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ (٣٠) فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى (٣١) وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) أَوْلى لَكَ فَأَوْلى (٣٤) ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى (٣٥) أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً (٣٦) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى (٣٧) ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى (٣٩) أَلَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى (٤٠)﴾

س٢) ما معنى : { التراقى } ؟ وما مفردها ؟ وعلام يقف حفص في قوله : { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { وَظَنَّ }{ أَنَّهُ الفراق }{ والتفت الساق بالساق } ؟ وماذا أثر عن ابن المسيب وابن عباس في معنى الآية ؟

س٣) ما معنى : { إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المساق } { فَلاَ صَدَّقَ }{ وَلاَ صلى } ؟ وما معنى : { ولكن كَذَّبَ }{ وتولى }{ يتمطى } ؟ وما أصل { يتمطى } ؟ وماذا حدث به من تغيير ؟

س٤) ما معنى { أولى لَكَ } ؟ ولم كررها ؟ وما معنى { أَيَحْسَبُ الإنسان أَن يُتْرَكَ سُدًى }؟ وكيف قرأ ابن عامر وحفص لفظ { يمنى } ؟ وما المعنى ؟ وكيف قرأها غيرهما ؟ وما معنى :{ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً }{ فَخَلَقَ فسوى } ؟

س٥) ما معنى : { فَجَعَلَ مِنْهُ }{ الزوجين الذكر والأنثى }{ أَلَيْسَ ذَلِكَ بقادر على أَن يُحْيِيَ الموتى } ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سورة الإنسان
خلق الله الإنسان وهدايته السبيل

الآيات :

قال تعالى : ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً (٢) إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً (٣)﴾ .

أولاً : المعنى العام

قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفَخ فيه الروح، لم يكن شيئا يُذكر، ولا يُعرف له أثر.

إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر؛ ليسمع الآيات، ويرى الدلائل، إنا بيَّنا له وعرَّفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر؛ ليكون إما مؤمنًا شاكرًا، وإما كفورًا جاحدًا.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { هَلْ أتى } { عَلَى الإنسان } { حِينٌ مّنَ الدهر } { لَمْ يَكُن شَيْئاً مّذْكُوراً } ؟

{ **هَلْ أتى** }: قد مضى .

{ **عَلَى الإنسان** } : آدم عليه السلام .

{ **حِينٌ مّنَ الدهر** } : أربعون سنة مصوراً قبل نفخ الروح فيه .

{ **لَمْ يَكُن شَيْئاً مّذْكُوراً** } : لم يذكر اسمه ، ولم يدر ما يُرَادُ به ؛ لأنه كان طيناً يَمُرُّ به الزمانُ ، ولو غير موجودٍ ، لم يُوصف بأنَّه قد أتى عليه حينٌ من الدهرِ .

س) ما محل { لَمْ يَكُن شَيْئاً مّذْكُوراً } ؟ وما المعنى ؟

ومحل { لَمْ يَكُن شَيْئاً مّذْكُوراً } : النصب على الحال من الإنسان .

أي : أتى عليه حين من الدهر غير مذكور .

س) ما معنى : { إنَا خَلَقْنَا الإنسان } ؟ وما معنى : { حِينٍ مِّنَ الدهر } ؟

{ **إنَا خَلَقْنَا الإنسان** } : أي ولدُ آدمَ ، **وقيل** : الأولُ ولدُ آدمَ أيضاً .

و { **حِينٍ مِّنَ الدهر** } : على هذا مُدَّة لُبثِه في بطنِ أمِّه إلى أن صار شيئاً مذكوراً بين الناس .

س) ما إعراب { أمْشَاجٍ } ؟ وما معنى : { مِن نُّطْفَةٍ أمْشَاجٍ } ؟ وهل لفظ أمشاج مفرد أم جمع ؟ وما دليل ذلك ؟ وما إعراب { نَبْتَلِيهِ } ؟ وما المعنى ؟

{ **مِن نُّطْفَةٍ أمْشَاجٍ** } : نعت أو بدل منها . **أي** : مِن نطفةٍ قد امتزجَ فيها الماءان . ومَشَجَهُ ومَزَجَهُ بِمَعْنًى واحد .

و { **نُّطْفَةٍ أمْشَاجٍ** } : كبُرْمَةٍ أَعْشَارٍ . **فهو** لفظ مفرد ؛ **غير** جمع ، **ولذا** وقع صفة للمفرد .

{ **نَبْتَلِيهِ** } : حال . **أي** : خلقناه مبتلين ؛ **أي** : مريدين ابتلاءه بالأمر والنهي له .

س) ما معنى : { فجعلناه سَمِيعاً بَصِيراً } { إنَا هديناه السبيل } { إمَّا شَاكِراً } ؟ { وَإمَّا كَفُوراً } ؟ وما شَاكِراً – كَفُوراً ؟ وما وجه وصف السبيل بالشكر والكفر؟

{ **فجعلناه سَمِيعاً بَصِيراً** } : ذا سمع وبصر .

{ **إنَا هديناه السبيل** } : بيّنا له طَرِيقَ الهُدَى بأدلةِ العقلِ والسَّمعِ .

{ **إمَّا شَاكِراً** } : مؤمناً .

{ **وَإمَّا كَفُوراً** } : كافراً .

{ **شَاكِراً/ كَفُوراً** } : **حالان** أ) من الهاء في { هديناه } . **أي** : إن شكر وكفر فقد هديناه السبيل في الحالين.

ب) أو من السبيل . **أي** : عرّفناه السبيل ؛ إما سبيلاً شاكراً ؛ وأما سبيلاً كفوراً .

ووصف السبيل بالشكر والكفر : مجاز .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

تمرينات

قال تعالى : ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً (٢) إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً (٣)﴾

س١) ما معنى : { هَلْ أتى }{ عَلَى الإنسان }{ حِينٌ مّنَ الدهر } { لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً }؟ وما محل { لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً } ؟ وما المعنى ؟

س٢) ما معنى : { إِنَّا خَلَقْنَا الإنسان } ؟ وما معنى : { حِينٌ مِّنَ الدهر } ؟

س٣) ما إعراب { أَمْشَاجٍ } ؟ وما معنى : { مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ } ؟ وهل لفظ أمشاج مفرد أم جمع ؟ وما دليل ذلك ؟ وما إعراب { نَّبْتَلِيهِ } ؟ وما المعنى ؟

س٤) ما معنى : { فجعلناه سَمِيعاً بَصِيراً }{ إِنَّا هديناه السبيل } { إِمَّا شَاكِراً } ؟ { وَإِمَّا كَفُوراً } ؟ وما شَاكِراً – كَفُوراً ؟ وما وجه وصف السبيل بالشكر والكفر؟

س٥) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

جزاء الكفار والأبرار يوم القيامة

الآيات :

قال تعالى : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً (٤) إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١) وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (١٢)﴾ .

أولاً : المعنى العام

إنا أعتدنا للكافرين قيودًا من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم، وأغلالا تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، ونارًا يُحرقون بها.

إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون يوم القيامة مِن كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور.

هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصرفون فيها، ويُجْرونها حيث شاؤوا إجراءً سهلا.

هؤلاء كانوا في الدنيا يوفون بما أوجبوا على أنفسهم من طاعة الله، ويخافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكون ضرره خطيرًا، وشره فاشيًا منتشرًا على الناس، إلا مَن رحم الله، ويُطْعِمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه، فقيرًا عاجزًا عن الكسب لا يملك من حطام الدنيا شيئًا، وطفلا مات أبوه ولا مال له، وأسيرًا أُسر في الحرب من المشركين وغيرهم، ويقولون في أنفسهم: إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله، وطلب ثوابه، لا نبتغي عوضًا ولا نقصد حمدًا ولا ثناءً منكم.

إنا نخاف من ربنا يومًا شديدًا تَعْبِس فيه الوجوه، وتتقطَّبُ الجباه مِن فظاعة أمره وشدة هوله.

فوقاهم الله من شدائد ذلك اليوم، وأعطاهم حسنًا ونورًا في وجوههم، وبهجة وفرحًا في قلوبهم، وأثابهم بصبرهم في الدنيا على الطاعة جنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويَلْبَسون فيها الحرير الناعم .

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما علاقة الآيات بما قبلها ؟

العلاقة : لما ذكر الفريقين أتبعهما ما أعدَّ لهما فقال : { إِنَّا أَعْتَدْنَا للكافرين سلاسلا .... الآيات} .

س) ما مفرد { سلاسلا } ؟ وكيف قرأ حفص ومكي وأبو عمرو وحمزة وغيرهم لفظ { سلاسلا } ؟ وما مفرد : { وأغلالا }؟ وما { وَسَعِيراً } ؟

{ **سلاسلا** }: جمع «سلسلة» ..

أ) بغير تنوين : حفص ومكي وأبو عمرو وحمزة .

ب) وغيرهم . بالتنوين ؛ ليناسب { أغلالا وَسَعِيراً } ؛ إذ يجوز صرف غير المنصرف للتناسب

{ **وأغلالا** } : جمع «غُلٍّ» .

{ **وَسَعِيراً** } : ناراً موقدة .

س) ما مفرد { إنَّ الأبرار } ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ } ؟ وما معنى : { كَانَ مِزَاجُهَا } ؟ { كافورا }؟

وقال { **إنَّ الأبرار** } : **جمع** «بر» أو «بار» [1] ؛ **وهم : أ)** الصادقون في الإيمان . **ب) أو** الذين لا يؤذون الذرّ ، ولا يضمرون الشَّر .

{ **يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ** } : **أ)** خمر ؛ فنفس الخمر تُسَمَّى كأساً . **ب) وقيل** : الكأس الزجاجة إذا كان فيها خمر .

{ **كَانَ مِزَاجُهَا** } : ما تمزج به .

{ **كافورا** } : ماء كافور . **وهو**: اسم عين في الجنة ؛ ماؤُها في بَيَاضِ الكافورِ ورائحته وبَرْدُه .

(١) كرب وأرباب وشاهد وأشهاد .

س) ما إعراب : { عَيْناً } ؟ وما معنى : { يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّه }؟ ولماذا قال أولاً بحرف «من» وثانياً بحرف الباء ؟

{ **عَيْناً** } : بدل منه «كأس» .

{ **يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّه** } : **أي : أ)** منها . **ب) أو :** الباء زائدة . **ج) أو :** هو محمول على المعنى ؛ أي : يلتذ بها ، أو يُروى بها .

وإنما قال أولاً بحرف «من» وثانياً بحرف الباء : لأن الكأسَ مُبتدأُ شُربِهم وأولُ غايتَه ، وأما العينُ فيها يمزجونَ شرَابَهم . فكأنه قِيل : يشربُ عبادُ اللهِ بها الخمرَ .

س) ما معنى : { يُفَجِّرُونَهَا } { تَفْجِيراً } { يُوفُونَ بالنذر } ؟

{ **يُفَجِّرُونَهَا** } : يجرونها حيث شاءوا من منازلهم .

{ **تَفْجِيراً** } : سهلاً ؛ لا يمتنع عليهم .

{ **يُوفُونَ بالنذر** } : بما أوجبوا على أنفسهم ، وهو جواب «مَنْ» عسى أن يقول : ما لهم يرزقون ذلك؟ والوفاء بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفر على أداء الواجبات لأن من وفّى بما أوجبه على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه الله عليه أوفى .

س) ما معنى : { ويخافون يَوْماً كَانَ شَرُّهُ } { مُستطِيراً }؟ ما سبب نزول : { وَيُطْعِمُونَ الطعام على حُبِّهِ }؟ وما معناه ؟ وما معنى : { مِسْكِيناً } { وَيَتِيماً } { وَأَسِيراً } ؟

{ **ويخافون يَوْماً كَانَ شَرُّهُ** } : شدائده .

{ **مُستطِيراً** } : منتشراً ؛ مِنْ اسْتَطَارَ الفَجرُ .

نزلت{ وَيُطْعِمُونَ الطعام على حُبِّهِ } في : علي وفاطمة وفضة جارية لهما ، لما مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما نذروا صوم ثلاثة أيام ، فاستقرض علي ﷺ من يهودي ثلاثة أصوع من الشعير ، فطحنت فاطمة رضي الله عنها كل يوم صاعاً ، وخبزت ، فآثروا بذلك ثلاثة عشايا على أنفسهم مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، ولم يذوقوا إلا الماء في وقت الإفطار [1].

{ **وَيُطْعِمُونَ الطعام على حُبِّهِ** } : **أي :** حبُّ الطعامِ مِنْ الاشتهاءِ والحاجةِ إليه . **أو :** على حب الله

(١) قال الحكيم الترمذي هذا حديث مزوق ، فهذا وأشباهه عامتها مفتعلة .

{ **مِسكِيناً** } : فقيراً عاجزاً عن الاكتساب .

{ **وَيَتِيماً** } : صغيراً ؛ لا أب له . { **وَأَسِيراً** } : مأسوراً مملوكاً . أو غيره .

س) بم عللوا إطعامهم ؟ وما معنى : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ } { لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً } { وَلاَ شُكُوراً } ؟

ثم عللوا إطعامهم فقالوا : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ } .

{ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ** } : أي لطلب ثوابه .

أو : هو بيان من الله عز وجل عما في ضمائرهم ، لأنَّ اللهَ تعالى عَلِمَه منهم ؛ فأثنى عليهم ، وإن لم يقولوا شيئاً .

{ **لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً** } : هدية على ذلك .

{ **وَلاَ شُكُوراً** } : ثناء ؛ وهو مصدر كالشكر .

س) ما معنى : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا } ؟ وبم وصف اليوم في قوله : { يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } ؟ وما معنى : قَمْطَرِيراً ؟

{ **إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا** } : **أي أ)** إنا لا نريد منكم المكافأة ؛ لخوف عقاب الله على طلب المكافأة بالصدقة . **ب) أو** { **إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا** } : فنتصدقُ لِوجهِهِ ؛ حتى نَأْمَنَ مِن ذلكَ الخَوف .

{ **يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً** } : وَصَفَ اليومَ بصفةِ أَهلِهِ مِن الأَشقِيَاءِ . نحو : نَهارُك صائمٌ .

والقمطرير : الشديدُ العُبوسِ ؛ الذي يَجمع ما بَينَ عَينَيهِ .

س) ما معنى : { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ } { وَلَقَّاهُمْ } { نَضْرَةً } { وَسُرُوراً } ؟

{ **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ** } : صانهم من شدائده .

{ **وَلَقَّاهُمْ** } : أعطاهم بدل عبوس الفجار .

{ **نَضْرَةً** } : حسناً في الوجوه .

{ **وَسُرُوراً** } : فرحاً في القلوب .

س) ما معنى : { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُواْ } { جَنَّةً } { وَحَرِيراً } ؟

{ **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُواْ** } : بصبرهم على الإيثار .

{ **جَنَّةً** } : بستاناً فيه مأكل هنيء . { **وَحَرِيراً** } : ملبساً بهياً .

تمرينات

س١) ما علاقة الآيات بما قبلها ؟

س٢) ما مفرد { سلاسلا } ؟ وكيف قرأ حفص ومكي وأبو عمرو وحمزة وغيرهم لفظ { سلاسلا } ؟ وما مفرد : { وأغلالا }؟ وما { وَسَعِيراً } ؟

قال تعالى : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً (٤) إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١) وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (١٢)﴾

س٣) ما مفرد { إِنَّ الأبرار } ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ } ؟ وما معنى : { كَانَ مِزَاجُهَا) ؟ { كافورا }؟

س٤) ما إعراب : { عَيْناً } ؟ وما معنى : { يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله }؟ ولماذا قال أولاً بحرف «من» وثانياً بحرف الباء ؟ ما معنى : { يُفَجّرُونَهَا } { تَفْجِيرًا } { يُوفُونَ بالنذر

س٥) ما معنى : { ويخافون يَوْماً كَانَ شَرُّهُ }{ مُسْتَطِيراً }؟ ما سبب نزول :{ وَيُطْعِمُونَ الطعام على حُبِّهِ }؟ وما معناه ؟ وما معنى : { مِسْكِيناً }{ وَيَتِيماً }{ وَأَسِيراً } ؟

س٦) بم عللوا إطعامهم ؟ وما معنى : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله } { لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً }{ وَلاَ شُكُوراً }؟ ما معنى : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا } ؟ وبم وصف اليوم في قوله : { يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } ؟ وما معنى : قَمْطَرِيراً ؟

س٧) ما معنى : { فوقاهم الله شَرَّ ذَلِكَ اليوم }{ ولقاهم }{ نَضْرَةً }{ وَسُرُوراً } ؟ وما معنى : { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُواْ } ؟

س٨) بين ما ترشد إليه الايات ؟

مساكن أهل الجنة وأشربتهم وخدمهم وألبستهم

الآيات :

قال تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣) وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً (١٤) وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا (١٥) قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً (١٧) عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً (١٩) وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً (٢٠) عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً (٢١) إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (٢٢)﴾ .

أولاً : المعنى العام

متكئين فيها على الأسرَّة المزينة بفاخر الثياب والستور، لا يرون فيها حر شمس ولا شدة برد، وقريبة منهم أشجار الجنة مظللة عليهم، وسُهِّل لهم أَخْذُ ثمارها تسهيلا.

ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضيَّة، وأكواب الشراب من الزجاج، زجاج من فضة، قدَّرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص، ويُسْقَى هؤلاء الأبرار في الجنة كأسًا مملوءة خمرًا مزجت بالزنجبيل، يشربون مِن عينٍ في الجنة تسمى سلسبيلا؛ لسلامة شرابها وسهولة مساغه وطيبه.

ويدور على هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم، إذا أبصرتهم ظننتهم- لحسنهم وصفاء ألوانهم إشراق وجوههم- اللؤلؤ المفرَّق المضيء.

وإذا أبصرت أيَّ مكان في الجنة رأيت فيه نعيمًا لا يُدْرِكه الوصف، ومُلْكا عظيمًا واسعًا لا غاية له.

يعلوهم ويجمل أبدانهم ثياب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر، وظاهرها من الحرير الغليظ، ويُحَلَّون من الحليِّ بأساور من الفضة، وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شرابًا لا رجس فيه ولا دنس.

ويقال لهم: إن هذا أُعِدَّ لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عند الله مرضيًا مقبولا.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما إعراب : { مُتكِئِينَ }{ فِيهَا }{ على الأرآئك } ؟ وما مفرد : { الأرآئك } ؟

{ **مُتكِئِينَ** } : حال من «هم» في { جزاهم } .

{ **فِيهَا** } : في الجنة .

{ **على الأرآئك** } : الأَسِرَّة . **جمع** : الأريكة .

س) ما محل { لاَ يَرَوْنَ } من الإعراب ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { فِيهَا }{ شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً } ؟ وماذا في الحديث عن ذلك ؟ وما معنى الزمهرير ؟

{ **لاَ يَرَوْنَ** } : حال من الضمير المرفوع في { مُتَّكِئِينَ } . غير رائين .

{ **فِيهَا** } : في الجنة .

{ **شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً** } : لأنه لا شمس فيها ولا زمهرير . فظِلُّها دائم . وهواؤها معتدل ، لا حرُّ شمسٍ يُحمِي ، ولا شدَّةُ بردٍ تُؤذِي .

وفي الحديث : ﴿ هواء الجنة سَجْسَج لا حرٌّ ولا قرٌّ ﴾ (١)

فالزمهرير : البرد الشديد . **وقيل** : القمر . **أي** : الجنة مضيئة ؛ لا يحتاج فيها إلى شمس وقمر

س) ما معنى : { وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظلالها } ؟ وعلام عطفت ؟ وما معنى : { وَذُلِّلَتْ } ؟ وما إعرابها ؟ وضح . وما معنى : { قُطُوفُهَا } ؟ وما مفردها ؟

{ **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظلالها** } : قريبة منهم ظلال أشجارها .

عطفت على : جنة . **أي** : وجنة أخرى دانية عليهم ظلالها ؛ كأنهم وُعِدُوا بجنَّتَين ؛ لأنهم وصفوا بالخوف بقوله : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا } { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ } .

{ **وَذُلِّلَتْ** } : سُخِّرَت للقائمِ والقاعدِ والمُتَّكِيء .

---

(١) ذكره الزمخشري في تفسيره .

وهو : أ) حال من { دَانِيَةٌ } : **أي :** تدنو ظِلالها عليهم في حَالِ تذليلِ قُطُوفِها عليهم ..

ب) أو : معطوفة عليها . **أي :** ودانية عليهم ظلالها ومذللة

{ **قُطُوفُهَا** } : ثمارها . **جمع :** قُطْف .

س) ما معنى : { وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِئَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ } ؟ وما مفرد الآنية ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { وَأَكْوَابٍ } ؟ وما مفردها ؟ وما معناه ؟ وما نوع كان في قوله : { كَانَتْ قَوَارِيرَاْ } ؟ وما معناه ؟ وما إعراب : قَوَارِيرَاْ

{ **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِئَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ** } : أي يُدِير عليهم خَدَمُهم كُئوسَ الشَّرَابِ .

والآنية : جمع «إناء» ، **وهو :** وِعَاءُ الماءِ .

{ **وَأَكْوَابٍ** } : **أي :** مِن فِضَّة . **جمع :** «كوب» ، **وهو :** إِبْرِيقٌ ؛ لا عُرْوَة لَه .

{ **كَانَتْ قَوَارِيرَاْ** } : «**كان**» تامة . **أي :** كُوِّنَت فكانت قوارير ؛ بتكوين الله .

نصبَ لفظ { **قَوَارِيرَاْ** } : على الحالِ .

س) ما معنى : { قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ } وماذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الآية ؟

{ **قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ** } : أي مخلوقة مِن فِضَّة ؛ فهي جَامعةٌ لبَيَاضِ الفِضَّةِ وحُسنِهَا ، وصَفَاء القوارير وشَفِيفِها ؛ حيث يُرى ما فِيها مِنَ الشَّرابِ مِن خَارِجِها .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : قواريرُ كلِّ أرضٍ مِن تُربَتِهَا ، وأرضُ الجَنَّةِ فِضَّةٌ .

س) كيف قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر لفظ قواريرا في الموضعين ؟ وكيف قرأها حمزة وابن عامر وأبو عمرو وحفص ؟ وكيف قرأها ابن كثير ؟ وما حكم الوقف على الأول ؟وهل يوثق به ؟ ولماذا ؟

قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر : بالتنوين فيهما .

وحمزة وابن عامر وأبو عمرو وحفص : بغير تنوين فيهما .

وابن كثير : بتنوين الأول ، والتنوين في الأول : لتناسب الآي المتقدمة والمتأخرة ، وفي الثاني : لإتباعه الأول .

والوقف على الأول قد قيل ، **ولا** يوثق به ؛ **لأن** الثاني بدل من الأول .

س) ما إعراب { قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً } ؟ وما المعنى ؟ وماذا قال مجاهد ؟

{ **قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً** } : صفة لـــ { قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ } ..

أي : أ) أهل الجنة قدروها على أشكال مخصوصة ؛ فجاءت كما قدَّروها تَكْرِمةً لهم ..

ب) أو : السقاةُ جعلوها عَلى قَدرِ رِيّ شَارِبِها ؛ فهي ألذُّ لهم ، وأخفُّ عليهم .

وعن مجاهد : لا تَفِيض ولا تَغِيض .

س) ما معنى : { وَيُسْقَوْنَ } { فِيهَا } { كَأْساً } ؟

{ **وَيُسْقَوْنَ** } : أي الأبرار .

{ **فِيهَا** } : في الجنة .

{ **كَأْساً** } : خمراً .

س) ما إعراب : { عَيْناً } ؟ وما معنى : { فِيهَا } { تسمى } ؟ ولم سميت العين زنجبيلاً / و سلسبيلاً ؟

{ **عَيْناً** } : بدل من { زَنجَبِيلاً } .

{ **فِيهَا** } : في الجنة .

{ **تسمى** } : تلك العين .

{ **سَلْسَبِيلاً** } : **سميت العين زنجبيلاً** لطعم الزنجبيل فيها ، والعرب تستلذه وتستطيبه .

وسميت سلسبيلاً : لسلاسة انحدارها وسهولة مساغها . **قال أبو عبيدة** : ماءٌ سلسبيلٌ ؛ أي : عَذْبٌ طَيِّبٌ .

س) وما معنى : { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ولدان } { مُخَلَّدُونَ } { إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ } ؟ وما فائدة تخصيص المنثور؟

{ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ولدان** } : **أ)** غِلمانٌ يُنشِئهم اللهُ لخدمةِ المؤمنينَ . **ب) أو** : ولدانُ الكفرةِ يجعلهم اللهُ تعالى خَدَماً لأهلِ الجنةِ .

{ **مُخَلَّدُونَ** } : لا يموتون .

{ **إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ** } : لحسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم .

{ **لُؤْلُؤاً مَّنثوراً** } : **وتخصيص المنثور**: لأنه أزينُ في النظرِ مِنَ المَنظُومِ .

س) ما إعراب : { ثَمَّ } ؟ وهل لـ { رَأَيْتَ } مفعول ؟ ولماذا ؟

{ **وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ** } : ظرف . **أي**: في الجنة

وليس لـ { رَأَيْتَ } : مفعول ظاهر ، ولا مقدر: ليشيعَ في كُلِّ مَرئِيٍ تَقدِيرُه ، وإذا اكتسبت الرؤية في الجنة .

س) ما معنى : { رَأَيْتَ نَعِيماً } { وَمُلْكاً كَبِيراً } ؟ وماذا يروى في ذلك ؟

{ **رَأَيْتَ نَعِيماً** } : كثيراً .

{ **وَمُلْكاً كَبِيراً** } : واسعاً .

يُرْوَى : ﴿ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَيْ سَنَةٍ ، يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ ﴾ رواه أحمد والترمذي .

وقيل : مُلكٌ لا يَعْقُبُه هَلْك .

أو : لهم فيها ما يشاؤون .

أو : تُسَلِّم عليهم الملائكةُ ، ويَسْتَأذِنُونَ في الدُّخول عليهم .

س) ما إعراب : { عاليهم } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { ثِيَابُ سُندُسٍ } ؟ وما مفرد : { خُضْرٌ } ؟ وما معنى : { وَإِستَبْرَقٌ } ؟ وكيف قرأ نافع وحفص / حمزة وعلي / وغيرهم .. لفظي { خُضْرٌ } { وَإِستَبْرَقٌ } ؟

{ **عاليهم** } : **أ)** بالنصب على أنه حال من الضمير في { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ } ؛ **أي** : يَطُوف عليهم وِلدَانٌ عالياً للمطوف عليهم ثياب .

ب) وبالسكون : مدني وحمزة ؛ على أنه مبتدأ ، **خبره** : { ثِيَابُ سُندُسٍ }

{ **ثِيَابُ سُندُسٍ** } : أي ما يعلوهم مِن مَلَابِسِهم ثِيَابُ سُندُسٍ رَقِيقِ الدِّيبَاجِ .

{ **خُضْرٌ** } : جمع «أخضر» .

{ **وَإِستَبْرَقٌ** } : غليظ يرفعهما حملاً على الثياب : نافع وحفص .

وبجرهما : حمزة وعلي ؛ حملاً على { سُندُسٍ } .

وبرفع الأول وجر الثاني أو عكسه : غيرهم .

س) علام عطف { وَحُلُّواْ } ؟ ماذا أثر عن ابن المسيب في قوله : { يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً } ؟

{ **وَحُلُّواْ** } : عطف على { وَيَطُوفُ } .

{ **أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ** } : وفي سورة «الملائكة» : { يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً } .

قال ابن المسيب : لا أحد مِن أهلِ الجنةِ إلا وفي يدِهِ ثلاثةُ أسورة : واحدة مِن فِضة ، وأخرى مِن ذَهَب ، وأخرى مِن لُؤْلُؤ .

س) إلامن أضيفت السقيا ؟ ولماذا ؟ وماذا قيل في ذلك ؟

{ **وسقاهم رَبُّهُمْ** } : **أضيف إليه تعالى** : للتشريف والتخصيص .

وقيل : إنَّ الملائكةَ يَعرِضُون عليهم الشَّرَابَ ؛ فيَأبُون قبولَه منهم ، ويقولون : لقد طالَ أخذُنا مِن الوسَائِطِ ، فإذَا هُم بِكَاسَاتٍ تُلاقِي أَفْوَاهَهم بغيرِ أَكُفٍّ ؛ مِن غَيبٍ إلى عَبدٍ .

س) ما معنى : { شَرَاباً طَهُوراً } { إِنَّ هَذَا } { كَانَ لَكُمْ جَزَاءً } { وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً } ؟

{ **شَرَاباً طَهُوراً** } : ليس برجسٍ كخَمرِ الدنيا ؛ لأنَّ كونها رِجساً بالشَّرعِ ؛ لا بالعَقلِ ، ولا تَكْلِيفٌ ثَمَّ . **أو** : لأنَّه لم يُعصَر فتَمَسّه الأيدي الوَضِرة ، وتَدُوسُه الأقدامُ الدَّنِسَة ؛ يُقَالُ لأهلِ الجنةِ ..

{ **إِنَّ هَذَا** } : النعيم .

{ **كَانَ لَكُمْ جَزَاءً** } : لأعمالكم .

{ **وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً** } : محموداً مقبولاً مرضياً عندنا ؛ حيثُ قُلتم للمِسكِين واليَتِيم والأسيرِ ؛ لا نُريد منكم جَزاءً ولا شكوراً .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

س١) ما إعراب : { مُتَّكِئِينَ }{ فِيهَا }{ على الأرآئك } ؟ وما مفرد : { الأرآئك } ؟ وما محل { لاَ يَرَوْنَ } من الإعراب ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { فِيهَا }{ شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً }؟ وماذا في الحديث عن ذلك ؟ وما معنى الزمهرير ؟

قال تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣) وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً (١٤) وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا (١٥) قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً (١٧) عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً (١٩) وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً (٢٠) عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً (٢١) إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (٢٢)﴾

س٢) ما معنى : { وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظلالها } ؟ وعلام عطفت ؟ وما معنى : { وَذُلِّلَتْ } ؟ وما إعرابها ؟ وضح . وما معنى : { قُطُوفُهَا } ؟ وما مفردها ؟

س٣) ما معنى : { وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِئَانِيَةٍ مّن فِضَّةٍ } ؟ وما مفرد الآنية ؟ وما معناها ؟ وما معنى : { وَأَكْوابٍ } ؟ وما مفردها ؟ وما معناه ؟ وما نوع كان في قوله : { كَانَتْ قَوَارِيرَاْ } ؟ وما معناه ؟ وما إعراب : قَوَارِيرَاْ ما معنى : { قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ } وماذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الآية ؟

س٤) كيف قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر لفظ قواريرا في الموضعين ؟ وكيف قرأها حمزة وابن عامر وأبو عمرو وحفص ؟ وكيف قرأها ابن كثير ؟ وما حكم الوقف على الأول ؟وهل يوثق به ؟ ولماذا ؟ ما إعراب { قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً } ؟ وما المعنى ؟ وماذا قال مجاهد ؟

س٥) ما معنى : { وَيُسْقَوْنَ }{ فِيهَا }{ كَأْساً } ؟ وما إعراب : { عَيْناً } ؟ وما معنى : { فِيهَا }{ تسمى } ؟ ولم سميت العين زنـــجبيلاً / و سلسبيلاً ؟

س٦) وما معنى : { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ولدان }{ مُّخَلَّدُونَ }{ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ }؟ وما فائدة تخصيص المنثور؟ ما إعراب : { ثَمَّ } ؟ وهل لـــ { رَأَيْت } مفعول ؟ ولماذا ؟ وما معنى : { رَأَيْتَ نَعِيماً }{ وَمُلْكاً كَبِيراً } ؟ وماذا يروى في ذلك ؟

س٧) ما إعراب : { عاليهم } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { ثِيَابُ سُندُسٍ } ؟ وما مفرد : { خُضْرٌ } ؟ وما معنى : { وَإِسْتَبْرَقٌ } ؟ وكيف قرأ نافع وحفص / حمزة وعلي / وغيرهم .. لفظي { خُضْرٌ }{ وَإِسْتَبْرَقٌ } ؟

س٨) علام عطف { وَحُلُّواْ } ؟ ماذا أثر عن ابن المسيب في قوله : { يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً } ؟ إلامن أضيفت السقيا ؟ ولماذا ؟ وماذا قيل في ذلك ؟ وما معنى : { شَرَاباً طَهُوراً } { إِنَّ هَذَا }{ كَانَ لَكُمْ جَزَاءً }{ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً } ؟

س٩) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

أحوال الطائعين والمتمردين المشركين في الدنيا

الآيات :

قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (٢٤) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً (٢٦) إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً (٢٧) نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلاً (٢٨) إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً (٢٩) وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (٣٠) يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (٣١)﴾ .

أولاً : المعنى العام

إنا نحن نَزَّلْنا عليك –أيها الرسول– القرآن تنزيلا من عندنا؛ لتذكر الناس بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.

فاصبر لحكم ربك القدري واقبله، ولحكمه الديني فامض عليه، ولا تطع من المشركين من كان منغمسًا في الشهوات أو مبالغًا في الكفر والضلال، وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره.

ومن الليل فاخضع لربك، وصَلِّ له، وتهجَّد له زمنًا طويلا فيه.

إن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد.

نحن خلقناهم، وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم، وجئنا بقوم مطيعين ممتثلين لأوامر ربهم.

إن هذه السورة عظة للعالمين، فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ بالإيمان والتقوى طريقًا يوصله إلى مغفرة الله ورضوانه.

وما تريدون أمرًا من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته. إن الله كان عليمًا بأحوال خلقه، حكيمًا في تدبيره وصنعه.

يُدْخل مَن يشاء مِن عباده في رحمته ورضوانه، وهم المؤمنون، وأعدَّ للظالمين المتجاوزين حدود الله عذابًا موجعًا.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما فائدة تكريرُ الضمير بعد إيقاعه اسماً لإن ؟

{ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً** } : تكريرُ الضميرِ بعدَ إيقاعِهِ اسماً لإنَّ : تأكيدٌ على تأكيدٍ لمعنى اختصاصِ الله بالتنزيل ؛ ليستقر في نفس النبي ﷺ أنه إذا كان هو المُنَزِّل ؛ لم يكن تنـــزيلُه مُفَرَّقاً إلا حِكْمَة وَصَواباً ، ومِن الحِكْمَةِ الأمْرُ بالمُصَابَرَةِ ...

س) ما معنى : { فاصبر لِحُكْمِ رَبِّكَ } { وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ } { ءَاثِماً } { أَوْ كَفُوراً } ؟ وهل الآثم والكفور عام أم خاص ؟

{ **فاصبر لِحُكْمِ رَبِّكَ** } : عليك بتبليغِ الرسالةِ ، واحتمالِ الأذيةِ ، وتأخيرِ نُصرَتِكَ على أعدائك من أهل مكة .

{ **وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ** } : مِن الكَفَرَةِ ؛ للضَّجَرِ مِن تأخير الظُفْرِ .

{ **ءَاثِماً** } : أ) راكباً لما هُوَ إثْمٌ ، داعياً لك إليه .

وقيل الآثم : عتبة لأنه كان ركاباً للمآثم والفسوق .

{ **أَوْ كَفُوراً** } : فاعلاً لما هو كُفْرٌ ، داعياً لكَ إليه ، لأنهم إما أنْ يدعوه إلى مساعدتِهم على فعلِ ما هُوَ إِثْمٌ ، أو كُفرٌ ، أو غَيرِ إثم ولا كفر ، فنُهي أن يساعدَهم علَى الأَوَّلَين دُونَ الثالثَ .

وقيل الكفور : الوليد لأنه كان غالياً في الكفر والجحود .

والظاهر أن المرادَ : كلّ آثم وكَافِر ؛ **أي** : لا تُطع أحدهما . وإذا نُهي عن طاعة أحدهما لا بعينه ؛ فقد نُهي عن طاعتهما معاً ومتفرقاً .

س) لماذا قال : «أو كفورا» ؟ ولم يقل «وكفورا» ؟

ولو كان بالواو : لجاز أن يطيع أحدهما ؛ **لأن** الواو للجمع ، فيكون منهياً عن طاعتهما معاً ؛ لا عن طاعة أحدهما ..

واذا نهى عن طاعة أحدهما ؛ لا بعينه ؛ كان عن طاعتهما جميعاً أَنْهَى .

وقيل : «أو» بمعنى : «ولا» . **أي** : ولا تطع آثماً ولا كفوراً .

س) ما معنى : { واذكر اسم رَبِّكَ } { بُكْرَةً } { وَأَصِيلاً } { وَمِنَ اليل فاسجد لَهُ } { وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً } ؟

{ **واذكر اسم رَبِّكَ** } : صلِّ له .

{ **بُكْرَةً** } : صلاة الفجر .

{ **وَأَصِيلاً** } : صلاة الظهر والعصر .

{ **وَمِنَ اليل فاسجد لَهُ** } : وبعض الليل فصّل صلاة العِشَاءَين .

{ **وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً** } : أي تَهَجَّد له هَزِيعاً طويلاً من الليل ؛ ثلثيه ؛ أو نصفه ؛ أو ثلثه .

س) ما معنى : { إِنَّ هَؤُلآء } { يُحِبُّونَ العاجلة } { وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ } { يَوْماً ثَقِيلاً } ؟

{ **إِنَّ هَؤُلآء** } : الكفرة .

{ **يُحِبُّونَ العاجلة** } : يؤثرونها على الآخرة .

{ **وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ** } : قُدَّامَهُم أو خَلْفَ ظُهُورِهم .

{ **يَوْماً ثَقِيلاً** } : شديداً ؛ لا يعبئون به ؛ **وهو** القيامة ؛ لأن شدائده تَثْقُل على الكُفَّار .

س) ما معنى : { نَّحْنُ خلقناهم وَشَدَدْنَا } { أَسْرَهُمْ } { وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أمثالهم تبديلاً } ؟

{ **نَّحْنُ خلقناهم وَشَدَدْنَا** } : أحكمنا .

{ **أَسْرَهُمْ** } : خلقهم عن ابن عباس رضي الله عنهما والفراء .

{ **وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أمثالهم تبديلاً** } : أي إذا شئنا إهلاكهم أهلكناهم وبدلنا أمثالهم في الخلقة ممن يطيع .

س) ما معنى : { إِنَّ هذه } { تَذْكِرَةٌ } { فَمَن شَاءَ اتخذ إلى رَبِّهِ سَبِيلاً } ؟

{ **إِنَّ هذه** } : السورة .

{ **تَذْكِرَةٌ** } : عظة .

{ **فَمَن شَاءَ اتخذ إلى رَبِّهِ سَبِيلاً** } : بالتَّقَرُّب إليه بالطاعةِ لهُ واتِّبَاعِ رسولِهِ .

س) ما معنى : { وَمَا تَشَاءُونَ } ؟ وكيف قرأه مكي وشامي وأبو عمرو ؟ وما محل { إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّه } ؟ وم معناه ؟ وعلام يحتج به على المعتزلة ؟

{ **وَمَا تَشَاءُونَ** } : اتخاذ السبيل إلى الله .

وبالياء : مكي وشامي وأبو عمرو .

ومحل { **إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّه** } : النصب على الظرف . **أي** : إلا وقت مشيئة الله ، وإنما يشاء الله ذلك ممن علم منه اختياره ذلك .

وقيل : هو لعموم المشيئة في الطاعة والعصيان والكفر والإيمان ؛ فيكون حُجَّة لنا على المعتزلة .

س) ما معنى : { إِنَّ اللَّه كَانَ عَلِيماً } { حَكِيماً } { يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ } { فِي رَحْمَتِهِ } ؟ وعلام يحتج به على المعتزلة ؟ وما معنى : { والظالمين } ؟ ولم سموا ظالمين ؟ وما إعرابه ؟

{ **إِنَّ اللَّه كَانَ عَلِيماً** } : بما يكون منهم من الأحوال .

{ **حَكِيماً** } : مصيباً في الأقوال والأفعال .

{ **يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ** } : وهم المؤمنون .

{ **فِي رَحْمَتِهِ** } : جنته ؛ **لأنها** برحمته تُنَال ...

وهو حجة على المعتزلة : لأنهم يقولون : قد شاء أن يُدخل كلاً في رحمته ؛ **لأنه** شَاء إيمان الكل ، والله تعالى أخبر أنه يُدخل من يشاء في رحمته ، وهو الذي عَلِم منه أنه يختارُ الهُدَى .

{ **والظالمين** } : الكافرين ؛ **لأنهم** وضعوا العبادة في غير موضعها .

ونصب : بفعل مضمر ؛ يفسره { أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً } نحو : أوعد وكافأ .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

تمرينات

س١) ما فائدة تكريرُ الضمير بعد إيقاعه اسماً لإن ؟ وما معنى : { فاصبر لِحُكْمِ رَبِّكَ } { وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ }{ ءَاثِماً } { أَوْ كَفُوراً } ؟ وهل الآثم والكفور عام أم خاص ؟

س٢) لماذا قال : «أو كفورا» ؟ ولم يقل «وكفورا» ؟ وما معنى : { واذكر اسم رَبِّكَ }{ بُكْرَةً }{ وَأَصِيلاً }{ وَمِنَ اليل فاسجد لَهُ }{ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً } ؟

س٣) ما معنى : { إِنَّ هَؤُلآء }{ يُحِبُّونَ العاجلة }{ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ }{ يَوْماً ثَقِيلاً } ؟ وما معنى : { نَّحْنُ خلقناهم وَشَدَدْنَا }{ أَسْرَهُمْ }{ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أمثالهم تَبْدِيلاً } ؟

س٤) ما معنى : { إِنَّ هذه }{ تَذْكِرَةٌ } { فَمَن شَاءَ اتخذ إلى رَبِّهِ سَبِيلاً } ؟ وما معنى : { وَمَا تَشَاءُونَ } ؟ وكيف قرأه مكي وشامي وأبو عمرو ؟ وما محل { إِلاَّ أَن يَشَاء الله } ؟ وما معناه ؟ وعلام يحتج به على المعتزلة ؟

س٥) ما معنى : { إِنَّ الله كَانَ عَلِيماً } { حَكِيماً }{ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ } { فِى رَحْمَتِهِ } ؟ وعلام يحتج به على المعتزلة ؟ وما معنى : { والظالمين } ؟ ولم سموا ظالمين ؟ وما إعرابه ؟

س٦) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (٢٤) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً (٢٦) إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً (٢٧) نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلاً (٢٨) إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً (٢٩) وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (٣٠) يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (٣١)﴾

سورة المرسلات
مكية وهي خمسون آية
وقوع يوم القيامة حتما ووقته وعلاماته

الآيات :

﴿قال تعالى :وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً (١) فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً (٢) وَالنَّاشِراتِ نَشْراً (٣) فَالْفارِقاتِ فَرْقاً (٤) فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً (٥) عُذْراً أَوْ نُذْراً (٦) إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥)﴾

أولاً : المعنى العام

أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضًا، وبالرياح الشديدة الهبوب المهلكة، وبالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، وبالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، وبالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه؛ إعذارًا من الله إلى خلقه وإنذارًا منه إليهم ؛ لئلا يكون لهم حجة.

إن الذي توعدون به مِن أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء لنازلٌ بكم لا محالة.

فإذا النجوم طُمست وذهب ضياؤها، وإذا السماء تصدَّعت، وإذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تَذْروه الرياح، وإذا الرسل عُيِّن لهم وقت وأجل للفصل بينهم وبين الأمم، يقال: لأيِّ يوم عظيم أخِّرت الرسل؟ أخِّرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق.

وما أعلمك –أيها الإنسان– أيُّ شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

ثانياً : سؤال وجواب

س) بم أقسم الله في مطلع السورة الكريمة ؟

{ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا }

أقسم سبحانه وتعالى :

بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره ، فعصفن في مُضِيِّهن ...

وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو ، عند انحطاطهن بالوحي ..

أو نشرنَ الشرائعَ في الأرضِ ..

أو نشرنَ النفوسَ الموتى بالكفرِ والجهلِ بما أوحين ، ففرقن بين الحق والباطل ...

فألقين ذكراً إلى الأنبياءِ عليهم السلامُ ؛ عُذراً للمُحِقِّين أو نُذْراً للمُبطِلِين.

أو أقسم برياح عذاب أرسلهن فعصفن

وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه ؛ **فألقين ذكراً ..**

إما عذراً : للذين يعتذرون إلى الله بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها ..

واما نذراً : للذين لا يشكرون وينسبون ذلك إلى الأنواء ...

وجعلن ملقيات للذكر باعتبار السببية.

س) ماإعراب { عُرْفًا } { عَصْفًا } و { نَشْرًا } ؟ وكيف قرأ أبو عمرو وكوفي غير أبي بكر وحماد لفظ : { أَوْ نُذْرًا } ؟ وما معنى : (عُذراً أو نُذراً) ؟ وما إعرابهما ؟

{ **عُرْفًا** } : **أ)** حال . أي : متتابعة ؛ كعُرفِ الفَرسِ ؛ يتلو بعضه بعضاً . **ب)** **أو** : مفعول له . **أي** : أُرْسِلْنَ للإحسانِ والمعروفِ.

و { **عَصْفًا** } **و** { **نَشْرًا** } : مصدران .

{ أَوْ نُذْرًا } : أبو عمرو وكوفي غير أبي بكر وحماد.

والعذر والنذر : مصدران ؛ مِن «عَذَرَ» : إذا محا الإساءة ، ومِن «أَنْذَرَ» : إذا خَوَّفَ على فِعلٍ كالكُفرِ والشُّكرِ.

وانتصابهما : **أ)** على البدل من { ذِكْرًا } . **ب)** **أو** على المفعول له.

س) ما معنى : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ } { لَوَاقِعٌ } ؟ وأين جواب القسم ؟ وأين يقف من ابتدأ بسورة المرسلات ؟ ولماذا

{ **إِنَّمَا تُوعَدُونَ** } : إن الذي توعدونه من مجيء يوم القيامة .

{ **لَوَاقِعٌ** } : لكائن نازل لا ريب فيه

وهو : جواب القسم .

ولا وقف إلى هنا ؛ لوصل الجواب بالقسم .

س) ما معنى : { فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ } ؟ وأين جواب { فَإِذَا } ؟ وما إعراب : { النُّجُومُ } ؟

{ **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ** } : مُحِيَت أو ذُهِبَ بِنُورِها .

وجواب { **فَإِذَا** } : محذوف ، والعامل فيها جوابها ، وهو وقوع الفصل ونحوه .

و { **النُّجُومُ** } : فاعل فعل يفسره { طُمِسَتْ }

س) ما معنى : { وَإِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ } { وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ } { وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ } { وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ } ؟ وكيف قرأ أبو عمرو لفظ { أُقِّتَتْ } ؟ وماذا بها من إبدال ؟ وما معنى : توقيت الرسل ؟

{ **وَإِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ** } : فتحت فكانت أبواباً .

{ **وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ** } : قلعت من أماكنها .

{ **وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ** } : **أي** : وُقِّتَتْ . **كقراءة** أبي عمرو **أبدلت** الهمزة من الواو .

ومعنى توقيت الرسل : تَبْيِينُ وقتِها الذي يَحْضُرُون فيهِ للشَّهَادةِ عَلَى أُمَمِهم .

س) ما معنى : { لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ } { لِيَوْمِ الْفَصْلِ } ؟ وما الغرض من { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ } ؟

{ **لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ** } : أُخِّرَتْ وأُمْهِلَتْ ، وفيهِ تَعْظِيمٌ لليومِ ، وتَعْجِيبٌ مِن هوله ، والتأجيل : مِن الأجل ؛ كالتوقيت : مِن الوقت .

{ **لِيَوْمِ الْفَصْلِ** } : بيان ليوم التأجيل ؛ **وهو** اليوم الذي يُفصَلُ فيه بين الخلائق .

{ **وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ** }:تعجيب آخر وتعظيم لأمره .

س) ما إعراب { وَيْلٌ } ؟ وكيف جاز الابتداء به وهو نكرة ؟ وأين خبره ؟ وما إعراب{ يَوْمَئِذٍ } ؟ وما معنى : { لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟

{ **وَيْلٌ** } : مبتدأ . **وإن كان نكرة ؛ لأنه** في أصله مصدر منصوب سَادٌّ مَسَدَّ فِعلِهِ ، ولكنه عدل به إلى الرفع ؛ للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه .

{ **يَوْمَئِذٍ** } : ظرفه .

{لِلْمُكَذِّبِينَ}: بذلك اليوم . وهو: خبر المبتدأ .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

س١) بم أقسم الله في مطلع السورة الكريمة ؟ ماإعراب { عُرْفًا } { عَصْفًا } و { نَشْرًا } ؟ وكيف قرأ أبو عمرو وكوفي غير أبي بكر وحماد لفظ : { أَوْ نُذْرًا } ؟ وما معنى : ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ ؟ وما إعرابهما ؟ ما معنى : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ } { لَوَاقِعٌ } ؟ وأين جواب القسم ؟ وأين يقف من ابتدأ بسورة المرسلاة ؟ ولماذا ما معنى : { فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ } ؟ وأين جواب { فَإِذَا } ؟ وما إعراب : { النُّجُومُ } ؟

﴿قال تعالى :وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً (١) فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً (٢) وَالنَّاشِراتِ نَشْراً (٣) فَالْفارِقاتِ فَرْقاً (٤) فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً (٥) عُذْراً أَوْ نُذْراً (٦) إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥)﴾

س٢) ما معنى : { وَإِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ }{ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ }{ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ }{ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ } ؟ وكيف قرأ أبو عمرو لفظ { أُقِّتَتْ } ؟ وماذا بها من إبدال ؟ وما معنى : توقيت الرسل ؟ ما معنى : { لايِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ } { لِيَوْمِ الْفَصْلِ } ؟ وما الغرض من { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ }؟ ما إعراب { وَيْلٌ } ؟ وكيف جاز الابتداء به وهو نكرة ؟ وأين خبره ؟ وما إعراب{ يَوْمَئِذٍ } ؟ وما معنى : { لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟

س٣) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

تخويف الكفار وتحنيرهم من الكفر

الآيات :

﴿قال تعالى : أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ (٢١) إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ (٢٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٤) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً (٢٥) أَحْياءً وَأَمْواتاً (٢٦) وَجَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ وَأَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً (٢٧) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٨)﴾ .

أولاً : المعنى العام

ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية؛ بتكذيبهم للرسل كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم نلحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان.

مِثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار "مكة"؛ لتكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة لكل مكذِّب بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والنبوةِ والبعث والحساب.

ألم نخلقكم- يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، فجعلنا هذا الماء في مكان حصين، وهو رحم المرأة، إلى وقت محدود ومعلوم عند الله تعالى؟ فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم القادرون نحن.

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بقدرتنا.

ألم نجعل هذه الأرض التي تعيشون عليها، تضم على ظهرها أحياء لا يحصون، وفي بطنها أمواتًا لا يحصرون، وجعلنا فيها جبالا ثوابت عاليات؛ لئلا تضطرب بكم، وأسقيناكم ماءً عذبًا سائغًا؟

هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بهذه النعم.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { أَلَمْ نُهْلِكِ الاوَّلِينَ } ؟ وما نوع جملة : { ثُمَّ نُتبِعُهُمُ الاخِرِينَ } ؟ وما الغرض منه ؟ وما معنى : { كَذَالِكَ } { نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ } ؟

{ **أَلَمْ نُهْلِكِ الاوَّلِينَ** } : الأمم الخالية المكذبة .

{ **ثُمَّ نُتبِعُهُمُ الاخِرِينَ** } : مُستَأْنَفٌ بعدَ وَقفٍ . **وهو** : وَعيدٌ لأهلِ مكةَ ؛ **أي** : ثمَّ نفعلُ بأمثالِهم مِن الآخِرين مِثل ما فعلنَا بالأولين ؛ لأنهم كَذَّبوا مِثلَ تكذيبِهم .

{ **كَذَالِكَ** } : مثلُ ذلكَ الفِعلِ الشَّنيعِ .

{ **نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ** } : بكلِّ مَن أَجْرَمَ .

س) ما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } { أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ } { فَجَعَلْنَـاهُ } { فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ } ؟

{ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** } : بما أَوعَدَنَا .

{ **أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ** } : حَقِير وهو النُّطفَة .

{ **فَجَعَلْنَـاهُ** } : أي الماء .

{ **فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ** } : مَقرٌّ يَتمَكَّنُ فيهِ ؛ **وهو** : الرَّحِمُ .

س) ما محل : { إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { فَقَدَرْنَا } { فَنِعْمَ الْقَـادِرُونَ } ؟ وأي المعنيين أحق ؟ ولماذا ؟ وما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } ؟

ومحل { **إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ** } : الحال . **أي** : مُؤَخَّرٌ إلى مِقدارٍ مِنَ الوقتِ ، مَعلومٌ قَدْ عَلِمَه اللهُ ، وحَكمَ بِهِ ، وهو تسعة أشهر ، أو ما فوقها ، أو ما دونها .

{ **فَقَدَرْنَا** } : فقدرنا ذلك تقديراً .

{ **فَنِعْمَ الْقَـادِرُونَ** } : فنعمَ المقدِّرُون له نحن . **أو** فقدَّرْنَا على ذَلِكَ . فنعمَ القادرونَ عليه نحنُ . **والأولُ** : أحقُّ ؛ لقراءةِ نافعٍ وعلي بالتشديد ، ولقوله { مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ } .

{ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** } : بنعمة الفطرة.

س) ما معنى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الارْضَ كِفَاتًا } ؟

{ **أَلَمْ نَجْعَلِ الارْضَ كِفَاتًا** } : هو كَفَتَ الشَّيءَ : إذا ضَمَّهُ وجَمَعَه ؛ **وهو** : اسم ما يَكْفِتُ ؛ كَقَولِهم الضِّمَام لما يَضَمّ ..

س) ما ناصب { أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا } ؟ وما فائدة التنكير فيهما ؟

انتصبَ { أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا } : **أ)** بكفاتاً ؛ كأنه قيل : كَافِتَةً أَحْيَاءً وأَمْوَاتاً .

ب) أو : بفعل مضمر يدل عليه { كِفَاتًا } : **وهو** : تَكفِت . **أي** : تَكفِتُ أَحْيَاءً عَلَى ظَهرِهَا ، وأَمْوَاتاً فِي بَطنِهَا ..

والتنكيرُ فيهما : للتفخيم ؛ **أي** : تَكفِتُ أحياءً لا يُعَدُّون ، وأمواتاً لا يُحْصَرُون .

س) ما معنى : { وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ } { شَامِخَاتٍ } { وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا } { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ }

{ **وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ** } : جبالاً ثوابت .

{ **شَامِخَاتٍ** } : عاليات .

{ **وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا** } : عذاباً .

{ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** } : بهذه النعمة .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

تمرينات

س١) ما معنى : { أَلَمْ نُهْلِكِ الاوَّلِينَ } ؟ وما نوع جملة :{ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الاخِرِينَ } ؟ وما الغرض منه ؟ وما معنى : { كَذَالِكَ }{ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ } ؟

﴿قال تعالى : أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ (٢١) إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ (٢٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٤) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً (٢٥) أَحْياءً وَأَمْواتاً (٢٦) وَجَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ وَأَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً (٢٧) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٨)﴾

س٢) ما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ }{ أَلَمْ نَخْلُقكُم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ }{ فَجَعَلْنَـــاهُ }{ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ } ؟ ما محل : { إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { فَقَدَرْنَا }{ فَنِعْمَ الْقَـــادِرُونَ }؟ وأي المعنيين أحق ؟ ولماذا ؟ وما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟

س٣) ما معنى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الارْضَ كِفَاتًا } ؟ وما ناصب { أَحْيَآءً وَأَمْوَاتًا } ؟ وما فائدة التنكير فيهما ؟

س٤) ما معنى : { وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ }{ شَـــامِخَـــاتٍ }{ وَأَسْقَيْنَـــاكُم مَّآءً فُرَاتًا }{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ }

س٥) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

أنواع ثلاثة أخرى من وجوه تخويف الكفار كيفية عذابهم في الآخرة

الآيات :

قال تعالى : ﴿انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩) انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ (٣٠) لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٤) هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ (٣٥) وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٧) هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (٣٨) فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٠)﴾ .

أولاً : المعنى العام

يقال للكافرين يوم القيامة : سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا، سيروا، فاستظلوا بدخان جهنم يتفرع منه ثلاث قطع، لا يُظِل ذلك الظل من حر ذلك اليوم، ولا يدفع من حر اللهب شيئًا.

إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم، كل شرارة منه كالبناء المشيد في العِظم والارتفاع.

كأن شرر جهنم المتطاير منها إبل سود يميل لونها إلى الصُّفْرة.

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بوعيد الله.

هذا يوم القيامة الذي لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم، ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون؛ لأنه لا عذر لهم.

هلاك وعذاب شديد يومئذ للمكذبين بهذا اليوم وما فيه.

هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل، جمعناكم فيه –يا معشر كفار هذه الأمة– مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا، وأنقذوا أنفسكم مِن بطش الله وانتقامه.

هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بيوم القيامة.

ثانياً : سؤال وجواب

س) ما معنى : { انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ } ؟ ولم كرر { انطَلِقُوا } ؟ وما معنى : { إِلَى ظِلٍّ } { ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ } ؟

{ **انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ** } : **أي يُقال** : للكافرينَ يومَ القيامةِ سِيرُوا إلى النَّارِ التي كنتُم بها تُكَذِّبُون .

{ **انطَلِقُوا** } : تكريرٌ للتوكيدِ .

{ **إِلَى ظِلٍّ** } : دُخَانُ جَهَنَّمَ .

{ **ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ** } : يتشعبُ لعِظَمِهِ ثلاثُ شُعَب ، **وهكذا** الدُّخَانُ العَظِيمُ يَتَفَرَّقُ ثلاثُ فِرَقٍ .

س) ما إعراب : { لا ظَلِيلٍ } ؟ وما المعنى ؟ وما محل : { وَلَا يُغْنِي } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { مِنَ اللَّهَبِ }

{ **لا ظَلِيلٍ** } : نعت : ظِلّ . **أي** : لا مُظل مِن حَرِّ ذلكَ اليومِ وَحَرِّ النَّارِ .

{ **وَلَا يُغْنِي** } : في مَحَلِّ الجَرِّ . **أي** : وغيرُ مُغْنٍ لَهُم .

{ **مِنَ اللَّهَبِ** } : مِن حَرِّ اللهَبِ شَيئاً .

س) ما معنى : { إِنَّهَا } { تَرْمِي بِشَرَرٍ } { كَالْقَصْرِ } ؟

{ **إِنَّهَا** } : أي النَّار .

{ **تَرْمِي بِشَرَرٍ** } : هو ما تطاير من النار .

{ **كَالْقَصْرِ** } : في العظم. **وقيل** : هو الغليظُ مِن الشَّجَرِ . **الواحدة** : قَصْرَةٌ .

س) كيف قرأ كوفي غير أبي بكر لفظ { جِمَالَتٌ } ؟ وكيف قرأه غيرهم ؟ وما مفرد { صُفْرٌ } ؟ وما معناها ؟ وبم شبّه الشرر ؟ ولماذا ؟ وما معنى { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } ؟

{ **كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ** } : كوفي غير أبي بكر . **جمع** : جَمَلٍ .

غيرهم : «جِمَـــالَتٌ» ؛ جَمْعُ الجَمْعِ .

{ **صُفْرٌ** } : **جمع** : أَصْفَرَ . **أي** : سُودٌ تَضْرِبُ إلى الصُّفْرَة .

وشُبِّه الشررُ : بالقَصْرِ .. لعِظَمِه وارتِفَاعِهِ ..

وشُبِّه بالجِمَالِ : للعِظَمِ والطُّولِ واللَّونِ .

{ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** } : بأن هذه صفتها.

س) كيف قرئ لفظ «يومُ» من قوله : { هَـاذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ } ؟ وما معناه ؟ وبم أجاب ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل عن هذه الآية ؟

{ **هَـاذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ** } : **وقرئ** : بنصب اليوم .

أي : هذا الذي قُصَّ عليكم وَاقعٌ يَومَئذٍ .

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية وعن قوله :{ **ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَـامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ** } : **فقال** : في ذلك اليوم مواقفُ ؛ في بعضِها يختصمونَ ؛ وفي بعضِهَا لا ينطقون .

أو لا ينطقون بما ينفعهم فجُعل نُطقُهم كَلَا نُطْق.

س) ما معنى : { وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ } ؟ وعلام عطف قوله : { فَيَعْتَذِرُونَ } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَـئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } ؟

{ **وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ** } : في الاعتذار .

{ **فَيَعْتَذِرُونَ** } : عطف على { يُؤْذَنُ } ؛ مُنْخَرِطٌ في سِلكِ النَّفي . **أي** : لا يكونُ لهُم إذنٌ واعتذارٌ .

{ **وَيْلٌ يَوْمَـئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** } : بهذا اليوم .

س) ما معنى : { هَـاذَا يَوْمُ الْفَصْلِ } { جَمَعْنَـاكُمْ } { وَالاوَّلِينَ } { فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ } { فَكِيدُونِ } { وَيْلٌ يَوْمَـئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } ؟

{ **هَـاذَا يَوْمُ الْفَصْلِ** } : بين المُحِقِّ والمُبطِلِ ، والمُحسنِ والمُسيءِ بالجَزَاءِ .

{ **جَمَعْنَـاكُمْ** } : يا مُكَذِّبي مُحَمَّدٍ .

{ **وَالاوَّلِينَ** } : والمكذبين قبلكم .

{ **فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ** } : حِيلةٌ في دِفعِ العذابِ .

{ **فَكِيدُونِ** } : فاحتالوا عليّ بتخليص أنفسكم من العذاب. والكيد : متعدٍ . تقول : كِدتُ فلاناً إذا احْتَلْتُ عَلَيهِ .

{ **وَيْلٌ يَوْمَـئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** } : بالبعث.

تمرينات

س١) ما معنى : { انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ } ؟ ولم كرر { انطَلِقُوا } ؟ وما معنى : { إِلَى ظِلٍّ }{ ذِى ثَلَـــاثِ شُعَبٍ } ؟

قال تعالى : ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩) انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ (٣٠) لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٤) هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ (٣٥) وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٧) هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (٣٨) فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٠)﴾

س٢) ما إعراب : { لا ظَلِيلٍ } ؟ وما المعنى ؟ وما محل : { وَلا يُغْنِى } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { مِنَ اللَّهَبِ } ما معنى : { إِنَّهَا }{ تَرْمِى بِشَرَرٍ }{ كَالْقَصْرِ } ؟

س٣) كيف قرأ كوفي غير أبي بكر لفظ { جِمَـــالَتٌ } ؟ وكيف قرأه غيرهم ؟ وما مفرد { صُفْرٌ } ؟ وما معناها ؟ وبم شبَّه الشرر ؟ ولماذا ؟ وما معنى { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟

كيف قرئ لفظ «يومُ» من قوله : { هَـــاذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ } ؟ وما معناه ؟ وبم أجاب ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل عن هذه الآية ؟

س٤) ما معنى : { وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ }؟ وعلام عطف قوله : { فَيَعْتَذِرُونَ } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَـــئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟

س٥) ما معنى : { هَـــاذَا يَوْمُ الْفَصْلِ }{ جَمَعْنَـــاكُمْ }{ وَالاوَّلِينَ }{ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ }{ فَكِيدُونِ } { وَيْلٌ يَوْمَـــئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟

الأنواع الباقية من تهديد الكفار وتعذيبهم

الآيات :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (٤٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٧) وَإِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠)﴾ .

أولاً : المعنى العام

إن الذين خافوا ربهم في الدنيا، واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفة وعيون الماء الجارية، وفواكه كثيرة مما تشتهيه أنفسهم يتنعمون. يقال لهم: كلوا أكلا لذيذًا، واشربوا شربًا هنيئًا؛ بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الأعمال.

إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم لنا.

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الجزاء والحساب وما فيه من النعيم والعذاب.

ثم هدَّد الله الكافرين فقال : كلوا من لذائذ الدنيا، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمنًا قليلا؛ إنكم مجرمون بإشراككم بالله.

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الحساب والجزاء.

وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلُّوا لله، واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلُّون، بل يصرُّون على استكبارهم.

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بآيات الله، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون ؟ وهو المبيِّن لكل شيء، الواضح في حكمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.

أولاً : المعنى العام

س) ما معنى : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ } { فِى ظِلَـالٍ } { وَعُيُونٍ } { وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ }

{ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ** } : من عذاب الله .

{ **فِى ظِلَـالٍ** } : جمع ظل .

{ **وَعُيُونٍ** } : جارية في الجنة .

{ **وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ** } : أي لذيذة مشتهاة .

س) ما محل : { كُلُوا وَاشْرَبُوا } ؟ وما معنى : { فِى ظِلَـالٍ } { هَنِيـئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ؟

{ **كُلُوا وَاشْرَبُوا** } : في موضع الحال من ضمير { الْمُتَّقِينَ } في الظرف الذي هو { فِى ظِلَـالٍ } .

{ **فِى ظِلَـالٍ** } : أي هم مستقرون في ظلال مقولاً لهم ذلك .

{ **هَنِيـئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** } : في الدنيا .

س) ما معنى : { إِنَّا كَذَالِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ } { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟

{ **إِنَّا كَذَالِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ** } : فأحسنوا تجزوا بهذا .

{ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** } : بالجنة .

س) ما نوع جملة { كُلُوا وَتَمَتَّعُوا } ؟ ومن المخاطب به ؟ وما الغرض منه ؟ ولماذا قال : { قَلِيلاً } ؟ وما معنى : { إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ } ؟

{ **كُلُوا وَتَمَتَّعُوا** } :كلام مستأنف . **خطاب** : للمكذبين في الدنيا . **على وجه** : التهديد ؛ كقوله : { اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ }

{ **قَلِيلاً** } : لأن متاع الدنيا قليل .

{ **إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ** } : كافرون . **أي** إن كلَّ مجرمٍ يأكلُ ويتمتعُ أياماً قلائلَ ، ثم يَبقَى في الهَلَاكِ الدائم .

س) ما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا } { لا يَرْكَعُونَ } ؟

{ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** } : بالنعم

{ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا** } : اخشعوا لله ، وتواضعوا إليه بقبول وحيه ، واتباع دينه ، ودعوا هذا الاستكبار .

{ **لا يَرْكَعُونَ** } : لا يخشعون ولا يقبلون ذلك ، ويصرون على استكبارهم ، أو إذا قيل لهم صَلُّوا لا يُصَلُّون .

س) ما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ } { يُؤْمِنُونَ } ؟

{ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** } : بالأمر والنهي .

{ **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ** } : بعد القرآن .

{ **يُؤْمِنُونَ** } : أي إن لم يؤمنوا بالقرآنِ مع أنَّه آيةٌ مُبصرةٌ ومُعجزةٌ باهرةٌ مِن بينِ الكتبِ السماويةِ فبأيِّ كتاب بعدَه يؤمنون ؟ .

س) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

١) .....

٢) .....

٣) .....

٤) .....

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر

س١) ما معنى : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ }{ فِي ظِلَالٍ }{ وَعُيُونٍ }{ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ } وما محل : { كُلُوا وَاشْرَبُوا } ؟ وما معنى : { فِي ظِلَالٍ }{ هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ؟

س٢) ما معنى : { إِنَّا كَذَالِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ }؟ وما نوع جملة { كُلُوا وَتَمَتَّعُوا } ؟ ومن المخاطب به ؟ وما الغرض منه ؟ ولماذا قال : { قَلِيلا } ؟ س٣) ما معنى : { إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ }؟ وما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا } { لا يَرْكَعُونَ } ؟

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (٤٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٧) وَإِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠)﴾

س٤) ما معنى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ }{ فَبِأَيِّ حَدِيث بَعْدَهُ }{ يُؤْمِنُونَ } ؟

س٥) بين ما ترشد إليه الآيات ؟

تم بحمد الله

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أبو عبد الرحمن

أحمد بهدر

فِهْرِسُ الموضُوعَاتِ

الموضوع	رقم الصفحة
سورة الحاقة	٥
سورة المعارج	١٥
سورة نوح	٣٣
سورة الجن	٥٢
سورة المزمل	٧٤
سورة المدثر	٩١
سورة القيامة	١١٥
سورة الإنسان	١٢٩
سورة المرسلات	١٥٠
فهرس موضوعات	١٦٦

سلسلة لوح وقلم أحمد بهدر